بدعم من الهستدروت

عمال «أومان» يحتلون المصنع ويستأنفون الانتاج والعمل

* ادارة «بولجات» تقدم شكوى الى الشرطة * اضراب شامل في «اوفكيم» احتجاجا على ادارة «بولجات» *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – احتل عمال «اومان» في «اوفكيم»، امس الاربعاء، المصنع الذي فصلوا منه، قبل شهر ونصف الشهر وجددوا العمل فيه بدعم من الهستدروت. وانتجوا حتى ساعات الظهر اكثر من الف بلوزة.

وجاءت تلك الخطوة في اطار الخطوات الاحتجاجية التي أعلن العمال عنها، امس الأول، مؤكدين انهم سيفاجئون الدولة بها.

واعلنت الهستدروت انها تتحمل جميع مصروفات تجديد الانتاج وستعمل كل ما في وسعها لضمان استمرار العمل في المصنع.

ودعا رئيس اتحاد ارباب الصناعة، دان بروبر، رئيس الهستدروت، عمير بيرتس، للعمل على تهدئة الخواطر واعادة الأطراف المتنازعة الى طاولة المفاوضات.

وشجب بروبر بشدة دعم الهستدروت لعمال «اومان» في التحامهم للمصنع. وقال ان الهستدروت تصرفت بدون مسؤولية، وقامت بعدة ممارسات مخالفة للقانون، وهذه التصرفات لا تخدم الاتفاقات وعلاقات العمل بين العمال والمشغلين.

وقدمت ادارة «بولجات» شكوى الى الشرطة ضد العمال، وطالبت باستخدام القوة لاخراجهم من المصنع.

وقال حنان غرينبرغ، من ادارة «بولجات»، ان الشركة لن تقبل بتاتا ان يعمل المصنع بدون موافقتها وستستخدم كل الوسائل لاعادة المصنع لادارتها والسيطرة عليه.

ودعا النائب ران كوهين، وزارة المالية الى اعلان حجم المساعدات المالية التي تقدمها للمصنع لمعرفة لمن يتبع المصنع لـ «بولجات» ام للجمهور.

واتهم رئيس بلدية «اوفكيم»، ميخا هرمان، المدراء العامين للوزارات المختلفة بالفشال المفاوضات حول ايجاد حل عادل لقضية عمال «اوفكيم».

وقال هرمان: لا شك ان العمال لا يستطيعون الاستمرار في تشغيل المصنع بدون مواد. وفي ظل تهديد استخدام الشرطة لقمعهم، وان خطوة اقتحام المصنع كانت للضغط على ادارة «بولجات» للاستجابة لمطالب العمال ودفع تعويضات ملائمة.

واجتمعت بلدية «اوفكيم»، مساء امس الاربعاء، وقررت اعلان الاضراب الشامل في البلدة احتجاجا على ادارة «بولجات».



● اجراءات عمال «اومان» الكفاحية متواصلة ●

احتجاجا على عدم تطبيق اتفاق الأجور

المحاضرون في جامعة تل ابيب يعلنون الاضراب ليوم واحد

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلن المحاضرون في جامعة تل ابيب، امس الاربعاء، الاضراب الانذاري ليوم واحد، احتجاجا على عدم استكمال تطبيق الاتفاق حول أجورهم.

وجاء الاضراب قبل يومين من نهاية الفصل الجامعي وبدء امتحانات الطلاب.

وقال رئيس لجنة المحاضرين في الجامعة بروفيسور اريبه برونشطاين، ان المحاضرين يئسوا من مماطلة ادارة الجامعة في تطبيق بندين في الاتفاق الذي وقع في (٩٥/٥) بين المحاضرين وادارات الجامعات.

وأشار برونشطاين الى ان المحاضرين أجروا خلال الأسابيع الأخيرة مفاوضات مكثفة مع ادارة الجامعة واستنفذوا كافة الطرق لمنع اعلان الاضراب، لكن الادارة لم تستجب لمطالبهم وأهمها، دفع المكافآت مقابل الامتناع عن أعمال اضافية، ودفع الزيادات للمتقاعدين.

وشجب الناطق باسم الجامعة خطوة المحاضرين، مشيرا الى انها غير مبررة. وقال ان عدم دفع المكافآت كاملة والاكتفاء بدفع سلفيات، ناجمان عن اسباب فنية. وبالنسبة لعدم دفع الزيادات للمتقاعدين، جاء بسبب عدم مصادقة لجنة الميزانيات والمسؤول عن الميزانيات في وزارة المالية على دفعها.

خلال الأيام القريبة

الدروز يتظاهرون في القدس ضد التدخل في شؤونهم الدينية

● عكا – مكتب «الاتحاد» – قررت لجنة تنظيم الطائفة العربية الدرزية اجراء مظاهرة قطرية امام مبنى الحكومة في القدس، خلال الأيام القريبة، تحت شعار واحد: «رفض تدخل السلطة في الشؤون الدينية للطائفة الدرزية وفي شؤون تنظيمها».

جاء ذلك في الاجتماع الذي عقدته لجنة التنظيم، مساء أمس الأول الثلاثاء، في مقام النبي زكريا في ابوسنان، وحضره حشد من رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية وشخصيات شعبية واعضاء كنيست سابقون، من كافة القوى والأحزاب.

وتحدث في الاجتماع سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي، محمد نفاع، الذي اقترح اجراء المظاهرة ووفق على اقتراحه بالاجماع.

وانتقد محمد نفاع في سياق كلمته التلون في المواقف وقال: «عندما يكون «المعراخ» في الحكم تتعالى اصوات اعضاء «الليكود» من الدروز ضد التدخل في شؤون الطائفة الدرزية الدينية، فيما يصمت اعضاء «المعراخ» عن ذلك التدخل. والعكس هو الصحيح عندما يكون «الليكود» في الحكم، يصمت اعضاؤه من الدروز عن التدخل، فيما يحتج اعضاء «المعراخ»»!!

ودعا نفاع الى رفض التدخل في شؤون الطائفة الدينية كليا. ووفق على دعوته.

دعوة الجماهير العربية الى المشاركة في تأدية الصلاة غدا في جامع الغابسية

● عكا – مكتب «الاتحاد» – قام مهجرو الغابسية اسبوعيا بتأدية صلاة الجمعة في مسجد القرية المهجور منذ عام (١٩٤٨)، لتأكيد العلاقة الوطيدة والارتباط بالأرض، حتى قبل عدة اسابيع حين اغلقت السلطات المسجد ومنعتهم من تأدية الصلاة.

ووجهت، امس الاربعاء، لجنة الغابسية المحلية بالتنسيق مع اللجنة القطرية للمهجرين، نداء الى الجماهير العربية في اسرائيل، لزيارة قرية الغابسية يوم غد الجمعة، تضامنا مع أهلها المهجرين وتأدية صلاة الجمعة معهم.

اليوم تقدم لائحة اتهام ضد النائب آفي يحزقيل

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – من المتوقع ان تقدم نيابة الدولة، اليوم الخميس، الى محكمة الصلح في تل ابيب لائحة اتهام ضد النائب آفي يحزقيل (العمل) حول استغلال اموال الهستدروت لصالحه في الانتخابات الداخلية «البرايميرز» في العام ١٩٩٢.

وكانت لجنة الكنيست قد اقرت بالاجماع، امس الاربعاء، رفع الحصانة البرلمانية عنه، خصوصا وانه وافق على رفع الحصانة. الا انه ضد تأجيل لائحة الاتهام الى ما بعد الانتخابات الداخلية «البرايميرز»، باعتبار ان مجرد تقديم اللائحة يضره ويؤثر على فرص نجاحه.

وهاجم يحزقيل خلال نقاشه قادة حزب «العمل» بشكل غير مباشر بقوله «لا اريد الظهور كلص صغير.. في الهستدروت كان من هو اكبر واقوى مني، واذا قال احد الكبار لم اسمع ولم اعلم ولم أر فاذن هناك في حزب «العمل» من يعتقد ان الجمهور مغفل».

ملحق

الجمعة ٢ شباط ١٩٩٦



في تقرير خاص بـ

من ممثلي القرية!

منير شطريت، احد قادة «الليكود» البارزين، في حوار مع :



هذا هو التغيير في «الليكود»...

للدولة الفلسطينية ليست موضوع تفاوض

حدودنا الدولية..



يمنعون اطفالهم المعوقين عن المؤسسات بسبب الطمع في مخصصات التأمين!

جمعة ويوم

نظير مجلي

● الزميل يوسف اسماعيل اشغل نفسه وطاقمه التلفزيوني بموضوع حيوي مثير هو: اي عضو كنيست يريده المواطنون العرب في الانتخابات القادمة، التي بدأت رياحها تهب عاصفة على بلادنا. ليست لدينا معلومات عن حصيلة بحثه وطبيعة برنامجه، لانه سيبث من التلفزيون مساء اليوم، الجمعة. ولكن، السؤال بحد ذاته مهم وجاء في وقته. فنحن ما زلنا في بداية المعركة. وبما اننا نعيش في بلاد، دمقراطيتها تعطي وزنا للشخص والشخصية اكبر من الوزن المعطى للجسم السياسي والمبدأ، فقد بدأت معظم الاحزاب تتحدث عن تركيبة القائمة، دون ان تتطرق الى البرنامج السياسي – الاجتماعي الذي ستطرحه على الناخبين.

والحق يقال ان جبهتنا، الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، ما زالت تحمل شرف البدء بالبرنامج وليس بالقائمة. قد يراها البعض «دقة قديمة» في هذا الموضوع. وقد يشعر حتى عدد من الجبهويين، بمن في ذلك عدد من اعضاء الهيئات القيادية في الجبهة، بأن البرنامج ليس مهما.. «فهو معروف» او «لا خلاف عليه» او «النقاش حوله كلام فارغ»، فلا يحضرون الاجتماعات التي تبحث فيه ولا يتأثرون بقراراتها، الا ان النهج يبقى صحيحا بل هو الصحيح وحده.

اما الاحزاب الاخرى، فقد بدأت في تركيبة قوائمها – البرايمرز. فـ«الليكود» انهى كل التحضيرات للبرايمرز ويبدأ الان يبحث في البرنامج. حزب «العمل» في قمة التحضير للبرايمرز ولم يحدد بعد موعدا لبحث البرنامج. «المفدال» و«تسومت» انهيا الاعداد للبرايمرز، وما زالا في اول الطريق للبرايمرز. والاحزاب العربية، التي لا تتعاطى مع البرايمرز او مع اية انتخابات جدية لتركيب القائمة، منكبة اليوم على البحث عن شخصيات تعينها في تعزيز قوائمها بأكبر عدد من جالبي الاصوات.

وطالما ان شخصية عضو الكنيست تحمل كل هذه الاهمية في بلادنا وعصرنا، وطالما اننا من الناس الذين لا يطمرون رؤوسهم في الرمل ولا يغمضون عيونهم عن ما يدور من حولهم، سندلي بدلونا في تحديد «بروفيل» عضو الكنيست الذي نريده ممثلا لجماهيرنا في الكنيست القادمة.

و«بروفيل» باتت كلمة قياسية. تستعمل في الجيش، بشكل خاص، لتحديد مدى قدرات الجندي على اداء الخدمة. فمن له «بروفيل» عال (فوق ٨٠٪) يوجه الى الخدمة في الوحدات العسكرية القتالية المختارة، لانه يكون يتمتع بصحة وعافية جيدتين وبروح معنوية عالية وقابلية على المغامرة والاقدام والشجاعة والقيام بالمهمات. ومن له «بروفيل» يقل عن نسبة ٥٠٪، يعفى من الخدمة العسكرية. وهكذا...

❏ ❏ ❏ ❏

وليكن واضحا من البداية، ان «البروفيل» الذي سنحاول بناءه فيما يلي، سيكون عبارة عن امل نتطلع اليه، قد يبدو مثاليا او اسطوريا، لذلك بامكان كل واحد ان يعطي درجة – على كيفه – لعضو الكنيست الذي يرسخ في ذهنه.

فعلى سبيل المثال، هناك عضو كنيست في حزب «العمل» متهم باستخدام اموال الهستدروت من اجل خدمة انتخابه في البرايمرز عضو كنيست، هو آلي يحزقيل. وكان ينوي عدم ترشيح نفسه مرة اخرى. ولكن عندما قدمت له لائحة اتهام رسمية، ايذانا باصرار النيابة على محاكمته، قرر ترشيح نفسه. واعلن، امس الاول الاربعاء، انه يعتقد ان لائحة الاتهام ستجلب له اصواتا كثيرة. فلماذا؟ لان الشعب سيشفق عليه او يتعاطف معه ضد اللصوص الكبار الذين يضطهدون.

في حساباتنا نحن، يمكن ان يكون «بروفيل» يحزقيل اقل من ٥٠٪. ولكنه في نظر اخرين يمكن ان يفوز مرة اخرى بعضوية الكنيست. لخذوا راحتكم.

❏ ❏ ❏ ❏

هنالك عدة مواصفات اساسية نعتقد انها [illegible] ان تتوفر في عضو الكنيست، الطامح لتمثيل الجماهير العربية في اسرائيل. اهمها:

اولا – ان يكون ممثلا لمبدأ، وليس فقط لبرنامج. وينتمي لاطار حزبي (حزب، جبهة، حركة) يتبنى هذا المبدأ وبرنامجه. ويكون عضو الكنيست تابعا لهذا الحزب، وليس الحزب تابعا للشخص. فالانسان الواحد، مهما يكن قادرا ومتمكنا ومتمولا، مهما يكن نابغا، مهما يكن متسلطا، وحتى لو كان «سوبرمان» زمانه، يظل انسانا فردا، بعقل واحد. وبمركز اعصاب واحد. وما من شك في ان التفكير الجماعي افضل واسلم، اصح وانجع، انفع واجمع. والاطار الجماعي يلجم نزوات الفرد الواحد ويضبط شطحاته ويؤطر ذاتيته في حدود المعقول.

ثانيا – لا يكفي ان يكون هناك انتماء لحزب وولاء له. فينبغي اختيار الحزب المناسب، ذي الاهداف المعبرة عن مصالح الجماهير العربية: الوطنية، القومية واليومية. فليس من الشرف ان ينتمي المرء لحزب افكاره تتناقض مع هذه المصالح وممارساته تمس في هذه المصالح. وكل الحجج والذرائع التي يستخدمها رجال السياسة العرب الذين انتسبوا للاحزاب الصهيونية باطلة. هكذا اثبت التاريخ، وهكذا سيحكم التاريخ. ولا يحسبن احد منهم ان انجازا هنا وانجازا هناك، كافية لتبرئة ذمته من موبقات تلك الاحزاب ضد شعبهم وجماهيرهم.

ثالثا – عضو الكنيست يجب ان يكون مبدعا وليس لغويا. فكما هو معروف، العمل البرلماني يتطلب من النائب ان يبرز في نشاطه بمبادرات مميزة له، في اطار خدمة مبادئ حزبه وبرنامجه، وبلمعات قوية مؤثرة تجعله محط اعجاب الجمهور واهتمامه. وتكون مبنية على الصدق. ونفرق هنا بين تلك المبادرات واللمعات وبين الاعمال البهلوانية، التي مهما يعلو ضجيجها وصخبها، تظل في حدود «شوفوني يا ناس»، لا اكثر.

رابعا – يجب ان يكون عضو الكنيست انسانا حقيقيا، مرهف الحس لهموم الناس وقضاياهم. يحسن استقبال المواطن والاصغاء لمشاكله وسماع ملاحظاته وانتقاداته. يصل الى الناس في ميدانهم، ليس في المناسبات العاطفية التظاهرية (حضور عرس من دون دعوة او حضور جنازة من دون معرفة.. خصوصا في الموسم الانتخابي). المطلوب الصدق والاستقامة والاخلاص ونظافة اليد والوطنية الشريفة والتضحية والتفاني الخ...

خامسا – ليس مهما ان يكون عضو الكنيست كبير السن والتجربة او شابا صغيرا، رجلا او امرأة، مسلما او مسيحيا او يهوديا، مدنيا او قرويا او بدويا.. وان كانت تلك الانتماءات قابلة للاخذ بالاعتبار. المهم ان يعرف كيف يعبر عن المصلحة الموحدة للجميع وان يدعو الى التآخي والوحدة ويكافح كل انواع التفرقة والتعصب الفئوي او الطائفي او الجنسي.

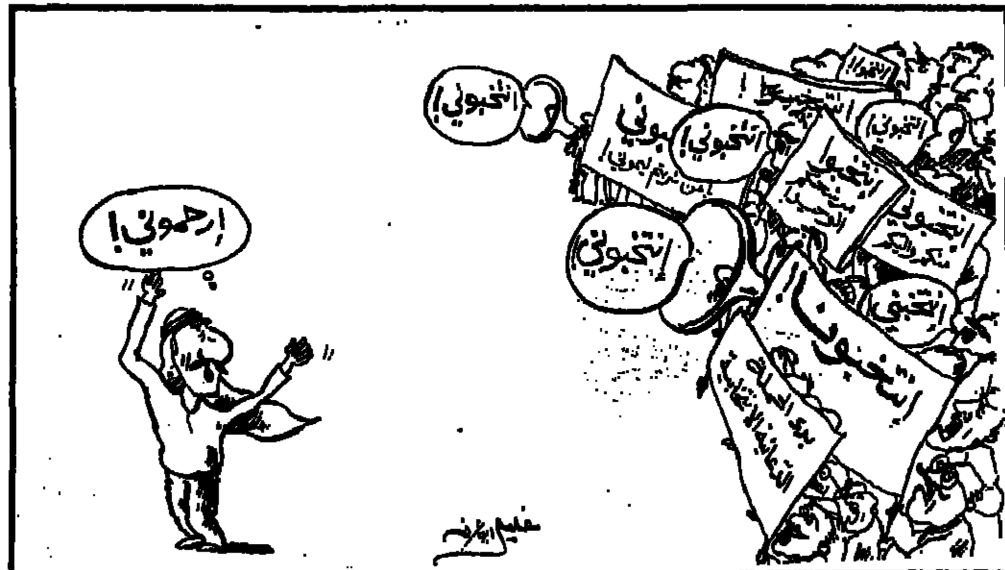
سادسا – في حالة جماهيرنا العربية في اسرائيل بالذات، حيث تزيد نسبة الفقر عن ٥٠٪ والبطالة ضعفا المعدل العام والعمال يقبضون اجورا لا تزيد، بالمتوسط، عن نصف الاجور في الدولة ويضطرون الى السفر عشرات الكيلومترات يوميا بعيدا عن مساكنهم لاجل الحصول على لقمة العيش، وابواب عمل كثيرة موصدة في وجوههم لاسباب عنصرية، في ظل ازمة السكن ومصادرات الاراضي ونواقص التعليمات والخدمات الاجتماعية، من الطبيعي ان يكون عضو الكنيست واعيا للحاجات الاقتصادية – الاجتماعية ومهتما بطرحها وبمعالجتها وبالدفاع عن اصحابها.

سابعا – عضو الكنيست العربي في اسرائيل هو قائد في المصاف الاول لمجتمعه. وينبغي ان يكون مثلا اعلى في التقدم الاجتماعي والثقافي والحضاري. والدورة القادمة للكنيست ستنتهي ونحن على مرمى حجر من القرن الواحد والعشرين. وليس من المعقول او المقبول ان يكون عضو الكنيست لا مباليا ازاء النشاطات الثقافية والفنية والرياضية. وليس من المعقول او المقبول ان يكون رجعيا في افكاره وممارساته، تجاه قضية مساواة المرأة او قضية الدمقراطية وحرية الرأي والتعبير او تجاه الطوش العائلية والحمائلية او الصراعات الطائفية او مختلف اشكال العنف.

❏ ❏ ❏ ❏

ان نظرة الى اعضاء الكنيست العرب التسعة، الموجودين اليوم، تبين بوضوح ان غالبيتهم الساحقة جدا بعيدة عن هذا «البروفيل». والسبب ليس فيهم وحدهم، بل فيمن انتخبهم. فالتصويت كما هو معروف سري. ووراء الستار، بامكان كل واحد ان يخلد الى ضميره ويقرر ما يجب ان يدلي به. فاذا كان كل ما جرى ويجري، لم يعلمنا بعد الطريق الصواب في خدمة مصالحنا، نكون نحن، الشعب، صانعي هذا الخلل ومسؤولين عنه لا اقل من مسؤولية النواب الطموحين انفسهم.

بروفيل



عضو الكنيست مئير شطريت، الذي يرشح نفسه لمنصب وزير المعارف في حكومة «الليكود»، في لقاء مع «الاتحاد»:

هذا هو «التغيير» في الليكود - لا للدولة الفلسطينية! القدس ليست موضوع تفاوض! حدود اسرائيل - نهر الاردن!

❏ ■ نطلب من سوريا ان تؤجرنا هضبة الجولان بثمن مالي، لفترة طويلة لكن محددة سلفا. فاذا برهنت انها تحافظ على السلام ننفذ الاتفاق. تذكروا انه من الناحية التاريخية، الجولان جزء من ارض اسرائيل.

❏ ■ اذا رفض السوريون عرضنا، فلن نقلق. لان الوضع الحالي سيستمر. وسوريا لن تشن الحرب.

❏ ■ حتى بدون سلام مع سوريا، توجد لنا علاقات جيدة مع العالم العربي. وستتطور هذه العلاقات. لذلك لا خوف من فشل المفاوضات.

■ على المواطنين العرب في اسرائيل ان يهتموا اولا بالمصلحة الاسرائيلية، والا يطالبوا بدولة فلسطينية او بانسحاب اسرائيلي من الجولان.

● حاوره: برهوم جرايسي ●



● مئير شطريت ●

لا شك في ان هناك اهمية لاعلان معظم قادة «الليكود» عن ضرورة تغيير مواقفهم من الاتفاقات الاسرائيلية – الفلسطينية الموقعة والاعتراف بمنظمة التحرير والالتزام باتفاقات اوسلو. ولكن، هل هذا التغيير نابع من ضرورات انتخابية محضة وهو في الواقع ليس سوى بالون انتخابي، ام هناك تغيير حقيقي في جوهر السياسة.

حول هذا الموضوع اخترنا محاورة احد نواب «الليكود» البارزين، المعروف انه «حمائمي» داخل حزبه، وهو واحد من الاعضاء من اصل شرقي الذين يدفعهم زعيم «الليكود»، بنيامين نتنياهو، الى قمة سلم القيادة، كبديل عن دافيد ليفي الذي يتهمه بالتمييز ضد الشرقيين. فكان الحوار التالي:

«الاتحاد»: اي تغيير سياسي سيحدث في برنامج «الليكود» السياسي؟

شطريت: اعتقد ان التغيير المركزي في «الليكود»، هو البحث الدائر الان بحد ذاته، وليس المضمون السياسي لانه عندما يجري بحث لهذا يعني ان هناك مشكلة وقضية ويجب التطرق اليهما، وليس وكأن شيئا لم يحصل.

وانا امل ان يبلور «الليكود» موقفا يعتمد على الاعتراف بالواقع الحاصل بعد اتفاقات اوسلو، للتوجه الى الجمهور من اجل نيل ثقته لمواصلة المسيرة التفاوضية وبالطبع بأسلوب وبصياغة اخريين.

«الاتحاد»: نسمع حتى الان بمقترحات تطالب بالتغيير. فهل هناك تنسيق بين المقترحين؟ هل انتم مجموعة داخل «الليكود»؟

شطريت: كلا لا يوجد اي تنسيق. وكل واحد يقدم اجتهاداته، وعلى صعيدي الشخصي فأنا مواقفي معروفة منذ اتفاق اوسلو «أ» حين امتنعت عن التصويت ولم اعارضه، وقلت حينها لا استطيع التصويت ضد اتفاق سلام، ويجب منح الفلسطينيين فرصة.

واود التذكير بأن «الليكود» بادر في الماضي للسلام مع مصر وقرر المشاركة في مؤتمر مدريد ويستطيع الان مواصلة المسيرة السلمية. واشير في هذا المجال الى انه بعد البحث ستكون هناك قرارات وانا سألتزم بالقرارات التي ستصدر.

«الاتحاد»: اليس ما يجري في «الليكود» اليوم، مجرد العوبة للدعاية الانتخابية، وفي نهاية الامر سيبقى كل شيء على حاله؟

شطريت: لا. هذا غير صحيح. لانه لو اراد «الليكود» الحفاظ على مواقفه لما بادر للبحث بالتغيير، وحقيقة هناك العديدون في الحركة يطالبون بالتغيير.

وعندما يجري «الليكود» بحثا سياسيا فهذا ليس لعب اطفال، لان «الليكود» سيخوض الانتخابات مقابل حزب «العمل» وسيتوجه للجمهور. واذا لم يقتنع الجمهور بطروحات «الليكود» فلن ينجح في الانتخابات.

«الاتحاد»: اذا اجرى «الليكود» بالفعل التغيير، كما نسمع من قادته.. الاعتراف بالمنظمة والقبول بأوسلو، فكيف سيسوق نفسه بين المستوطنين؟

شطريت: هذا امر بسيط على «الليكود» ان ينطلق في برنامجه السياسي من منطلق عدم معارضة السلام. ومن يخالف هذا فهو لا يريد النجاح «لليكود». ونحن سنقنع الجمهور بأننا سنواصل المسيرة التفاوضية بمفاهيمنا نحن وليس بمفاهيم الحكومة الحالية.

وانا متأكد من انه اذا اجرينا نحن المفاوضات فان النتائج ستكون مغايرة. ولهذا من الممكن تقديم هذا التغيير لكافة شرائح المجتمع – المستوطنين او العرب او اليهود او الفلسطينيين.

وباعتقادي لو كنت فلسطينيا لفضلت اجراء المفاوضات مع «الليكود» لان ما يتم الاتفاق عليه مع «الليكود» فهو مضمون، ولدينا مثل يقول ان الصقور تستطيع صنع السلام في اطار اجماع وطني والحمائم تستطيع صنع الحرب في اطار اجماع وطني.

«الاتحاد»: قادة حزب «العمل» يقولون هذا بكلمات اخرى، حينما يتهمونكم بالقيام بالتنازل بسهولة وبسرعة كما فعلتم مع مصر في اتفاقية كامب ديفيد؟

شطريت: تنازلنا عما يجب التنازل عنه ومصر هي مثال، مع الاشارة الى ان مصر هي قضية تختلف تماما عن القضية الفلسطينية او السورية.

فالاتفاق مع مصرابرم مع دولة تبعد بعدا جغرافيا كبيرا عن اسرائيل بسبب صحراء سيناء، بمسافة ٢٠٠ كم، في منطقة خالية من التسلح، وهذا يضمن عدم تشوب اي حرب في حالة، لا سمح الله، تغير الحكم هناك.

اما في المناطق والجولان فهذه الامكانية غير قائمة لان المساحة هناك صغيرة جدا، وليست لدينا مساحة فاصلة كافية لخلق منطقة آمنة مثل سيناء.

والامن مسألة هامة جدا، على الاقل في المدى المنظور. وانا آمل ان يفهم الفلسطينيون والسوريون مشكلة الامن لدينا، ويتنازلوا لاسرائيل في هذا المجال.

«الاتحاد»: قلت ان «الليكود» سيجري المفاوضات بشكل مغاير فما هي الخطوط الحمراء؟

شطريت: لا للدولة الفلسطينية، القدس ليست موضوع مفاوضات، الحدود الدولية لاسرائيل هي نهر الاردن، ونريد الحفاظ على المناطق الأهلة بالاسرائيليين (المستوطنات) كأراض اسرائيلية وتحت السيادة الاسرائيلية. اما الباقي فهو الان تحت سلطة الفلسطينيين الذين ستكون لهم ادارة ذاتية واسعة جدا، وانا ارفض حكما ذاتيا مقلصا، على الافراد فقط وليس على الاراضي.

ومن الممكن منح الحكم الذاتي الواسع جدا لفترة طويلة تتبدل فيها الاجيال. وقد يأتي جيل اخر بعدما تتغير الاجواء، فتتغير معها ايضا المواقف.

«الاتحاد»: هل تعتقد ان «الليكود» في نهاية الامر سيتبنى خطة شارون التي تحدث عنها ايضا نتنياهو، الا وهي الكانتونات؟ هل يحل هذا القضية؟

شطريت: كلا.. انا لا اعتقد ان الكانتونات ستحل القضية لان الفلسطينيين لن يوافقوا عليها.

«الاتحاد»: ولكن ما تقترحه ايضا هو تفسير لمفهوم الكانتونات، خصوصا وانك لن تتنازل عن المستوطنات؟

شطريت: انا قلت بالامكان الحفاظ على المستوطنات بالتفاهم مع الفلسطينيين. فما هي المفاوضات؟.. انت تريد عشرة وانا واحدا. واذا استطاع ان يأخذ كل منا ما يريد، فلن تكون مشكلة. الا ان المشكلة انه ليس كل واحد يستطيع الحصول على ما يريد، وبالامكان التوصل الى تفاهم.

«الاتحاد»: ما تطرحه ايضا مطابق لطروحات حزب «العمل» الرسمية التي تقول لا للدولة الفلسطينية، والقدس ليست موضوع مفاوضات والحدود الاسرائيلية هي نهر الاردن.

شطريت: ما تقوله صحيح. ولكن هذه تبقى تصريحات، لانه عمليا هناك اختلال. لان الحكومة الحالية تقودها «ميرتس» التي تريد دولة فلسطينية، وحزب «العمل» يتفاوض الآن حول القدس.

اما «الليكود» فسيصرح ويطبق. واود ان اوضح اننا لا نريد السيطرة على الفلسطينيين، ولكن يجب ان نقول لهم منذ البداية ما هي الخطوط الحمراء.

وانا عارضت اوسلو «ب» من منطلق انه اتفاق زائد وكان يجب الشروع فورا، بعد اوسلو «أ»، بالتفاوض حول الحل الدائم.

«الاتحاد»: يعني انك تعتبر اوسلو «ب» الحل الدائم بناء على الخطوط الحمراء التي فرضتها، فهل سيوافق الفلسطينيون على ذلك؟

شطريت: كلا الحل الدائم ليس اوسلو «ب» لانه لا يشمل كامل الاراضي التي يستطيع الفلسطينيون السيطرة عليها، وعلى الفلسطينيين ان يعرفوا مسبقا في اي اتجاه يسيرون.

(البقية على ص ١٥)

عائلة الشاب الفلسطيني الذي قتل الجندي اهود طال، في حديث خاص لـ «الاتحاد»:

ابننا لا ينتمي الى «حماس»!

طعن الجندي بعد ان رفض طلبه الحصول على تصريح للعمل في اسرائيل. وكان قد خرج من البيت بعد «طوشة» كبيرة حول هذا الموضوع وبدا في قمة اليأس.



● الجندي المرحوم اهود طال ●



● الشاب محمود ابو سرية، يعيد تشخيص العملية ●

(تصوير: اوفيرا يوحنان، بلطف من «يديعوت احرونوت»)

● تقرير: ثائر ابو بكر ●

● عندما وصلت الى بيت الشاب محمود عبد الله ابو سرية (١٩ عاما) كان كل شيء يغلي كالمرجل. كان ذلك بعد ساعات من اعتقال محمود بتهمة قتل الجندي اهود طال، طعنا بالسكين. وكل ساعة مرت كالسنة عليهم. فالانباء تتوارد والصحافة تتهافت والروايات تتتالى وتتناقض. وهم بلا حول ولا قوة، يشعرون ان الدنيا سقطت فوق رؤوسهم. وان الحادث سد في وجوههم كل الطرقات.

كانت الاذاعات والتلفزيونات، وفي اليوم التالي ايضا الصحف الاسرائيلية، تطلق روايات عن الحادث تدور في فلك اساسي واحد: «مخرب من «حماس» - قالوا - كان ينتظر دوره في مقر الارتباط في جنين. لمح الجندي يدخل الى المطبخ. لحق به. وطعنه بالسكين». ولاضافة التوابل على القصة قالوا: «انه سجين سابق، وقد تم اطلاق سراحه ضمن الدفعة الاخيرة حسب اتفاقات اوسلو».

والاهل هنا يعطون رواية اخرى تماما لما حدث.. مناقضة للكثير مما قيل. ولا بد من طرحها، ليس للدفاع عن عملية القتل بالطبع، بل لاكمال صورة الحقيقة.

❑ «طوشة» في البيت ❑

من الصعب ان تقول عن بيت في مخيم جنين للاجئين بيتا. غرفة نوم واحدة وغرفة استقبال، تتحول هي الاخرى الى غرفة نوم في الليل، يعيش فيها سبعة انفس الاكبر عمره ٣٠ سنة والاصغر ٨ سنوات. البيت يقوم في مركز المخيم، قرب المسجد، حيث يوجد ايضا كشك لبيع السجائر والمرطبات والصحف يملكه محمد، شقيق محمود، ولا يدري ان كان يعتاش منه او يتسلى فيه.

وضع العائلة الاقتصادي صعب. الاب (٥٠ عاما) عاطل عن العمل، والام تعمل في قطف الورود وبقية المنتوجات الزراعية في منطقة «تعناخيم» - «الكوبانيات»، كما يقولون هنا. اما محمود، المتهم، فلم يكن يعمل. الكشك لا يستوعب بائعين. وهو لا يجد عملا في المنطقة. ولانه اعتقل ذات مرة يحمل «الهوية الخضراء». ومن يحمل هذه الهوية ترفض السلطات الاسرائيلية اعطاءه تصريحا للعمل داخل الخط الاخضر.

«ليس صحيحا ان اخي كان اسيرا واطلق سراحه - يقول لنا شقيقه محمد ويضيف - كل ما قالوه كذب. لقد اعتقل مرة واحدة في حياته ولمدة ١٤ يوما فقط. وحدث ذلك قبل سنة ونصف السنة. وتم اعتقاله بشكل عشوائي عند خروجه من المسجد. واطلق سراحه من دون محاكمة. وليس صحيحا انه عضو في «حماس». لقد كان مؤمنا. يؤدي الصلاة ويصوم ويدخل المسجد، لكنه لم ينتم الى اي حزب او حركة سياسية. والسلطة الاسرائيلية، بأجهزتها المعروفة، تعرف حق المعرفة هذه الحقيقة. لكن هناك من اراد الصاق هذه التهمة به، لغرض ما في نفسه لا اعرفه. اقصد في السلطة الاسرائيلية».

التقينا اولا مع والدة محمود، الكادحة، التي بدت غاضبة، بل محروقة من هذه العملية.

- «شو بدي اقول لك يا ابني، الله يرضى عليك يا ابني محمود والله يسامحه». قالت هذه الكلمات والدموع تتساقط من عينيها. واضافت: لم اعلم ان ابني هو اللي قتل الجندي، لقد كنت في العمل في الكيبوتس بالقرب من جلبوع. ما صدقت على محمود يكبر حتى نبعثه الى العمل ويقوم بمساعدتنا لاجل الحصول على لقمة العيش. ولكن صار اللي صار وحرمنا محمود من هذه الرزقة. كلنا بدنا اياه يشتغل. والصبح (صباح الثلاثاء) تزاعل محمود مع ابوه. ابوه بدو اياه يشتغل. ومحمود كمان بدو يشتغل. لكن اليهود مالعينه. اعطوه هوية خضرا». وابوه كل مرة يقر على راسه. الله يسامحه، هو سبب المشكلة. لان الولد خرج زعلان ومش شايف بعينيه من البيت. بعد الضغط من ابوه، طلع يحاول يأخذ تصريح».

❑ افتخر به.. لكنها ليست عملية ❑

محمد، شقيق محمود، يواجهنا من البداية بالقول انه يفتخر بأخيه الذي طعن الجندي بالسكين. ويقول ذلك كي لا نحسب انه يقوم بالدفاع عن النفس او بتشويه الحقائق. ونسأله: تفتخر؟ نحن في عهد سلام اليس كذلك؟ نحن في عهد وجود سلطة وطنية فلسطينية تقود المفاوضات للحرية وللاستقلال؟

فأجاب: نعم. لكن لسنا نحن المعتدين. ان اسرائيل تقوم باحراج السلطة الوطنية ووضعها امام ابناء شعبها بصورة دونية. ان اسرائيل لم تلتزم بمشروع السلام الذي اتفق عليه. وتتنصل دوما من النصوص.

س: لنعد الى عملية محمود، باعتقادك ما هو الدافع وراء هذه العملية؟

محمد: مجموعة ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية دفعت محمود الى هذه العملية ومن هذه الظروف، ان حادثة استشهاد الشبان الثلاثة بالقرب من الجلمة في ٩٦/١/١٩ اثرت على نفسية محمود وخلقت عنده حافزا للانتقام. والمشاكل والاوضاع الاقتصادية وعدم توفر فرص العمل لمحمود ورفض سلطات الاحتلال منحه التصريح الذي يمكنه من الدخول الى اسرائيل اثار غضبه واستنكاره. كما ان المشاكل التي كان يعانيها محمود مع والدي باستمرار من اجل اجباره على العمل كانت القشة التي كسرت ظهر الجمل.

س: ماذا حدث بالضبط في صباح يوم الثلاثاء؟

محمد: في صباح يوم الثلاثاء حدثت مشادة وصياح بين والدي ومحمود. والدي صرخ عليه واجبره على العمل ولكن محمود اخبره ان اسرائيل لا تريد منحه التصريح فلم يقتنع. لذلك خرج محمود من المنزل غاضبا، ولم نعرف الى اين توجه. وتبين فيما بعد، من شهود العيان ان محمود توجه الى استوديو في المخيم وتصور صورتين شخصيتين بهدف الحصول على تصريح. وقبل ان يغادر المنزل قام باخفاء جميع صوره الشخصية. ثم توجه الى مقر الادارة العسكرية للسلطات الاسرائيلية في «دوتان» بالقرب من بلدة عرابة قضاء جنين، وليس كما ادعت اسرائيل ان العملية حدثت في مقر لجنة الارتباط الفلسطينية الاسرائيلية المشتركة. ولا نعرف ماذا يقصدون من وراء الافتراءات. ربما يريدون ايهام الرأي العام بأن هذه العملية هي من فعل «حماس»، ولكن هذا ليس صحيحا.

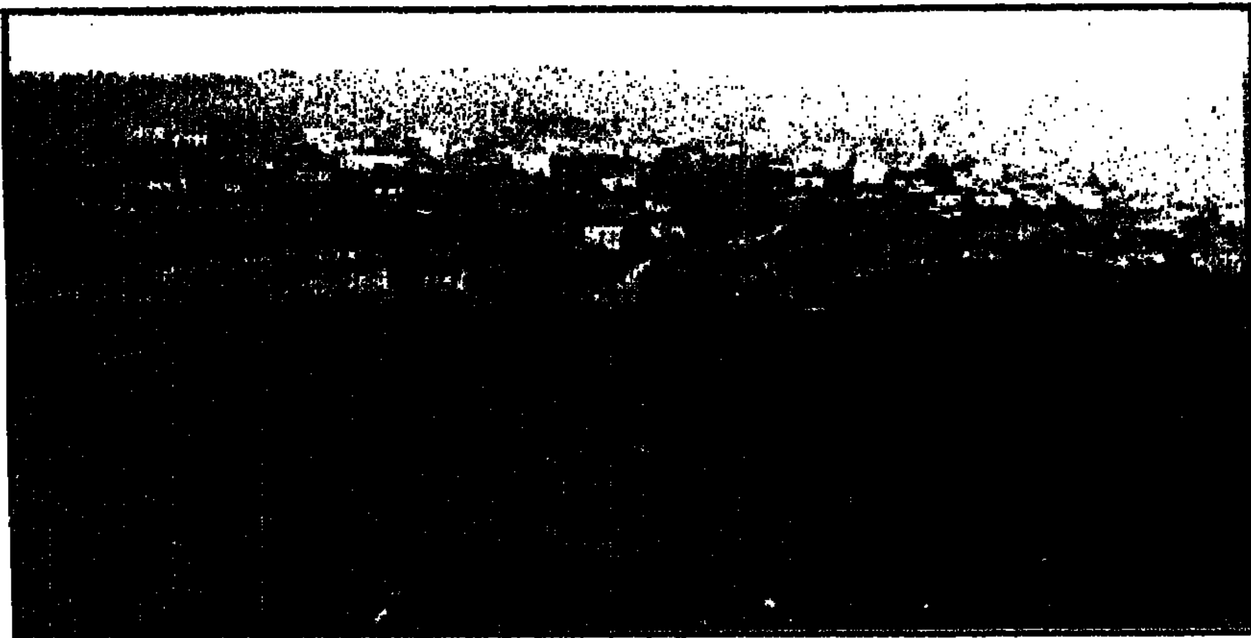
واضاف محمد قائلا: ان الادهى من ذلك انه عندما توجه محمود الى دوتان من اجل الحصول على تصريح عمل ليثبت لوالدي انه يريد العمل، قام الجندي الذي قتله محمود بشتمه وشتم الذات الالهية وتوجيه كلمات نابية له، فأثار ذلك غضبا عند محمود وقام بطعنه عدة طعنات.

س: ولكن محمود توجه الى المقر العسكري وبحوزته سكينتان. وهذا يعني انه يريد تنفيذ عملية؟

محمد: ان محمود توجه الى دوتان وذلك من اجل الحصول على تصريح للعمل وذلك بسبب المشاكل البيتية التي كان يعاني منها باستمرار بسبب عدم توفر العمل له وعدم حصوله على تصريح.

وباعتقادي انه نفذ هذه العملية بعد ان عجز عن الحصول على التصريح وبعد ان قام الجندي بشتمه وحاول طرده من هناك، حسب رواية احد الشهود.

اما والد محمود، فقد رفض ان يكلمنا.

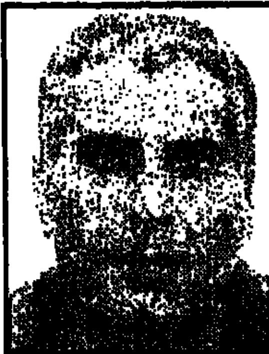


منظر عام لقرية الكعبية

❑❑ قرار اقامة مجلس محلي في القرية يقابل بالترحاب. ولكن «هناك من يحيك المؤامرات ويثير الخلافات والقلاقل حتى يبرر تعيين لجنة لادارة المجلس من خارج القرية. فليعلموا اننا سنقاطع لجنة كهذه».

❑❑ ٣٠٪ من الشبان يخدمون في الجيش، وكالعادة.. لا تفيدهم هذه الخدمة في حياة عصرية كما في الوسط اليهودي. وهناك ٣٠٠ بيت غير مربوطة حتى الآن بالتيار الكهربائي.

* تقرير وتصوير: أحمد حمدي *



● ابراهيم صلاح كعبية ●



● صالح حسين ابو سعيد ●



● مصطفى طباش ●



● صبحي وحش كعبية ●

● تقع قرية الكعبية على ضفتي وادي الملك بالقرب من شفاعمرو. عدد سكانها ثلاثة آلاف وخمسمئة نسمة. وتعد من أكبر التجمعات البدوية في منطقة شفاعمرو، وتتبع القرية لنفوذ مجلس «يزراعيل» الاقليمي. قبل اسبوعين قررت وزارة الداخلية اقامة مجلس محلي مستقل للقرية، يضم ايضا قرى الحجاجرة والخلف المجاورتين.

وتفتقر القرية لأدنى الخدمات الحياتية الأساسية. فكثير من الشوارع غير معبدة. والكثير من الطلاب يدرسون في مدارس في خارج القرية بسبب عدم وجود مدارس اعدادية وثانوية ناهيك عن المعاناة اليومية جراء عدم وجود أبسط الخدمات العصرية كالنوادي والعيادات والملاعب والمراكز الجماهيرية في حين ان الكثير من القرى والموشابيم والكيبوتسات التابعة لمجلس «يزراعيل» تجد فيها كل ما يطلبه الانسان العصري من خدمات راقية.

واذا كانت السلطة وأجهزتها تربط المساواة بالحقوق عن طريق الخدمة في الجيش فهذه الحجة تذوب لأن أكثر من ٣٠٪ من شباب القرية يخدمون في الجيش. ومقابل ذلك لا يحصلون على الخدمات. ومقابل ذلك لا يحصلون على الخدمات التي يحصل عليها المواطنون اليهود في الموشاب او الكيبوتس التابع للمجلس الاقليمي نفسه.

فالواقع ان القضية ليست الخدمة في الجيش مقابل المساواة، بل هي سياسة مرسومة تبنى على اساس التمييز ضد العرب لكونهم عربا.

وقرية الكعبية تستعد هذه الأيام للانفصال عن مجلس «يزراعيل» الاقليمي واقامة مجلس محلي مستقل يدير شؤون القرية بعيدا عن الوصاية، ومطلب اهالي القرية ان يكون تعيين لجنة مؤقتة لادارة شؤون المجلس شرط ان يكون رئيس اللجنة من اهالي القرية على أمل ان يعين وزير الداخلية موعدا للانتخابات في القرية في وقت لاحق.

عن هذه الأمور وغيرها يتحدث عدد من المسؤولين في اللجنة المحلية في قرية الكعبية لـ «الاتحاد».

يقول الاستاذ عوض حسين كعبية: لم يكن من السهل ترك المجلس الاقليمي الا بعد جهد جهيد ونضال متواصل. لأننا قد عانينا الأمرين من المجلس المذكور نتيجة الاهمال والتنكر لأبسط الحقوق لمواطني القرية. لقد خابت آمالنا في المجلس المذكور. فقد كنا توقعنا من رئيسه سد الفجوات في الخدمات فكان الأمر بالعكس، حيث تعمقت هذه الفجوات. الميزانية اعطيت بالأساس لمجالس الكيبوتسات والموشابيم ونحن لم نأخذ الا الفضلات وبسبب ذلك ظهر الاهمال واضحا.. لا توجد عندنا شوارع كاللازم وبالذات الشارع الرئيسي يشكل خطرا جديا على مواطني القرية نتيجة الحوادث. ونحن بحاجة ماسة لتوسيع هذا الشارع والا فانه سيحصد المزيد من القتلى والجرحى.

ويضيف الاستاذ عوض كعبية، لا توجد عندنا ملاعب أو نواد لتنمية مواهب الشباب. وضرب على سبيل ذلك مثلا عن وجود فريقين لكرة القدم في القرية بدون ملعب ويضطران للعب في ملاعب خارج القرية، مما يعيق تقدمهما. واختتم حديثه قائلا: «ان سكان قرية الكعبية ادرى بمعاناتها ومشاكلها من الغير»، لذا يرى ان سكان القرية قادرون على حل مشاكلهم بأيديهم بالشكل الملائم والمناسب.

ويقول الاستاذ زيدان نهار كعبية، احد اعضاء اللجنة المحلية للقرية ومرشح الكعبية لرئاسة المجلس:

«ان قرار وزارة الداخلية اقامة مجلس محلي مستقل لقرية الكعبية خطوة ايجابية جدا، واليوم اطالب الوزارة بتعيين لجنة محلية معينة للمجلس لحين تعيين موعد للانتخابات. واشترط على الوزارة بأن تكون اللجنة المحلية من سكان القرية وان يدير شؤون المجلس أحد سكانها». وقد ابدى معارضته بشدة لتعيين لجنة من خارج اطار البلدة، وأكد بأنه يجب ان يكون من سكان قرية الكعبية بصفتها المجمع الأكبر. وأكد الاستاذ زيدان نهار على نشاطه من خلال عضويته في المجلس الاقليمي مؤكدا بأنه قام بانارة الشوارع وتعبيد قسم منها كما اقام فريقين لكرة القدم. واضاف: «صحيح هذا قليل لأن ما اعطانا اياه مجلس «يزراعيل» الاقليمي هو تمويل ضئيل والقرية اليوم ينقصها الكثير».

ويضيف بأن أهل القرية أحق بالأموال التي تدفعها لمجلس «يزراعيل» الاقليمي كضرائب، لأننا لا نأخذ بالمقابل خدمات ملائمة. لذلك فان الحل الوحيد هو اقامة مجلس محلي مستقل ندبره بأنفسنا، وبذلك نعمل من أجل بناء قرية عصرية متطورة.

ويقول السيد ابراهيم صلاح كعبية، وهو عضو مجلس «يزراعيل» الاقليمي وعضو اللجنة المحلية لادارة شؤون القرية: «حقيقة، لقد جرى بعض التطوير في القرية ولكن ينقصنا الكثير ولا جدال انه يوجد تمييز صارخ ضدنا من قبل مجلس «يزراعيل»، نحن ندفع ضرائبنا ورسوم البناء لهم. وبالمقابل لا نأخذ خدمات، ويدفعون للفرق الرياضة سنويا ٢٠ الف شيكل لا تكفي لشراء ملابس. بينما يعطون الفرق في الموشابيم او الكيبوتسات اضعاف اضعاف هذا. كما اننا محرومون من نواد للشباب وقاعات رياضية ومراكز جماهيرية وعيادات طبية وغيرها وغيرها وكل هذه الأمور التي ذكرتها لا يمكن ان نحصل عليها دون ميزانيات تُعد لها، ومجلس «يزراعيل» الاقليمي لا يعطينا ميزانية حسب الأصول.

كما تواجه قريتنا مشكلة اخرى تضاف الى مشاكلها وهي تسرب مياه الخنازير التابعة للمزارع بالقرب من صفورية الى وادي الملك الذي يمر من قريتنا وكنا نعتمد على مياه الوادي في الري ولكن بسبب التلويث خسرنا هذه المياه.

ويطالب السيد ابراهيم صلاح كعبية بتنفيذ قرار وزارة الداخلية باقامة مجلس محلي مستقل للقرية، «ندير شؤونه بانفسنا وبذلك نستطيع حل قضايانا وبناء قريتنا بشكل عصري، تقدم خدمات راقية لمواطنيها».

وأضاف ان اهالي قرية الكعبية موحدون حول مطلب اقامة مجلس محلي واجراء انتخابات دمقراطية، وان كل من يراهن على خلافات بين ابناء القرية الواحدة سيكون من الخاسرين.

ويقول السيد صبحي وحش كعبية، بأنه يطمح ببناء الكعبية كقرية عصرية جديدة متطورة، «ولذلك علينا أن ندير شؤوننا بانفسنا».

واضاف: «ان قريتنا ينقصها الكثير بسبب سياسة التمييز التي ينتهجها مجلس «يزراعيل» الاقليمي تجاه سكان القرية وذلك لاننا سكان عرب».

واضاف: «ان اول عمل علينا ان نقوم به هو الاعداد لخارطة هيكلية للقرية واذا أردنا بناء قرية عصرية متطورة علينا ان ننتخب الرجل المناسب في المكان المناسب، بعيدا عن الحمائلية والعائلية».

ويطالب السيد صالح حسين سعيد وهو عضو لجنة معينة للقرية، باقامة مجلس محلي مستقل ومنتخب لادارة شؤون القرية. ويضيف: «نحن نعيش في ظروف قاهرة وصعبة جدا حيث المواصلات تنقصنا. باص واحد فقط يدخل القرية يوميا. وبالنسبة للصحة لدينا عيادة كوبات حوليم لا يتوفر فيها الاطباء والأدوية بالشكل الكافي. كثير من الشوارع غير معبدة و(٣٠٠) بيت غير مربوطة بشبكة الكهرباء. المجلس الاقليمي يبلع كل الميزانيات ولا يعطينا غير الفتات. كل هذه الأمور مجتمعة تتطلب ان نعمل من أجل تعيين موعد لانتخاب مجلس محلي، وادارة شؤوننا بأيدينا. علينا ان نكون يقظين وحذرين من ألاعيب السلطة، التي تسعى الى دب الخلاف فيما بيننا على أساس عائلي لكي يقولوا بأننا غير ناضجين لادارة مجالس محلية ولكن اساليبهم هذه معروفة. وما يوحد اهل القرية اليوم هو المطالبة بانتخابات لمجلس محلي مستقل والعمل من أجل انجاز هذا المطلب».

ويقول رئيس اللجنة المحلية لقرية الكعبية السيد مصطفى طباش: اننا نصر على اقامة مجلس محلي مستقل للمجمع السكاني كعبية - طباش - حلف. وأضاف: اذا كانوا يراهنون على صراعات عائلية، فانه لا يوجد مثل هذه الصراعات بيننا، بل نحن موحدون حول مطلب اجراء انتخابات حرة ودمقراطية.

ووجه السيد طباش كلمته الى ابناء القرية بأن يعوا المسؤولية ويدعموا مطلب الأهلية وان لا يضعوا العراقيل امام اقامة مجلس محلي، ودعا الحكومة الى تعيين شخص مؤهل من أهل القرية لادارة شؤون المجلس وحذر المسؤولين من تعيين شخص من خارج القرية لادارة شؤونها، اذ ان ذلك سوف يقابل بالرفض القاطع.

في المواسم البـاردة نحب جـمـيـعنا الغرف الدافئة .

وقد شــاع في السنوات الاخــيــرة استعمال اجـهزة التدفـئة الكهربائية وذلك لانها سهلة الاسـتـعـمـال ونظيفة وتمكننا من التحكم بدرجات الحرارة.

ويسرنا ان نطلعك هنا على معلومات مفصّلة حـول طرق اسـتـعـمال اجـهزة التدفئة الكهـربائيـة بصـورة ناجـعـة، ايماناً منـا بـان هـذه المعـلومـــــتت ستساعدك على التوفير في استهلاك الكهرباء للـتــدفــئــة دون ان تمس بالفائدة والمتـعـة اللتين تجنيـهـمـا من استعمال هذه الاجهزة.

في الجدول ادناه، تجد معظم اجهزة التدفئه الكهربائيه المتوفرة في البلاد وستتعرف على طريقة عملها وكمية استهلاكها للكهرباء ونجاعتها .

سيساعدك هذا الجـدول المقـارن على اختيار جهاز التدفئة المناسب، كما انه يزودك بمعلومـات هامـة عن أجـهـزة التدفئه التي في بيتك.

[illegible]	[illegible]	[illegible] (واط)	[illegible]	[illegible]	مساوئ الجهاز
مدفئة مشعة	يحتوي على جسم تدفئة ومشعاع. تنتقل الطاقة تنتقل الطاقة بواسطة الاشعاع من (المراة) المشعاع الى الجهة المقابلة للفرن.	٣٢٠٠-١٢٠٠	حوالي ١	• الجهاز رخيص الثمن بالنسبة لاجهزة اخرى. • مزود بصورة عامة بزر يحدد درجة الحرارة. • نشعر بالحرارة راساً عند تشغيله.	• في البداية يدفيء في اتجاه واحد فقط. • التدفئة بطيئة وتحتاج لزمن طويل نسبياً للحصول على تدفئة موحدة داخل الغرفة. • درجة حرارة عالية – وهناك خطر احتراق اشياء قريبة من الجهاز. • خطر على الاولاد : حرارة عالية، اجسام التسخين غير مؤمنة جيداً. • لا يوجد ترموستات للحفاظ على درجة حرارة معينة.
موزع حرارة	يدخل الهواء عن طريق فتاحات الفرن ويسخن عند ملامسته جسم التسخين (واحد او اكثر) ويتوزع في الخارج بواسطة مروحة او منفاخ.	٣٠٠٠-٢٠٠٠	حوالي ١	• تدفئة سريعة يمكن ان نحصل على درجة حرارة موحدة في الغرفة خلال فترة قصيرة نسبياً. • قسم من هذه الموديلات يمكن استعمالها كمروحة في الصيف • أمن – اجسام التسخين مؤمنة جيداً. • مجهز بصورة عامة بترموستات وزر لتحديد درجة الحرارة	• يؤدي الى الشعور بالجفاف داخل الغرفة. • ينتج روائح يمكنها ان تضايق بعض الناس ذوي الحساسية.
موصل للحرارة كونفاكتور	يدخل الهواء من فتحات موجودة في اسفل الفرن، يسخن عند ملامسته جسم التسخين ويخرج بصورة طبيعية من القسم الاعلى للفرن.	٥٠٠-٣٥٠٠	حوالي ١	• أمن – اجسام التسخين مؤمنة جيداً . (ملائم حتى في غرف الاولاد). • توزيع الحرارة موحد في جميع الاتجاهات. • مزود بصورة عامة بترموستات وبزر لتحديد درجة الحرارة.	• التدفئة بطيئة وتحتاج لزمن طويل نسبياً حتى نحصل على تدفئة موحدة داخل الغرفة.
مدفئة كهربائية (رادياتور)	يحتوي على جسم تسخين (واحد او اكثر) يسخن الزيت الموجود داخل الجهاز مغلق. ويسخن هواء الغرفة عند ملامسة اضلاعه.	٢٥٠٠-٢٠٠٠	حوالي ١	• أمن – جسم الجهاز ليس حاراً جداً والاجسام الحرارية غير مكشوفة . • توزيع الحرارة موحد في جميع الجهات. • مجهزّ – عادة بترموستات وبزر لتحديد درجة الحرارة.	• التدفئة بطيئة يستغرق وقتاً متواصلاً نسبياً للحصول على تدفئة موحدة في الغرفة. • ثمن الجهاز مرتفع نسبياً. • ثقيل.
مكيفات مكيف شباك	يمتص الحرارة الموجودة في الهواء الخارجي يسخنه ويدخله الى الغرفة.	٣١٠٠-٨٠٠	٢,٦-٢,٠	• المصاريف الجاريه للتدفئة اقل بكثير من مصاريف التدفئة باجهزة اخرى. • توزيع الحراة ناجع وسريع. • درجة حرارة عالية. • يستعمل كمكيّف للتبريد في الصيف. • توجد وسائل متنوعة للتحكم والمراقبة لتوفير الراحة استعمله.	• سعره اغلى عند الشراء والتركيب من اي جهاز تدفئة آخر. • تنبعث منه الضوضاء اثناء التشغيل. • يؤدي الى الشعور بالجفاف داخل الغرف. • ينتج تياراً هوائياً يمكن ان يضايق بعض الناس ذوي الحساسية لذلك. • تحتاج لجدار خارجي لتركيبه.
مكيف متشعب (عادي ونصف مركزي)	له اساس عمل مكيف الشباك.	٤٩٠٠-١٠٠٠	٣,٤-٢,٢	• مشابهة لحسنات مكيف "الشباك" وبالاضافة لذلك ففي موديلات معينه، من الممكن تسخين عدة غرف بواسطة جهاز واحد.	• كما في مكيف الشباك ولكنه يعمل بهدوء ولا يوجد ما يعيق من حيث موقع تركيبه.

- اكتف بتدفئة الغرفة التي تحتاج الى تدفئتها فقط.
- لا حاجة لتدفئة الغرفة بدرجة تزيد عن ١٨ درجة مئوية
- انتبه الى تعليـمـات التـشـغيل وتعليمات الأمـان والصـيـانه كـمـا سجلها لك منتج الجهـاز الكهـربـائي الذي بحوزتك.

كيف تختار جهاز تدفئة كهربائي؟

عند اخـتـيـارك الجـهـاز المناسب لاحتياجاتك خذ بالحسبان ما يلي:

* حجم الفراغ المراد تدفئته.
* مستوى العزل وإحكام الاغلاق في الشقة.
* ظروف الطقس خلال موسم الشتاء.
* المدة التي يراد خلالها تدفئة البيت.

وطبعاً ، راحتك وسلامتك.

ان المكيـفـات تدفيء بنجـاعـة عندمـا تكون درجة الحرارة في الخارج خمس درجات مئـوية ومـا فـوق في الأمـاكن التي تصل فيها درجة الحرارة الى اقل من ذلك نقتـرح عليك تركيب مكيّف مع جهاز لإذابة الثلج: (De-icer).

فـقط، تقني كـهـربـاء مـؤهل يمكنه ان يقوم بتـغـيير قوة التـيار الكهـربائي والقدرة الكهـربـائيـة للأجـهـزة الكهـربائية في بيتك.

يفضل أن يجـري التـشـاور مـعـه قبل التفكير في زيادة القـدرة أو طلب ذلك من شركة الكهرباء.

- مدير مؤسسة «رند»، السيد زياد عمري لـ«الاتحاد»: «هؤلاء الأهل سيواجهون مشكلة جدية مع اولادهم، عند بلوغهم سن المراهقة».
- وزيرة العمل والرفاه، السيدة اورا نمير، لـ«الاتحاد»: «نعالج ١٥ الف معوق، وأمامنا برنامج لاستيعاب المزيد».
- نقص خطير في المؤسسات لاستيعاب المعوقين في منطقة النقب، مع ان نسبة المعوقين هناك عالية من جراء زواج الأقارب

تقرير وتصوير: آمال شحادة

● لم تترك ام ايمن بابا الا وطرقته حتى تجد مكانا يحتضن طفلتيها المعاقتين العاجزتين عن القيام بأية مهمة، رغم بلوغ كل منهما العاشرة من العمر.. فاعاقتهما لا تقتصر على الاعاقة الجسدية بل كانت اعاقة عقلية ايضا.. ووجودهما في البيت يؤثر على اشقائهما الثلاثة... ولكن جهود ام ايمن لم تذهب هباء، ووجدت المكان لاحتضانهما في مؤسسة داخلية.. الا ان الطفلتين حتى اليوم، لم تصلا الى المؤسسة، والسبب، أم ايمن تراجعت عن طلبها، وقالت:

.. «الصحيح ان المؤسسة التي كانت ستحتضن طفلتيّ تتوفر فيها ظروف انسانية ومن أرقى المستويات، ولكن لا أدري.. لقد صعب عليّ ابتعادهما عني. ربيتهما عشر سنوات، ورافقتهما طوال ساعات اليوم، ورغم ما عانيته منهما الا انني لم أقدر على التنازل عنهما».

قالت ام ايمن ذلك وكانت ملامح وجهها تدل على ان الحقيقة لرفضها لا تزال مدفونة.. فقد سبق وعلمنا من المسؤول في المؤسسة ان رفض ام ايمن جاء عندما علمت انها ستخسر المخصصات التي تتقاضاها من التأمين الوطني وتتعدى ثلاثة آلاف شيكل.

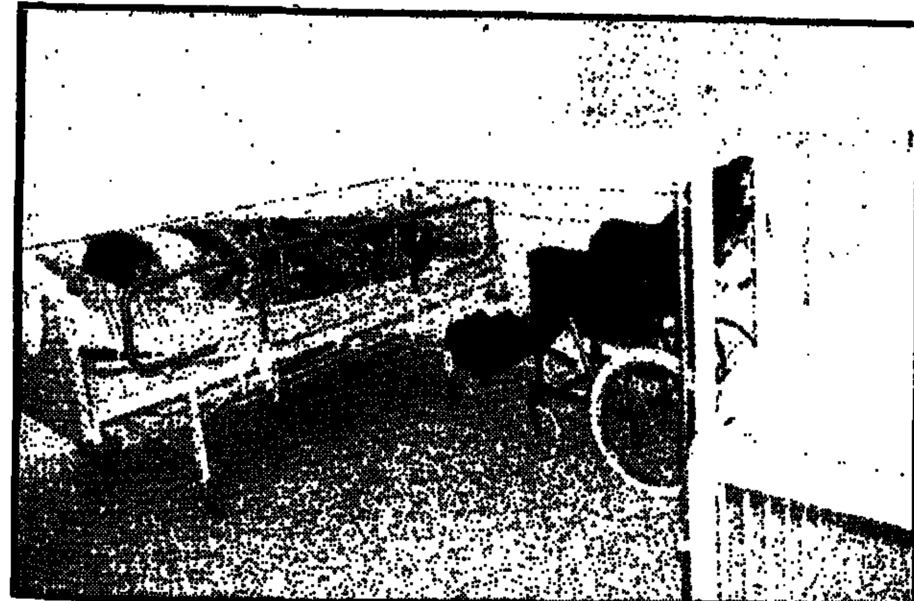
وحاولنا استدراج ام ايمن لمعرفة الحقيقة. في البداية رفضت بشكل قاطع ان يكون هذا السبب، وعلاقتها القوية بطفلتيها، التي لمسناها خلال وجودنا في البيت، تقنعك لأول وهلة بأن هذا هو السبب الوحيد، الا أن ام ايمن عادت واعترفت بالسبب الرئيسي لعدم تنازلها عن طفلتيها: «وماذا سأقول لك، راتب زوجي لا يصل الى الفين وخمسمائة شيكل، وهذا لا يكفينا لتوفير لقمة الخبز، ولولا مخصصات الطفلتين لكنا تسولنا، والحقيقة التي سأحاول قدر استطاعتي تحمل طفلتيّ مقابل الحصول على مخصصات التأمين. فهذا أشرف لي من الموت جوعا او مد يدي الى الآخرين».

حدثتنا ام أيمن والدموع تنهمر من عينيها.. «لا يوجد اي حل آخر أمامي».

مثل حالة ام أيمن نجد عشرات العائلات التي ترفض ارسال اطفالها المعاقين الى مؤسسات لرعايتهم لضمان الحصول على مخصصات التأمين.. وفي الوسط العربي الذي طالب طوال سنوات طويلة بحل مشكلة هؤلاء المعاقين، هناك مكان لستين معاقا، بالامكان احتضانهم حاليا.. الا ان اسبابا مختلفة تحول دون وصول هؤلاء الاطفال الى هذا المكان.

تحدثنا حول الموضوع مع وزيرة العمل والرفاه الاجتماعي، السيدة اورا نمير فقالت: «مشكلة المعاقين كانت واحدة من المشاكل الصعبة، خصوصا واننا نتحدث عن فئة من المجتمع، تعاني من مشاكل مؤلمة ومؤثرة.. ولكن البرامج التي نفذناها خلال السنوات الثلاث الأخيرة، أوجدت الحل لهذه المشكلة بأحسن ما يمكن.. ونحن ما زلنا نعد البرامج لتوفير أفضل الظروف للمعاقين وعائلاتهم. فمنذ بداية هذا الشهر، حصلنا على ميزانيات خاصة

(البقية على ص ١٦)







● صور التقطت في مؤسسة «رند» في الناصرة ●



☐ اميل حبيبي ☐

ورقة رابحة، لمن؟!



● قضية النقاش الدائر، حول تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، هي قضية تعنينا مباشرة نحن العرب الفلسطينيين الذين بقينا في بلادنا في ذلك الجزء الذي قامت عليه دولة اسرائيل. ومن هذا المنطلق، منطلق مصلحتنا وتجربتنا الخاصة، اسمح لنفسي بالتدخل في هذا النقاش الفلسطيني الداخلي. فأرجو حُسن التفهم وطيب المعذرة.

اما النقاش الاسرائيلي الداخلي، حول هذه القضية فانا حُر اصول فيه واجول على هواي من حيث ان المؤسسة الحاكمة في اسرائيل هي آخر من يحق له مطالبة القيادة الفلسطينية بتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني. فهذه المؤسسة الصهيونية هي التي اقرت في الكنيست، على اثر احتلالها لكامل الارض الفلسطينية في العدوان الحزيراني في العام ١٩٦٧، قانونا يقرر – باسم القوة العسكرية – «حق» اسرائيل في السيطرة على فلسطين كلها. ولا تزال هذه المؤسسة الصهيونية – التي تطالب القيادة الفلسطينية بحذف البنود من ميثاقها الوطني مما تُشتم منها الدعوة الى الغاء دولة اسرائيل – تنفي حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولة له على ترابه الوطني ولو الى جانب دولة اسرائيل. وحتى الوقت القريب كانت تنفي مجرد وجوده في بلاده.

الا ان تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني يعنينا، نحن الشعب العربي الفلسطيني في المقام الاول وبغض النظر عن المواقف الاسرائيلية تجاهه. لقد استغلت المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة تلك البنود، في الميثاق الوطني الفلسطيني، ابشع استغلال مستهدفة قلب الحقائق رأسا على عقب وتصوير الضحية – الشعب العربي الفلسطيني – في صورة المعتدي وتصوير اسرائيل المعتدية على انها المعتدى عليه.

اننا اتذكر الايام التي سبقت العدوان الاسرائيلي على الدول العربية، في حزيران من العام ١٩٦٧. كنا مشغولين بمعاركنا الانسانية ضد نهب اراضينا وتشريدنا عن بلادنا. وما كنا نسمع من اشقائنا العرب سوى صوت احمد سعيد في إذاعة «صوت العرب» القاهرية يهدر في دعوة الاسرائيليين الى جمع اولادهم والرحيل بهم الى الخارج حفاظا على ارواحهم. واذاعة عربية اخرى دعتنا الى تناسي اللغة العبرية لان «جيوش العرب قادمة»! كان ممنوعا علينا الاستماع الى الاذاعات العربية في المقاهي العامة. ولكن، حين لعلع صوت احمد سعيد بهذا العبث، فرض المسؤولون الاسرائيليون على اصحاب المقاهي رفع صوت المذياع عن اذاعة «صوت العرب» وغيرها ليوقعوا شبيبتنا الطيبة في فخاخ منصوبة. وسجل المسؤولون الاسرائيليون اذاعات احمد سعيد وعمموها على الجنود وعلى الشبيبة الاسرائيلية. وفي الكنيست جعلوا من نداءات احمد سعيد، وغيره، فزاعات ضدنا وضد معاركنا العادلة في سبيل المساواة ووقف مصادرة اراضينا. كانوا يرموننا في صحاري الشتات ويصرخون، اعتمادا على هذه الاذاعات، ان العرب يخططون «لرمي اليهود في البحر».

ويسترجع محرر الشؤون العربية في صحيفة «هآرتس»، داني روبنشتاين («هآرتس» ٩٦/١/١٨)، كيف استغلت اسرائيل تلك البنود في الميثاق الوطني الفلسطيني ابشع استغلال. كتب:

«منذ سنوات طويلة اصبح واضحا ان اهمية الميثاق الوطني الفلسطيني نابعة، في المقام الاول، من الاهتمام الاسرائيلي المبالغ به. فمنذ اقراره في العام ١٩٦٨ خصص جهاز الاعلام الاسرائيلي جهدا كبيرا لتعميم هذه الوثيقة الفلسطينية بقصد الكشف امام الجميع عن بشاعة القومية الفلسطينية. التي هدفها هو ازالة اسرائيل». ويذكر داني روبنشتاين ان الميثاق الفلسطيني ادخل بندا في برامج التعليم في اسرائيل في حين انه لا ذكر لهذا الميثاق القومي في المدارس الفلسطينية.

هذا وتؤكد لنا تجربتنا الاليمة ان شرط «ازالة اسرائيل» هو الوسيلة، القديمة والمستمرة، التي اصطنعتها اوساط عربية معينة للحيلولة دون الشعب العربي الفلسطيني وممارسة حقه في تقرير مصيره بنفسه وبحسب قدراته. ان شعار «ازالة اسرائيل» هو استمرار لذلك النهج المأساوي الذي فُرض على شعبنا من خارجه واستغلته دوائر عربية حاكمة، في العام ٤٧ – ١٩٤٨، للحيلولة دون الشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة بموجب قرار الامم المتحدة في ١٩٤٧/١١/٢٩. وقولي هذا لا يعني اي تجاهل للغبن الشديد الذي لحق بشعبنا العربي الفلسطيني جراء قرار الامم المتحدة بتقسيم وطننا الفلسطيني الى دولتين، يهودية وعربية. ولا يعني اي تجاهل للمشاعر القومية الصادقة التي جعلت من الصعب على الشعب العربي الفلسطيني الموافقة على تقسيم ترابه الوطني. ولا يعني، ايضا وايضا، تجاهل تاريخ الاستيطان الاستعماري الغربي – الصهيوني – الذي قامت دولة اسرائيل نتيجة له. انما يعني، في المقام الاول، الكشف امام الاجيال الراهنة وفي المستقبل عن المكيدة التي حاكها المستعمرون في ذلك الزمان لشعبنا الفلسطيني وللجيوش العربية الناشئة وللامة العربية كلها مستغلين المشاعر القومية الصادقة واستعداد بعض الانظمة العربية في ذلك الزمان للتواطؤ مع المستعمرين. لم يكن في مقدور تلك الانظمة الاعلان الصريح عن رفضها تمكين الشعب العربي الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة. فتظاهرت بأنها ارسلت جيوشها الى فلسطين لمنع اقامة الدولة اليهودية، واخذت، منذ النكبة الكبرى، تتذرع بهذه الحجة للتهرب من كل التزام قومي تجاه الشعب العربي الفلسطيني في حين كانت المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة تستغل هذه المواقف، التي هي مجرد شعارات لا تغطية لها على ارض الواقع، للتصرف في الداخل وفي الخارج على هواها.

منذ وقت طويل اخذنا على قادة العديد من الفصائل الفلسطينية انشغالهم في النقاش على «مصير اسرائيل» في حين كان مصير الشعب العربي الفلسطيني هو المهدد. واستغل الاعلام الاسرائيلي الرسمي هذا الخلط المؤسف في الاوراق لحشد العطف العالمي على اسرائيل ولاخفاء سياسات اسرائيل العدوانية والاضطهادية. ولفتت انظارنا، طول الوقت، مواقف بعض الاجانب الذين ادعوا انهم اصدقاء الشعب العربي الفلسطيني وكانوا، في الوقت نفسه، يمعنون في اقناع الناس البسطاء بأن اسرائيل لا امل لها في البقاء. وكثير من هؤلاء «الاصدقاء» انتموا الى الطائفة اليهودية واصبحوا مرتزقة وأسازوا، في الواقع، الى علاقة الفلسطينيين بالشعوب التي انتسبوا اليها، بريطانية او امريكية وهلمجرا. ولا حاجة بنا الى ذكر الاسماء، بعد ان تبينت القيادة الفلسطينية نفسها مدى اساءتهم الى قضيتها العادلة.

لقد كان شعار «ازالة اسرائيل»، ومنذ اليوم الاول ولا يزال، شعارا استفاد منه الاعلام الاسرائيلي الرسمي استفادة بشعة وعميقة. اصبح «ورقة رابحة» في يد المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة لا كما يتوهم قادة بعض الفصائل الفلسطينية بأنه «ورقة رابحة» للمساومة في ايديهم. وتستحق القيادة الفلسطينية المسؤولة، وعلى رأسها ياسر عرفات ورفاقه، كل التقدير والاحترام منا ومن شعبنا كله على انها انتبهت الى هذا الامر منذ وقت طويل ومنذ العام ١٩٧٤ على الاقل. وفي المجلس الوطني الفلسطيني، الذي عقد في الجزائر في العام ١٩٨٨، نجحت القيادة الوطنية الفلسطينية في وضع القضية الفلسطينية على قدميها: ان اسرائيل هي التي لا تعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني لا العكس.

فقضية التخلص من هذه «الورقة الرابحة» الاسرائيلية هي قضية الشعب العربي الفلسطيني في المقام الاول. وقد تحقق هذا الامر، ويتحقق،

(البقية على ص ١٦)

☐ د. احمد سعد ☐

هل يتحسس «الاثيوبيون»، من تجربتهم، نهجنا المجرب؟



● هبت عشرات الوف يهود «الفلاشا» الاثيوبيين في المظاهرة الجماهيرية الضخمة امام ديوان رئيس الوزراء في مطلع هذا الاسبوع، والتي تعمدت بدماء عشرات الجرحى، تعتبر مظهرا صارخا لما يعتمل ويختمر في واقع المجتمع الاسرائيلي وآفاق تطوره المرتقبة.

فحقيقة هي ان قضية الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني – العربي كانت دائما سلاح الاوساط الصهيونية الحاكمة، لتخدير الوعي السياسي والاجتماعي – الطبقي بين الجماهير اليهودية، وطمس حقيقة طابع الهوية الطبقية – الاجتماعية في المجتمع الاسرائيلي الرأسمالي القائم على ممارسة سياسة الاستغلال والتمييز القومي والعنصري. فتحت يافطة هذا الصراع كانت تمرر شعاراتها الديماغوغية، مثل «وحدة اليهود» في مواجهة «الاعداء»، وتمرير سياسة القهر القومي والتمييز العنصري ضد الجماهير العربية في اسرائيل. ولكن الواقع الملموس على ساحة التطور ومعطياته المتراكمة اقوى بكثير من مختلف الشعارات الديماغوغية الزائفة. فنظام يمارس سياسة التمييز القومي والعنصري الممنهجة ضد الاقلية القومية العربية من بين المواطنين لا يمكن ان يكون مجتمعا دمقراطيا يوفر المساواة ويضمن العدالة الاجتماعية لباقي المواطنين من مختلف الطوائف اليهودية. فالتمييز الصارخ ضد الجماهير العربية في ظل الصراع الاسرائيلي – العربي يخفف من وطأة بروز المظاهر العديدة للتناقضات واشكال التمييز الطبقي والطائفي في المجتمع الاسرائيلي. يضعفها ولكن لا يلغيها لانها ثمرة جوهر الاستغلال الطبقي – الاجتماعي القائم في اسرائيل.

وهبة يهود «الفلاشا» الاخيرة ضد التمييز العنصري الذي يواجهونه يعتبر مؤشرا لمتفجرات اجتماعية وطائفية مرتقبة في ظل سياسة التمييز والاستغلال الطبقي والطائفي ومعطياتها التي تتجسم في الحقائق الدامغة عن هوية سكان الفقر وجيش البطالة والضائقة الاجتماعية.

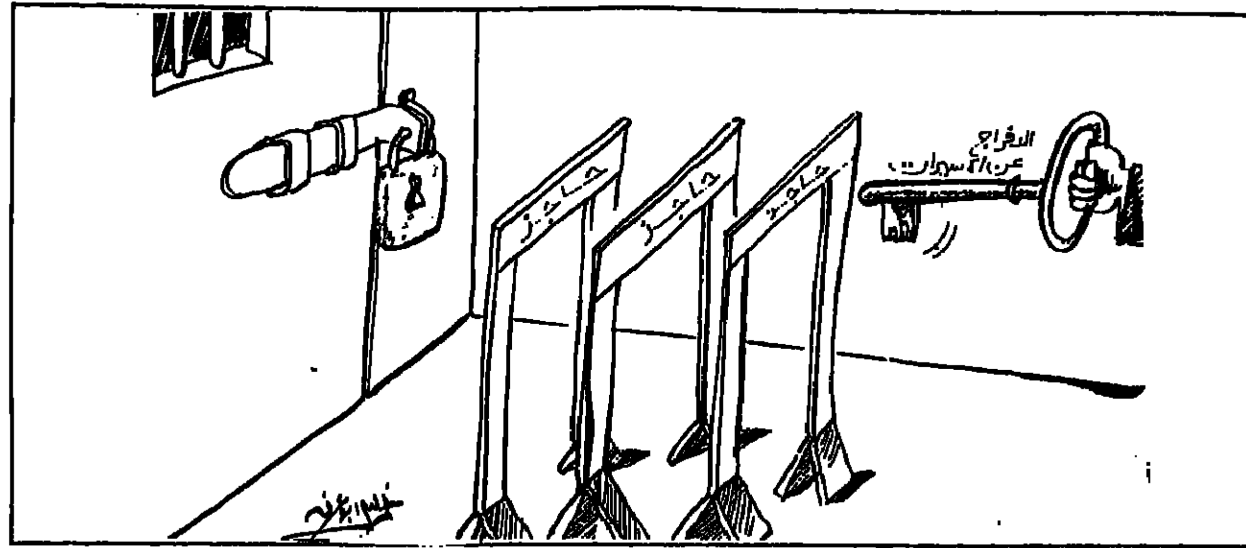
ويمكن القول، ان تحرك يهود الفلاشا «الاثيوبيين»، يجسم بعض معالم ما يختمر في جوف المجتمع الاسرائيلي الذي تشقف بروح الشوفينية والعنصرية.

يؤكد رئيس «منظمة مهاجري اثيوبيا» («يديعوت احرونوت» ٣٠/ ٩٦/١): «بعد التضحيات التي قدمها آباؤنا لتحقيق الحلم بالمجيء الى اسرائيل، فاننا نعاني هنا، كما عانينا هناك من ناحية دينية. وتعاني هنا بسبب لون بشرتنا»!! فحقيقة هي ان نسبة البطالة بين يهود «الفلاشا» تبلغ اكثر من ضعفي معدلها العام في اسرائيل، حوالي ١٥٪، واكثر من ثلث الـ ٦٠ الف يهودي اثيوبي، لا يزال الى اليوم يعيش بدون حل سكني ثابت، اضافة الى التمييز العنصري ومظاهر «القرف» منهم بسبب لون بشرتهم.

واهم ما في الامر، وهذا ما يقلق ارباب سياسة التمييز العنصري، ان مهاجري اثيوبيا بدأوا، على جلودهم ومن تجربتهم المكتسبة في التعامل مع قضاياهم، يتحسسون الطريق القويم دفاعا عن قضاياهم. فقد جربوا، كما جربت جماهيرنا، طريق التوسل على عتبة باب السلطة، ونهج «المخاتير» وزلم السلطة بالوساطة بعيدا عن مشاركة الجماهير وتغريبها في المعركة دفاعا عن قضاياها. وكلنا يتذكر سنوات الخمسينات والستينات، عندما بقينا اشبه بالايتام على مائدة اللئام، عندما كانت جماهيرنا تسلم، عبر «المخاتير» و «الذراب العرب» المذنبين بقوائمهم باحزاب السلطة، بمقولة «امش الحيط الحيط وقل يا رب السترة» والسير مع «الحيط الواقف»، او من خلال صراع مع نهج جماهيري يحتضنه الشيوعيون، ومضمونه «ان الحق يأخذ ولا يعطى» ولا طريق لنيل المطالب سوى الكفاح الدؤوب من خلال توعية الجماهير وجذبها الى معترك الكفاح دفاعا عن مطالبها.

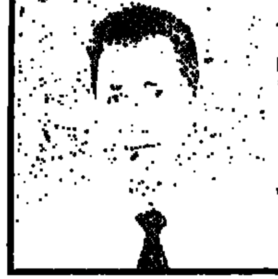
لقد ادرك مهاجرو اثيوبيا ان طريق الاستجداء، عبر «حكماء الطائفة» من «القيسيم» – رجال الدين، وفي غربة عن مشاركة اصحاب المطالب، لم يجد ابدا. ولهذا، بدأ الواعون من مهاجري اثيوبيا يتحسس نهج الكفاح المسنود جماهيريا. وكما صرح رئيس «منظمة مهاجري اثيوبيا» في لقائه مع المسؤولين الاسرائيليين (١/٣٠) «ان ما رأيتم بالامس (المظاهرة الجماهيرية الصاخبة) كان البداية. اذا لم تجر الاستجابة للمطالب بشكل عيني ومحدد، فلن تهدأ الخواطر. انتم تدفعوننا لأن نكون عنيفين، ويمكن بهذه الطريقة ان ننجز اهدافنا». ويؤكد عضو قيادي اخر في هذه المنظمة، الضابط السابق في الجيش الاسرائيلي، والعامل الاجتماعي اليوم، شلومو حللا «سنكون اولادا طيبين في

(البقية على ص ١٦)



□ يكتبها : يوسف فرح □ * فشة خلق *

افعلوا ذلك وادعوا لي او علي



● لست اعرف ذلك الحيوان الذي لا يصمد الملح على ذيله، ولكني اعرف ان «ملحه على ذيله» مثلٌ عربي فولكلوري، يضرب لمن لا يشعر فيه المعروف، «ولو ضويت له العشرة».

ولا ادري لماذا يلح علي هذا المثل وانا ارى الالاف من شعبنا، يغمضون «عين رضاهم عم كل عيب» ويوقعون على طلبات الانتساب!

ولمن؟

للحزب الذي ما زال ينكر علينا حقنا في المواطنة، فضلا عن حقنا في المساواة مع ابناء ابينا ابراهيم»!

والواقع اننا اسهمنا في تضخيم الحبة حتى بدت قبة سرطانية حقيقية! لقد يكون الـ (٣٥) الف انتساب لحزب العمل قد عبئت ودفعت رسومها، ولكن من قال ان هؤلاء الخمسة والثلاثين الفا هم اصوات مضمونة لحزب الظلم والتمييز!

نحن نعرف بعضنا، ونعلم كيف تتم المخاجلة والمجاملة والضغط والترهيب والترغيب!! يا اخي انتسب للمعراخ وصوّت للجبهة! هكذا نقل الي محام متمرن وطني شاب، عن اساليب الاغواء التي يستخدمها السماسرة المنتشرون كانتشار الحمى في الجسم.

ان «استلحام» العمل على الصوت العربي يأتي لادراك هذا الحزب انه بفضل هذا الصوت بالذات يمكنه العودة الى سدة الحكم، وبسببه يمكن ان يهوي عن تلك «السدة» غير مأسوف على ثعلبيته وتزلفه.

في الناحية اليهودية فسحة «الهيلمة» ضيقة جدا. فبسبب النهج المعراخي قد تبدو الاحزاب اليمينية اصدق مع نفسها ومع ناخبيها، ولا يغير من ذلك جولة لفؤاد وبراك في اسواق تل ابيب وصفد، بينما يرون مجال «الضحك على ذقوننا» واسعا كالسماء! في الانتخابات الماضية اعترفوا بأنهم ظلوا يظلموننا (٤٥) عاما! خجلوا... ووعدونا! ولكنهم لم يسمعوا منا: اذن ذوقوا حجب ثقتنا عنكم قدر ما ظلمتمونا! بل كنا مثل كهان النصارى! رسمنا اشارة الصليب على جباههم قائلين: «مغفورة لكم خطاياكم» واعطيناهم ثلاثة مقاعد بالشمام والكمال، شغل اثنين منها عربيان، لا هما في العير ولا في النفير لدى اتخاذ القرارات بشأن السلام والمساواة.

ان جماعة «العمل» ليسوا كبعض الجمهوريين. اولئك مبدئيون لا يتحولون! وان تحولوا فالى حزب صهيوني آخر!

فكم من «عقائدي» ترك الجبهة لاسباب ايديولوجية!

وكم من «طموح» انسحب من الجبهة زعلا على مقعد برلماني رغب فيه!

وكم من ذي «بصلة محروقة» هجرنا لاننا لم نمش على رأيه!

فهل حصلوا عند غيرنا على الانسجام الايديولوجي والكرسي البرلماني، وسيّروا احزابهم الجديدة على ذوقهم!

من يحرمنا من الميزانيات؟ حكومة المعراخ.

من يصادر ارضنا (ما بقي من فضلة مصادراتهم) ويضيق مناطق نفوذنا ويحد من تطورنا؟ حكومة المعراخ!

وقائمة «من فعل ومن ترك» بنا طويلة كطريق التفافي! ولكن رئيس السلطة المحلية لا يزعل، ولا ينسحب من المعراخ، بل يواصل الحراثة في التلم مهما كان اعوج!

الاثيوبيون، اولاد الامس، انتفضوا بعنف ضد ما صاروا يحسونه من تمييز عنصري خلال سنوات، فهل نحن اقل منهم غيرة واحساسا، بحيث لا نحجب صوتنا عن ظالمنا بعد «يوبيل ذهبي» كامل!!

المعراخ، كحزب حاكم، بيده مفاتيح المنح والمنع. ينفق على الرحلات واللقاءات والوفود والمؤتمرات بسخاء. يمنح تصاريح الاستيراد والتصدير واقامة المرافق المربحة للسماسرة والتابعين. يسهل الشؤون الضرائبية او يستلها سيفا مصلتا وقت الحاجة! رئيس سلطة محلية تقاعس عن النضال ضد اقامة مصنع الزجاج في منطقته، والا فماذا يفعل بوكالة تصدير الزجاج الى الاردن وغيره من دول «المهافتة» (على وزن المواجهة)؟ وماذا تفعل سيارات الشحن العديدة التي امتلكها خصيصا لهذا الغرض!

لكن.. اذا كانوا «يطعمون فم احدنا» فلماذا يجب ان «تستحي عيون» الكثيرين منا!؟! ولماذا يأكل اللبن من يأكله، ثم «تُلفمط» افواه الاخرين به!! واذا كانت فئة ضالة تضرب بسيف السلطان لانها تأكل من زاده، فما شأننا بها! نتشوه بسببها او من اجلها!!

والحقيقة اننا شبعنا كتابة وكلاما عن المعراخ والمعراخيين، وتحركهم وطلبهم الانتسابات بدون ذرة حياء. بعضنا ساخرا وبعضنا جادا. بعضنا عاتبا وبعضنا ناقما، ولكن شيئا واحدا - مهما في نظري - لم نفعله بعد! لم نتحرك!

فأين نوادينا واين كوادرنا! اين عمالنا واين مثقفونا الذين تعلم معظمهم بمنح حزبية! لماذا لا نقرع الابواب بيتا بيتا. لتعقد الحلقات البيتية في كل حي. نأتي بسجل انجازاتنا وليأت من يريد بسجل المعراخ وغيره، ولنقابل ذاك بهذا!

نحن اصحاب حق، وباسم هذا الحق نطلب انتساب اهلنا وتبرعهم بكل جرأة. هذا حقنا على جماهيرنا وهذا واجب جماهيرنا تجاه من خدم قضاياهم بأمانة وشجاعة ودائما.

يتخذون من امكانية صعود اليمين الى الحكم - كأن العمل اقل يمينية بكثير - ذريعة لانتسابهم المشين. ها هي قيادة اليمين تعلن ان لا عودة عما تم التوصل اليه بين الحكومة والاطراف العربية من اتفاقيات، لا حبا في ياسر عرفات وغيره، بل لان ادنى درجات الواقعية تتطلب ذلك اولا، وثانيا لان السيد الامريكي يريد ذلك تأمينا لمصالحه، وارادته لا يفلها يمين ولا شمال! وعليه فممنوع ان يكون مفروغا منه تفضيلنا للعمل. وما دام الليكود يغير موقفه من قضية السلام، فلماذا نستبعد ان يكون اقرب من العمل في قضية المساواة!!

ليت الكارهين والغاضبين والعاتبين يحكّمون ضمائرهم، وليتصوروا للحظة واحدة اختفاء الجبهة - لا قدر الله - عن حلبة السياسة الاسرائيلية وخلوّ الميدان لحميدان. يقيني انهم عندها سوف يصوتون للجبهة بلا تردد ولا ندم. وما دام كل ناخب سيختار حزبا بصوت، ورئيس حكومة بصوت آخر، فتعالوا نصنع من اصواتنا درعا جبهويا يقارع الخطوب ويوقف الظالم عن ظلمه، وسيان بعد ذلك صوتم لبيرس ام لنتنياهو! مهمٌ الا نغامر بكل البيض في سلة واحدة، ومهم ايضا الا نكون كذلك الذي «ملحه على ذيله».

* عن جد *
اسباب جاهزة كالملابس

لا يحملن هما من يود الاستقالة من ميرتس او غيره، ففي كل حزب صهيوني، ناطق عربي يتولى تقديم الاسباب «الواقعية» على غرار: «شولاميت الوني اعتزلت الحياة السياسية لاسباب صحية»!. وشفى الله غيرك يا شولا!

□ عفيف سالم □

الشعار السياسي لا يطرح في فراغ

● التطورات السياسية الجارية في بلادنا والمنطقة والحديث عن «شعبين دولتين» تثير عدة اسئلة. ومؤخرا طرح احدهم السؤال التالي: انتم ماركسيون لينينيون تؤمنون بالاممية، الا انكم تطالبون باقامة دولة فلسطينية قومية الى جانب دولة اسرائيل. الا تجدون هنا تناقضا بين مواقفكم المبدئية وما بين هذه الدعوة؟! ثم اما كان من الافضل لكم الدعوة الى اقامة دولة موحدة لكلا الشعبين. وعندها تكون هذه الدعوة اقرب الى مواقفكم المبدئية والى اهدافكم؟!

وقبل محاولة الاجابة على هذا السؤال لا بد لي من اثبات حقيقة اساسية هي انني لا انطق باسم الماركسيين اللينيين المؤطرين حزبيا في بلادنا او في المنطقة، الا اني ازعم انني ماركسي - لينيني ومن هنا فلي الحق في طرح ما اعتقده صائبا من وجهة نظري ومن اجتهاداتي. وها انذا افعل:

اولا - المعروف تاريخيا انه منذ بدء الهجرات اليهودية الى فلسطين نشأ صراع حول السيادة على هذه الارض. وتمكنت الحركة الصهيونية بالتعاون مع الدول الاستعمارية والرجعيات العربية من افشال الدعوة الى استقلال فلسطين، ونجحت في اقامة دولة اسرائيل بوصفها الدولة اليهودية او دولة الشعب اليهودي، في حين حرم الشعب الفلسطيني، والذي طرد من وطنه، من اقامة دولته المستقلة وفق قرار التقسيم.

ثانيا - الظروف، التي نشأت في اعقاب نكبة العام ١٩٤٨، طرحت مهمة اساسية هي رفع الغبن المرير عن الشعب الفلسطيني واحقاق حقوقه الوطنية المشروع بالعودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة. الامر الذي يضع حدا لاستمرار سفك الدم والعداء بين الشعبين.

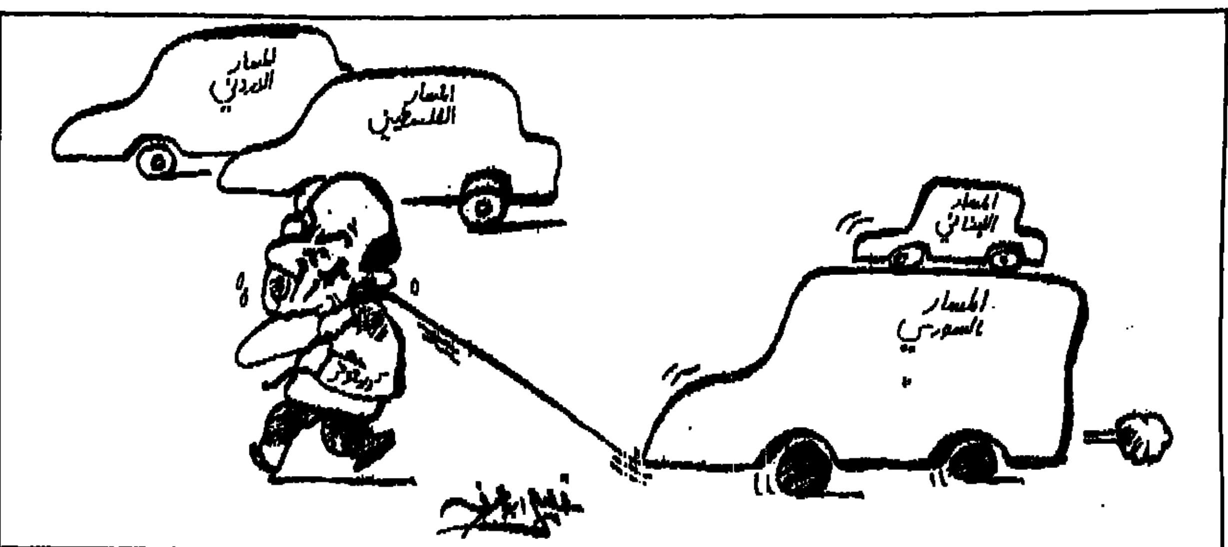
ثالثا - صحيح ان النظام الاشتراكي الصحيح هو القادر على حل المسألة القومية، الا انه في ظل الظروف القائمة في بلادنا لا بد للشعب الفلسطيني من ان ينشئ نظامه القومي الوطني اولا، ومن ثم ان يكون قراره مستقلا لدى اقامة تحالفات او اتحاد، سواء فدرالي ام كونفدرالي، مع الجهة التي يراها مناسبة.

رابعا - هناك اوساط معينة علمانية ودينية لدى الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي تدعو الى الحفاظ على وحدة فلسطين الانتدابية من النهر الى البحر في ظل نظام دمقراطي.. الا ان العقبة الاساس تبقى مواقف الاغلبية الصهيونية في اسرائيل. فهذه الاغلبية ما زالت متشبثة بالتحديد الذي نصت عليه «وثيقة الاستقلال» القائل - ان اسرائيل هي دولة الشعب اليهودي. وبالمقابل، لا بد من اقامة دولة الشعب الفلسطيني.

خامسا - لم تع حكومات اسرائيل المتعاقبة التغييرات الجوهرية في المنطقة رغم برغماتية هذه الحكومات. الا انها تلتصق بالتحديد الموجود في «وثيقة الاستقلال».. وترفض الاستعاضة عنه «بان اسرائيل هي دولة جميع مواطنيها» مثلا.

اي بكلمات اخرى ان المرحلة الحالية تتطلب معالجة القضايا الناشئة عنها. اذ لا يمكن طرح الشعارات السياسية في فراغ. فالشعار السياسي يرتبط الى حد بعيد بقضية المكان والزمان، ولا يمكن القاء الشعارات هكذا..

المرحلة الحالية تستدعي بالضرورة اقامة دولة فلسطينية وطنية مستقلة اولا وكذا استمرار النضال من اجل تحويل اسرائيل الى دولة لكل مواطنيها يتمتع فيها الجميع بالمساواة التامة.. ويقينا ان التطور في هذين الاتجاهين من شأنه ان يشكل التربة الصالحة اولا - لرفع المستوى الفكري والسياسي والاجتماعي لمواطني الدولتين وثانيا - الى ايجاد قاعدة اقتصادية صناعية قادرة على فرض النظام السياسي المناسب، الذي بمقدوره ان يوافق على تحقيق شعار الدولة الدمقراطية الموحدة من النهر الى البحر، لكلا الشعبين وفقط برضا الشعبين.



● غازي ابو ريا ●

الدم اليهودي...

تقلق اسرائيل كثيرا تلك البنود التي كتبت في الميثاق الفلسطيني، وهي ترتعد هلعا كلما قرأت بنود الاتفاق. اسرائيل خائفة من كلمات!! وحكوماتها تتحدث بصلف عن «اللاء» الحازمة والنهائية. كلما ذكر الامل بدولة للفلسطينيين؟ واريد ان افهم الضرر الذي يلحق باسرائيل لو قلنا دولة فلسطين بدل السلطة الوطنية؟! واذا كانت القضية تتعلق بحساسية ما، فمنذ الان سأقول دولة فلسطين، امبراطورية فلسطين.. جمهورية فلسطين العظمى.. فماذا تغير؟!

حكومات اسرائيل، وفي كل تعاملها مع العرب، تريد ان تبرهن للعالم، ان النتيجة ليست التعادل مع اي دولة عربية، وهاجس خراب الهيكلين الاول والثاني ما زال يزعزع ثقة شعب اسرائيل بنفسه وقدراته، ويريد ان يفرض نفسه وباعتراف خصمه بأنه الاعلى وخصمه الاضعف، فلا يستوي القوي والضعيف.

وحكومات اسرائيل، مثل الذي عمل عملا مشينا «ويتنطز» من كل شيء.. وتملك كل القوة، وتخاف من تصريح لقائد فرقة موسيقية يعلن بأنه لا يموت عشقا باسرائيل اذن، هذا الرجل معاد للسامية، لاسرائيل.. وهذا العازف، قد يزداد عشاقه، ويحولهم الى جنود وطيارين، وفي ليلة وضحاها، تصبح اسرائيل في خبر كان.

وكارثة جديدة حلت باسرائيل، «شيفح فايس»، رئيس الكنيست، يجتمع بياسر عرفات.. عرفات هذا، على يديه دماء يهودية!! ولا اعرف عدد اعضاء الكنيست الذين لا توجد على ايديهم دماء فلسطينية!! ثم ان الشعب الالماني كان يسبح بالدم اليهودي.. فلماذا لم يحتج شعب اسرائيل على العلاقات الودية بين اسرائيل والمانيا؟! وعلى مصافحات قادة اسرائيل للقادة الالمان!!

وحسني مبارك، قائد طيران مصر في حرب ١٩٧٣، وبكل الدماء اليهودية التي على يديه، صافح كل قادة اسرائيل الذين على ايديهم دماء مصرية، وبيبي نتنياهو، سيطير فرحا، لو قبل حسني مبارك استضافته ومصافحته امام كاميرات المحطات الفضائية و «الارضية»!! ونتنياهو، وحسب تصريح يتسحاق رابين، اكد للاسد بأنه لن يكون «بخيلا»!.. ونصح الاسد بالتريث، لان بيبي سيكون اكرم من رابين.. وصدقوني، انا صدقت نتنياهو وأثق تماما ان «الليكود» سيتراجع الى الحدود الدولية، وليس الى حدود سنة ١٩٦٧، كما يطلب حزب «العمل».. فبالنسبة لسوريا ولبنان، يضع الاسد يديه ورجليه في مياه ساخنة في الشتاء وباردة في الصيف.

كيف يتوق قادة اسرائيل من اليمين ومن اليسار لمصافحة حافظ الاسد.. اليست بين الطرفين معارك وقتلى ودماء؟! وكيف اصبح الملك داود رمز اليهود؟! الم يناصر اعداء اليهود قبل ان يصبح ملكا، وعندها كان مطاردا من عسكر شاؤول!! الم تكن على يدي داود دماء يهودية!!

كم قتل موسى من اليهود؟ ان عرفات لم يقتل جزءا بسيطا مما قتل موسى بني اليهود.. كم قتل في التيه؟ لا، لم يقتلهم تعبا او جوعا.. بل قتلهم قتلا.. فما حكاية الدم اليهودي هذه؟ فلا احد يعتبرها ميزة الا حين يتحدثون عن الفلسطينيين.

لقد امتصت بريطانيا العظمى ابان مجدها عشرات الشعوب.. ولما قامت هذه الشعوب وضحت بالدم والمال وقتلت ايضا.. ولما انسحبت بريطانيا، اقامت رابطة «دول الكومنولث» وصارت العلاقات صافية، ولا احد يتحدث عن الدماء التي سفكها كل طرف - والجاني هو المذنب - وكذلك فعلت فرنسا واسبانيا وغيرهما..

اما حكومات اسرائيل.. فانها تختلف عن كل حكومات هذه الارض، وبدل ان تدعم الشعب الذي احتلته، تعوض عليه، تعتذر له.. بدل ذلك، فان المعارضة الاسرائيلية «تقرف» من الطرف الفلسطيني، والحكومة التي تصنع مع الفلسطينيين سلاما، توافق اليمين على كل ما يصف به القادة الفلسطينيين.. وتقول: لا مفر.. لكن، لماذا لا يقف اهود براك، وزير الخارجية، امام الكنيست وامام الشعب الاسرائيلي.. ويعترف بأنه سفك دما فلسطينيا اضعاف ما سفك عرفات من دماء اليهود!! وليفعل ذلك بيرس واشياعه جميعا..

لماذا لا يسأل السيد سريد، وهو حاد الذكاء؟ لماذا لا يسأل حضرته اريك شارون.. كم كوبا من الدم الفلسطيني على يديك؟ لكن سريد لن يسأل هذا السؤال، لان الاحزاب الصهيونية جميعا تفرّق بين دم ودم..

والاحزاب الصهيونية جميعا عندها عقدة فلسطين، وهذه الاحزاب، تعيش في رعب الابادة التاريخية، وتعيش رعب الشعب الفلسطيني في تاريخه، تخاف من الفلسطينيين، وليس لديها شمشون الجبار، تخاف من جوليات وليس لها داود، لان الترسانة النووية لا تفعل الا ما فعله شمشون.. لكن، في حالة شمشون فقد خسر اليهود فردا، اما اذا استعملوا الترسانة النووية لتحل محل شمشون فسيخسر اليهود انفسهم قبل دولتهم.

اذن، يصبح الدم اليهودي مختلفا، اذا سفح الدم اليهودي بأيدي فلسطينية فقط، اما اذا سفح هذا الدم بنك الدم الاسرائيلي، فهذا يعني ان المسؤول اليهودي قرر ان هذا الدم اليهودي خطير يجب سكبه في اقرب حفرة..

كيف اصبح الدم اليهودي بغير قيمة بنظر المسؤول اليهودي؟ الحجة واضحة وسليمة: هذه مجموعة - اي يهود اثيوبيا - ترتفع احتمالات اصابتها بـ «الايدز»، وهذه الفرضية كانت موجودة وبشكل اخطر منذ اليوم الاول لتهريب يهود اثيوبيا الى اسرائيل، اذن، لماذا تهرب حكومة الآف الناس، وتبعثرهم بين شعبها وهي على خشية من «الايدز» الذي قد يحملون؟! لماذا جاءت بهم؟

وكم زانية استوردت اسرائيل من روسيا؟ وهن يشكلن خطرا على كل الشعب الاسرائيلي؟! وبالطبع فان دم الزانية اليهودية خطير على المجتمع.

والقول الان فرضية، لو ان الشرطة الفلسطينية منعت عائلة يهودية اثيوبية من دخول بيت لحم وزيارة قبر راحيل، وحجة الشرطة الفلسطينية، هي الوقاية من «الايدز»، عندها ستثور اسرائيل بكل الاحزاب الصهيونية، ضد هذا الخرق الفاضح لاتفاقيات اوسلو!!

وجملة اعتراضية لا بد من ذكرها، هل تلقى بنك الدم الفلسطيني تبرعات من وجبات دم من بنك الدم الاسرائيلي؟ اذا حدث ذلك، فالرجاء من بنك الدم الفلسطيني ان يسارع الى فحص وجبات الدم هذه.

من يدعي ان دمه افضل من دم الاخرين، فانه لا يصلح ان يكون انسانا ولا مخلوقا تافها، ولا اقصد تصنيفات بنك الدم، فهي بالتأكيد سليمة تماما، لكن، من يحسب ان الام الفلسطينية، لا تبكي كالام الاسرائيلية، فهو تافه جدا.

وهذا البرلمان الاسرائيلي، بعشرات الديماغوغيين فيه، يحسب ان اسرائيل قائمة وموجودة بفضل ذكاء اعضاء الكنيست، وحسن اختيارهم للحكومات، لا، ان الكثير من اعضاء هذا البرلمان، من اشد البرلمانيين في العالم غباء.

يا ايها البرلمان الاسرائيلي دع الحماقات جانبا، واعلم، ان هذه المنطقة تستوعب كل من يكون انسانا حقيقيا فيها.

احترام الشعب الفلسطيني هو الضمان للبقاء، واحترام الاقلية العربية في اسرائيل هو الضمان الثاني، فماذا ستفعل حكومات اسرائيل؟ لتفعل ما تشاء، لأن التاريخ لا يسير حسب خطابات الديماغوغيين، لان للتاريخ مسيرته وقوانينه، وانتظروا ما سيفعله التاريخ، الذي سيكتب لاسرائيل خلودا او دمارا وشعب اسرائيل صاحب القرار.

□ مرزوق حلبي □

● التظاهرة الدامية لليهود الاثيوبيين، هذا الاسبوع، لا تؤشر على وضع هذه الطائفة في البلاد بقدر ما تؤشر على التعاطي العنصري مع ابناء هذه الطائفة. فمسألة وجبات الدم المأخوذة من ابناء هذه الطائفة وطريقة تعامل بنك الدم معها، ما هي الا الشرارة التي فجرت شحنة الغضب المشروع الكامنة في تجمعات هذه الطائفة وفي صدور ابنائها! فتعاطي المجتمع الاسرائيلي مع هذه الطائفة كشف عنصريته وانغلاقه. وقد فرضت هذه العنصرية على هذه الطائفة رحلة اذلال اين منها رحلة ابناء هذه الطائفة سيرا على الاقدام من الارياف وسط مناطق الجفاف نحو اديس ابابا حيث محطة نقلهم الى اسرائيل.

ففي البداية جرى الطعن في يهوديتهم ولم يتم الاعتراف بحاخاماتهم. ثم جرى اسكانهم في مقطورات تحولت الى احياء فقر بكل ما يعنيه حي الفقر. وعارض رؤساء سلطات محلية في الناحية اليهودية اسكانهم في بلداتهم وامتنع المواطنون العاديون عن تأجيرهم بيوتا وشققا ولم يختلطوا بهم ولم يفتحوا امامهم فرص الاندماج حتى في الجيش الذي اعتبر بوتقة ينصهر بها الجميع سعيا الى تكوين المجتمع الاسرائيلي الواحد. وهكذا الفى اليهود الاثيوبيون انفسهم مقطوعين من شجرة. فقد جرى استقدامهم وفقا للرؤية الصهيونية الارثوذكسية القائلة بوجوب «تجميع يهود الشتات في اسرائيل، البيت القومي، وذلك بعد تجوال الفي عام». ولضرورة هذه الرؤية كانوا يهودا الا ان التعامل معهم في اسرائيل لم يكن وفقا لهذه الرؤية. فقد تركوا وطنهم، اثيوبيا، بما تعنيه من اجواء، وثقافة وانماط سلوك ومناخ انساني طمعا، في حياة افضل على الصعد كافة. الا انهم يحسّون الان بالخديعة فخرجوا يبحثون عن كرامتهم المفقودة وعن عزتهم المداسة ليس في اروقة الحكم والبيروقراطية، فحسب، بل في الحياة العامة، ايضا.

من المفارقة ان الشعب الذي ادعت منظماته وهيئاته ودولته ان العالم يتعامل معه بعنصرية ولاسامية يتصرف في دولته بعنصرية لا متناهية مع فئات فيه لمجرد انها ذات بشرة سمراء مختلفة. وما حدث مع المهاجرين الذين وصلوا الى البلاد من الدول العربية في الخمسينات يحدث الان في التسعينات مع اليهود الاثيوبيين. ويحدث هذا، في هذه المرة، ايضا، على وقع المؤسسة الحاكمة الاشكنازية وما تفرّع عنها من مؤسسات لا سيما المؤسسة الدينية.

وتفجرت مسألة اليهود الاثيوبيين في وقت تتفاعل فيه قضية مجموعة الراب عوزي مشولم كملحق من ملاحق قضية اختفاء «اطفال اليمن» التي تتكشف هذه الايام بل، فضائحيتها. اذ يتأكد من يوم الى يوم ومن نشر صحفي الى آخر انه جرى اختطاف مئات ابناء الاسر اليمنية في اواخر الاربعينات وبشتى الذرائع ونُقلوا الى اسر في البلاد والخارج لتتبناهم! وقد تسترت المؤسسة الحاكمة منذ اربعة عقود ونيف على هذه الفضيحة التي لم تكتمل تفاصيلها بعد! وهي - الفضيحة - انما تؤكد ذلك الموقف العنصري الاستعلائي الذي وقفته المؤسسة الحاكمة في اسرائيل من طائفة جرى الاعتقاد انها «متخلفة» «بدائية» يمكن تضليلها وخداعها واستثمار اطفالها في صفقة رابحة!! وهذا ما يحدث اليوم في العالم. اذ تدأب اوساط الجريمة المنظمة في الدول الصناعية الغنية على المتاجرة بأطفال العالم الثالث اما لغرض عمليات زرع الاعضاء او لغرض البيع في سوق التبني او السياحة الجنسية او السينما الفورنوغرافية!

حالة الطائفتين، اليمنية والاثيوبية (وقبلها حالة المهاجرين من الدول العربية) تذكر بحالة الطائفة العربية الدرزية في هذه الديار. فقد جرى استقدام الاثيوبيين على انهم يهود لكن جرى التعامل معهم على انهم غير يهود وبالاساس بسبب بشرتهم السمراء، التي تحولت الى مرآة تكشف قتامة العنصرية الاسرائيلية. وهكذا حدث للطائفة الدرزية في البلاد. فقد جرى جرّها الى صفقة سياسية مع المؤسسة الحاكمة في اسرائيل على انها طائفة غير عربية. الا ان التعامل الرسمي لم يجعل منها طائفة متساوية مع المجتمع اليهودي. وقد انخرطت الطائفة كمجموعة في المسار الذي رُسم لها الا ان المجتمع اليهودي لم يحتضن هذه الطائفة ولم يُنصفها.. وحال الطائفة الدرزية اليوم فصل من فصول العنصرية الاسرائيلية التي تؤكد ان اوساط متنفذة في الحكم ترفض بنهجية جعل التعددية مبدأ من مبادئ النظام السياسي الفكري! وفي مثل هذه الحالة يصعب قبول الاخر والسماح المكان له. فمرة بسبب كونه عربيا ومرة بسبب كونه «غير يهودي» ومرة بسبب سمار بشرته.. تعددت الاسباب والعنصرية واحدة!

لقد اعتبرت اسرائيل في اقامتها حلا لعقدة الغيتو والتشتت اليهودية واذ بها تتحول من حيث تدري ولا تدري الى مساحة بشرية لعرق العنصرية في جنباتها وخباياها.

طرق الوقاية منه وحماية الأطفال والكبار



□ بعد اصابتها بسرطان الثدي، توجهت احدى المعلمات في احدى مدارس القدس بطلب لفحص نسبة غاز الرادون في المدرسة التي تعمل فيها. بعد الاستجابة لطلبها تبين ان نسبة الغاز كانت تسع مرات أكثر من معدلها العام. الأمر الذي قد يكون له ارتباط باصابتها بالسرطان.

هذه النتائج أعقبتها فحوصات أخرى في عدد من المدارس في البلاد. كشفت هي الأخرى عن تركيز عال لغاز الرادون. اقساها كانت في كرمئيل حيث ان نسبة الغاز كانت ٩٢ مرة أكثر من المعدل العام وفي تل ابيب خمس مرات أكثر وفي رمات هشارون أكثر تسع مرات وفي هرتسليا أكثر بعشر مرات وفي حيفا أكثر بسبع مرات.

على ضوء هذه النتائج التي تشكل خطرا جديا على حياة طلابنا وجميع العاملين في مثل هذه المؤسسات الرسمية توجه رؤساء السلطات المحلية في البلاد بطلب الى رئيس الحكومة لتمويل تكاليف فحص غاز الرادون في مؤسسات التربية والتعليم ضمن طلباتهم الحيوية الأخرى.

وللقاء المزيد من الضوء على هذا الغاز ومخاطره وكيفية منع تلك المخاطر التقينا مركزة التثقيف البيئي في وحدة البيئة «زنبقة الناصرة»، اخلاص فراج.

* اتعرفنا اولا على غاز الرادون.

– اخلاص: هو غاز مشع وخامل، بدون لون او طعم او رائحة. مصدره من التربة من عنصر آخر مشع، يدعى الاورانيوم الذي يتحلل ويعطي غاز الرادون.

* وماهو الأمر المميز لهذا الغاز؟!

– اخلاص: ان فترة تواجده قصيرة، فالاورانيوم والرادون يتحللان. الرادون يتحلل ويعطي مشتقات عبارة عن ذرات ومواد صلبة تخرج من التربة وتختلط مع جزيئات الغبار، يستنشقها الانسان فيما بعد عن طريق التنفس. نتيجة لذلك فان هذه المشتقات تتحلل وتطلق اشعة. وهذه الأخيرة تصطدم بانسجة الرئة بعد استنشاقها وتحدث خللا في المادة الوراثية D.N.A فتتحول الخلية الطبيعية الى غير طبيعية، تتكاثر بالأنسجة وتسبب سرطان الرئة. وهذا نوع واحد فقط من الاضرار التي يسببها هذا الغاز.

* وماهي الأضرار الأخرى؟!

– اخلاص: غاز الرادون، بالذات، يذوب في الدم ويدخل عن طريق التنفس ويصل عن طريق الدم للنخاع الشوكي.

* وماذا يحدث؟!

– اخلاص: النخاع الشوكي مصدر انتاج خلايا الدم. ووصول هذا الغاز يضر بانتاج تلك الخلايا ويؤدي للاصابة بانواع من سرطان الدم.

* وماذا تقول الأبحاث حول هذا الغاز؟!

– اخلاص: تبيّن ان غاز الرادون، هو المسبب الثاني لسرطان الرئة بعد التدخين. وأن ٦ – ١٤٪ من معدل الاصابات الكلي بسرطان الرئة سببه الرادون. وقبل سنتين صرّح طبيب من مركز الأبحاث النووية انه من ٦٠ – ٨٠ شخصا في البلاد يصابون بسرطان الرئة كل سنة بتأثير من الغاز المذكور.

* مع وضوح كل تلك المخاطر، خاصة في المدارس وربما في أماكن أخرى، لماذا لم يثر الموضوع قبل ذلك؟!

– اخلاص: اود الاشارة الى ان الموضوع اثير عدة مرات في الماضي لكن سرعان ما أهمل ثانية، ربما بسبب التكاليف الباهظة لعلاج نسبة ارتفاعه. اليوم يعود الفضل لاثارته ثانية للمعلمة المقدسية بعد اصابتها بسرطان الثدي وطلبها لفحص نسبة الغاز في المدرسة. وفي اعقاب ذلك فحصت عدة مدارس أخرى في البلاد ودلت على نتائج خطيرة.

من ناحيتنا كوحدة منطقية جديدة للحفاظ على البيئة حال سماعنا عن الموضوع بدأنا بجمع مواد تثقيفية ستصدر في كراس خلال شهر شباط. يحتوي على مواد وافية حول الغاز ومضاره وكيفية فحصه وطرق علاجه. كذلك توجهنا لجميع المجالس المحلية التابعة لوحدتنا واجرينا جردا شاملا لعدد المدارس والغرف وبالذات حضانات الاطفال والمباني العامة تحضيرا لجلب احدى الشركات الخاصة بفحص الرادون اليها.

* وهل لديكم الميزانيات لذلك؟!

– اخلاص: للأسف ليس بامكاننا تمويل تلك التكاليف. فدورنا يتحدد اضافة الى التوعية والتثقيف بكل ما يتعلق بالحفاظ على البيئة، بتوجيه الارشاد للمجالس المحلية. فهناك ست شركات مهنية موصى عليها من وزارة البيئة. ووحدتنا تستطيع المساعدة في كيفية الوصول لاحداها.

* ماهي النسبة الطبيعية للغاز والتي لا تشكل أي خطر؟!

– اخلاص: عندما تكون اقل من (٢٠٠) بكرل (وهي وحدة انحلال اشعاعي في الثانية الواحدة). اذ ازدادت عن هذا الحد يجب اتخاذ الاجراءات اللازمة لتقليلها وهناك طرق مختلفة لذلك.

– اخلاص: زيادة التهوئة او سحب الغاز الزائد عن طريق انابيب واعادته للتربة بحيث لا يتسرب ثانية بدرجة عالية.

* ...

– اخلاص: الغاز يخرج من التربة ويدخل عن طريق الشقوق في المباني. أو عن طريق انابيب الكهرباء او الماء او الهاتف او مصارف المياه والمجاري الملامسة

(البقية ص١٦)

في قسم الأمراض الجلدية بكلية طب جامعة عين شمس المصرية

● اسلوب جديد لعلاج «البهاق» تم تجربته في قسم الأمراض الجلدية بكلية طب جامعة عين شمس على الحالات التي لم تستجب للعلاج التقليدي بالأدوية او بالأشعة. اعتمد على زرع خلايا تم الحصول عليها من جلد المريض في المناطق المصابة دون حدوث آثار جانبية. وهذه الطريقة سبق وأن حققت نتائج باهرة في فرنسا ووصلت نسبة نجاحها الى ٩٠٪ وهي النسبة ذاتها التي حققها قسم الأمراض الجلدية والتناسلية بجامعة عين شمس الذي يستقبل مرضى «البهاق» مجانا مرتين في الأسبوع.

رئيسة المجلس، شادية ناصر: «هدفنا النهوض باوضاع نسائنا واخراجهن من البيت الى المجتمع» نائبة رئيس المجلس، تمام نصرة: «سنعيد النشاطات الغائبة، واحياء يوم المرأة ويوم الطفل»



* شادية ناصر * — * تمام نصرة *

● دعما لمكانة المرأة وتطورها ومساواتها في المجتمع، اقيم في قرية ابوسنان، مجلس نسائي ضم ٦٠ امرأة من القرية، لوضع خطة عمل مدروسة تساعد على تغيير وضع المرأة وما تعانيه في ابوسنان.

وكما تقول رئيسة المجلس، السيدة شادية ناصر: «فان التعاون والعمل المشترك بين كافة اعضاء المجلس ونساء القرية سيساعدنا جميعا في الحصول على حقوقنا ومساواتنا في المجتمع». وتضيف ناصر: «مما نلاحظه في ابوسنان فان المجلس المحلي يدعم بشكل مستمر نشاطات كثيرة للنساء. ومن جهتنا سنجد الطرق المناسبة للتعاون المشترك بين المجلس النسائي والمجلس المحلي والنادي النسائي في القرية لانجاح البرامج وتحقيق اهدافنا».

* «الاتحاد» – وماهي ابرز هذه الأهداف؟

– ناصر: المرأة في ابوسنان، كيفية تغيير وضع النساء العربيات اللواتي يعانين الاجحاف والتمييز في كافة المجالات. فهناك عدد كبير من النساء يقضين طوال وقتهن في عمل البيت دون الاندماج في المجتمع الخارجي وحتى اسماع مشاكلهن لأحد. من جهتنا ما زلنا في بداية الطريق، ولا شك في ان اهدافا كثيرة سنضعها ضمن برنامج عملنا محليا وقطريا. فعلى الصعيد المحلي، نجد من المناسب ان نبدأ العمل بين النساء بنشاطات ثقافية وترفيهية، وسنركز على عقد المحاضرات المختلفة في مجالي الصحة والعمل وغيرهما.

* «الاتحاد» – وقطريا؟

– ناصر: هناك حاجة للتعاون مع المجلس القطري للنساء، وحركات نسوية نشيطة. اضافة الى ذلك فهناك حاجة لاسماع صرختنا في قضايا مختلفة يعاني منها الوسط العربي عموما. فعلى سبيل المثال نرى ان هناك حاجة للتضامن مع اهالي اقرث وكفربرعم المعتصمين كذلك التضامن مع السجينات الفلسطينيات.

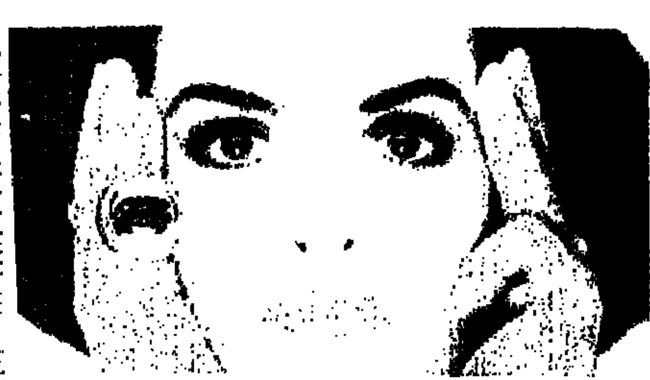
وتقول السيدة تمام نصرة، نائبة رئيس المجلس: «الهدف الاول الذي سنسعى اليه هو تجنيد أكبر عدد ممكن من النساء حول المجلس، واحياء العديد من النشاطات التي كادت تنعدم في الآونة الأخيرة مثل احتفالات يوم المرأة العالمي، ويوم الطفل».

* «الاتحاد» – ماهي المشاكل التي تعاني منها المرأة في ابوسنان؟

– نصرة: احدى أكبر المشاكل عدم خروج المرأة من البيت، اضافة الى المشاكل الكثيرة التي تعاني منها المرأة العاملة. فنسبة النساء العاملات منخفضة وهؤلاء يعانين من اجحاف وتمييز في أماكن العمل، وعموما المرأة في ابوسنان بحاجة الى العديد من المحاضرات والتوعية لرفع مستواها الثقافي والعلمي.

وهي كبقية نساء المجتمع بحاجة لمن يقف الى جانبها لدعمها من اجل احقاق حقوقها ومساواتها في المجتمع.

(آمال شحادة)



□ استعملي فرشاتين واحدة ذات صف واحد من الشعر واخرى ذات صفين من الشعر وهذه تكون جافة.

مرري في البداية الفرشاة ذات الصف الواحد من الشعر، والمدهونة بمثبت الشعر، على الأهداب في حركة تنطلق من الجذر وتتجه نحو الطرف. اعيدي هذه الحركة ثلاث أو اربع مرات.

خذي الفرشاة ذات الصفين من الشعر وعالجي بها الأهداب بالطريقة نفسها لتتجنبي أية سماكة تسيء الى الجمال. ثم خذي الفرشاة ذات الصف الواحد مرة أخرى وارفعي بها الأهداب منطلقة هذه المرة من الوسط نحو الطرف. فذلك يسبب ميلانها بشكل متلائم نحو الخارج. اعيدي الحركة نفسها بواسطة الفرشاة الجافة ذات الصفين من الشعر، لمنع الأهداب من التلاصق او الظهور شديدة الكثافة.

القهوة ليست خطرا على الجنين

□ توصل معهد ابحاث رعاية الطفل في امريكا الى ان تناول القليل من القهوة للسيدة الحامل لا يهددها بالاجهاض او يهدد نمو الجنين او منطقة ما حول رأسه كما كان يعتقد سابقا.

فقد تابع الباحثون ٤٣١ سيدة حاملا حيث وجدوا ان تناولهن ١٠٠ ملغرام يوميا من القهوة لا يسبب أية خطورة على صحة الجنين.

القلق من تأخر الحمل يسبب العقم

● أكدت التقارير الطبية ان المرأة التي تعاني من القلق بسبب تأخر الحمل تقع فريسة للانفعال والاضطراب العصبي مما يؤدي الى العقم. اذ ان التبويض ووظائف المبيض تتم بموجب اشارات وضوابط يصدرها المخ.

وأكد الاطباء ان علاج الحالة النفسية يؤدي الى تحسن في حالات تأخر الحمل تصل الى ٢٠٪ من نسبتها قبل العلاج. كذلك فان تعاون الزوج وقبوله الفحص والعلاج يساعد الزوجة على الوصول الى ما تتمناه من حدوث الحمل.

بيتزا التونة والأرضي شوكي



المقادير:

* ٤١٠ غرامات من الطحين العادي.
* ثلث كوب حليب.
* نصف كوب زيت الزيتون.
* ملعقة صغيرة من الملح.
* ملعقة صغيرة من الباكم بودر.
* جبنة حسب الرغبة.

الحشوة:

* ٤١٠ غرامات من التونة.
* نصف ملعقة صغيرة من الملح.
* ٣ ملاعق كبيرة من زيت الزيتون.
* ملعقة صغيرة من الصعتر اليابس.
* فلفل اسود طازج مطحون للنكهة.
* علبتان من الأرضي شوكي المعلبة.
* ٦٠ غراما من الجبنة المبروشة.
* صفار بيضتين.
* ملعقتان كبيرتان من الثوم الطازج المفروم.

● لصنع العجينة ضعي الحليب والزيت في وعاء الخلاط الكهربائي واخلطي المكونات حتى تمتزج. أنخلي الطحين والملح والبايكنغ باودر في الوعاء واخلطيها جيدا. سخني الفرن على درجة ٢٠٠ مئوية.

● رقّي العجينة الى دائرة كبيرة على سطح مذرور بالطحين وغطي بها قالب بيتزا قياس ٣٠سم مدهون بالزيت. اثقبيها بالشوكة من كل الانحاء.

● للحشوة، صفّي التونة وقطعيها الى رقائق صغيرة. ضعي التونة في وعاء الخلاط الكهربائي. قشّري الثوم ودقّيه وأضيفيه الى الخلاط الكهربائي ثم اتبعيه بالملح والزيت والصعتر والفلفل واخلطي المكونات جيدا واسكبيها فوق البيتزا. صفّي الأرضي شوكي واقطعيها الى نصفين ووزعيها فوق حشوة التونة.

● اخلطي معا المكونات المتبقية واسكبيها فوق الحشوة. أخبزي البيتزا في الفرن لمدة ٣٠ دقيقة حتى يشقر لونها وتصبح هشة. قطّعيها الى أوتاد وقدّميها ساخنة.

(تتمة من ص ٨)


زياد عمري

لاقامة اماكن ترعى هؤلاء الاطفال منذ ولادتهم. وقد أجرينا الاتصالات مع كافة المستشفيات لاعلامها بضرورة ابلاغ مكاتب الشؤون الاجتماعية عن ولادة اي طفل معاق لضمان مكان له.. وطبعا هذا الأمر يتم بالتنسيق مع الأهل وبموافقتهم فقط».

المعطيات المتوفرة في وزارة العمل والرفاه الاجتماعي تشير الى ان الوزارة تعالج (١٥) الف معاق. وهناك العشرات وربما المئات الذين لا يعرف احد عنهم شيئا بسبب رفض الأهل الكشف عن اطفالهم المعاقين. ومؤخرا افتتحت مراكز يومية خاصة تعالج اليوم مائة طفل حتى جيل ثلاث سنوات الى جانب المراكز والبرامج المختلفة لكافة المعاقين من جميع الأجيال. ولكن هناك مشكلتين تسعى الوزارة حاليا الى ايجاد الحلول لهما: لمشكلة الاطفال الموجودين داخل البيوت، خاصة في مناطق تتوفر فيها المراكز، يجب حلها بأسرع ما يمكن. وكما قالت الوزيرة نمير: «صحيح اننا لا نستطيع اجبار الأهل على ارسال اطفالهم الى المؤسسات سواء كان السبب تعلقهم بالطفل او الخوف من خسارة المخصصات او لسبب ثالث ربما يكون لعدم معرفة الأهل بوجود هذه المراكز، لكننا نرى ان مهمتنا على الأقل اقناع الأهل بضرورة رعاية اطفالهم داخل مؤسسة خاصة».

وتضيف نمير: «المشكلة الاخرى التي نعاني منها، واعتبرها مشكلة جدية، كون معظم المؤسسات والمراكز قائمة في منطقة الشمال، بينما في منطقة الجنوب يعاني البدو من نقص كبير في هذه المؤسسات خصوصا وان نسبة المعاقين عندهم عالية بسبب زواج الأقارب. حاليا اقمنا مؤسسة في رهط ومن المتوقع بناء مؤسسة اخرى في أقرب وقت».

كما قالت الوزيرة نمير ان الأمهات أكثر من يعاني بسبب اعاقة اطفالهن وعليه، تقول الوزيرة: «اعادة الطفل المعاق الى البيت في ساعات الظهر تزيد من هموم الأم ومشاكلها، وكمساعدة لهؤلاء الأمهات أقمنا نوادي خاصة للأطفال لاستيعابهم حتى الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر. وحتى اليوم وصل الى هذه النوادي ٤ آلاف طفل من جيل ٣ - ٢١ عاما. وهناك أطر خاصة تستوعب معاقين يعانون من اعاقة متوسطة، وقد وصل عدد هؤلاء الى (١٩٠٠) معاق ويحصلون على الرعاية حتى الساعة السادسة مساء».

* مؤسسة «رند» في الناصرة *

في البلاد أكثر من (٥٢٠٠) معاق يتلقون العلاج والرعاية في مؤسسات داخلية منها حكومية ومنها جماهيرية، ووصل عدد هذه المؤسسات الى (٤٦) مؤسسة، افتتحت احداها قبل حوالي شهرين في الناصرة، وهي «مؤسسة رند للمعاقين».

احدى الامهات التي التقيناها في زيارة طفلها، اعتبرت هذه المؤسسة «مثل فندق خمس نجوم».

تستوعب المؤسسة اربعين معاقا من جيل ثلاث سنوات وحتى ٢٣ سنة. ويحصل المعاق في المؤسسة على ما يحتاجه من رعاية جسدية ونفسية وطبية. وقد خصصت كل غرفة لمعاقين اثنين، لكل منهما خزانة ملابس وبقية اللوازم.

ويقول مدير المؤسسة السيد زياد عمري: «نسعى الى أن تصبح هذه المؤسسة مثالية تتماشى واحتياجات سنة الألفين، من ناحية بنيتها الداخلية والمجالات المتاحة للطفل المعاق فيها. فأولا، ابواب المؤسسة مفتوحة طوال ساعات اليوم لزيارة الأهل، وقد خصصنا لهم غرفة خاصة ومريحة للجلوس مع طفلهم. اما الطفل المعاق نفسه فيقضي ساعات اليوم ببرامج محددة، فهناك قاعة تمارين علاجية واخرى للعلاج بالعمل وقاعة فعاليات وغرف للموسيقى والألعاب.. ونسعى اليوم للحصول على ميزانيات من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي لمباشرة التعليم، اذ خصصنا غرفا خاصة لهذا الهدف وخصوصا لتعليم المعاقين في جيل التعليم الالزامي. فحسب قانون التعليم الالزامي، يجب على هؤلاء المعاقين التعلم خلال هذه الفترة».

تعمل المؤسسة ضمن خمس مجموعات مقسمة حسب الجيل ونسبة الاعاقة. ويصل اليها بالأساس معاقون عقليا اضافة الى الاعاقة الجسدية. وبامكان المؤسسة اليوم استيعاب عدد أكبر من المعاقين، ولكن لأسباب مختلفة لم يصل المعاق. وكما يقول السيد عمري: «لقد واجهنا عدة حالات التي فيها الأهل طلب ادخال اطفالهم الى المؤسسة حال معرفتهم القرار بالغاء المخصصات التي يحصلون عليها من التأمين. الى جانب هذا نشعر بوجود ترابط قوي بين الأهل والابن المعاق. وهناك من يتعاملون بحساسية مع نظرة المجتمع بان قرارهم ادخال الابن الى المؤسسة يعني التنازل عنه بسهولة. وهنا تكون المشكلة الأكبر لدى اهالي المعاقين عقليا، لأن المعاقين جسديا لا يسببون المشاكل الكثيرة داخل البيت، كما هو الوضع لدى المعاق عقليا. وهنا أود الاشارة الى ان هؤلاء الذين يرفضون ادخال اولادهم الى المؤسسة سوف يضطرون الى ذلك عندما يصل المعاق الى جيل المراهقة، فعندها لن يحتملوه. اذ يسبب المشاكل لافراد العائلة واحيانا للجيران ايضا».

وحول سؤالنا عن كيفية استيعاب الاطفال في المؤسسة اجاب: عن طريق العامل الاجتماعي بعد اعداد تقرير من اخصائي نفسي عن حالة المعاق، ومن ثم يعرض على لجنة خاصة والتي تقرر قبوله.

□ خصصت وزارة العمل والرفاه الاجتماعي، ميزانية بقيمة ٤٥٠ مليونا و٣٨٩ الف شيكل للعام ١٩٩٥ لخدمة المعاقين.

في البلاد (١٥) الف معاق. يحصل مائتا طفل معاق منهم على خدمة خاصة في مؤسسة يومية واخرى خاصة، حسب نسبة الاعاقة.

خلال العام (١٩٩٥) افتتحت ست مؤسسات داخلية ليصل العدد الى (٤٦) مؤسسة ترعى



(٥٢٠٠) معاق، ثلاثة آلاف من هؤلاء خصصت لهم ايام نقاهة في فنادق مختلفة.

هناك ثلاثة آلاف معاق فوق جيل (٢١) عاما، يحصلون على برامج علاجية بالعمل، ثمانمائة منهم يعملون في مهن عامة برفقة اخصائيين، والفان يعملون ضمن نشاطات داخل النوادي، و(٢٣٠٠) معاق يعملون في مصانع خاصة، (١٥٠٠) من هؤلاء يقضون فترة محددة كل سنة في مخيم صيفي.

عضو الكنيست مئير شطريت، الذي يرشح نفسه لمنصب وزير المعارف في حكومة «الليكود» في لقاء مع «الاتحاد»:

(تتمة من ص ٣)

«الاتحاد»: وما هي الخطوط الحمراء على المسار السوري؟

شطريت: انا في الفترة الحالية ارفض الانسحاب من الجولان.

«الاتحاد»: هذا يعني انك ترفض السلام مع سوريا؟

شطريت: انا اريد السلام ولكن لا اريد الانسحاب.

«الاتحاد»: هل تعتقد اننا في مرحلة بالامكان فيها تطبيق مفهوم «السلام مقابل السلام»؟

شطريت: انا لم اقل «السلام مقابل السلام» بل قلت انه في هذه المرحلة لا اريد الانسحاب من الجولان، والحديث عن الفترة الحالية، واريد فيها اثبات واقع السلام.

سوريا تريد السلام اهلا وسهلا. تريد استرجاع كامل الجولان، من الممكن ان اعيد مساحات كبيرة منه ولكن ليس اليوم.

«الاتحاد»: متى؟

شطريت: انا اريد بداية ان يثبتوا لي السلام، وانا اقترح ان تؤجر سوريا لاسرائيل الجولان لفترة طويلة، ونقرر مسبقا فترة زمنية فاذا مرت بسلام نعيده.

«الاتحاد»: عندما تتحدث عن تأجير، فأنت عمليا تعترف ان هضبة الجولان ارض سورية.

شطريت: السؤال منذ متى نؤرخ، اذا كنا نؤرخ بحسب الحقوق التاريخية فأستطيع القول ان الجولان هو لاسرائيل، واذا أرخنا بحسب الحقوق السياسية فهنا تجدر الاشارة الى ان سوريا شنت حربا ضدنا في العامين ١٩٦٧ و ١٩٧٣ وخسرت الجولان، ولا تستطيع الان تقديم ادعاءات ضدنا.

انا اريد ضمان عدم وقوع حرب اضافية في المنطقة، وعندما اوقع اتفاقية سلام مع حافظ الاسد فأنا بحاجة لفترة اثبات تؤكد لي ان التنازل عن الجولان يضمن السلام الى المدى البعيد.

وانا لا اقول انه لم يتنازل عن اي شيء. ومن يقول «السلام مقابل السلام» مع سوريا فهو مخطأ. وانا مستعد للاعتراف منذ الان ان هذه الارض سورية ونقرر مسبقا الارض التي سنعيدها، ونقوم باستئجارها وندفع مقابلها الاموال.

«الاتحاد»: هل تعتقد انه في عصر التطور التكنولوجي وتقنية الاسلحة، بالامكان اعتبار مساحة صغيرة مثل الجولان انها تحمي اسرائيل من الحروب؟ اود التذكير بصواريخ سكاد.

شطريت: بدون ادنى شك، وحتى بعد اطلاق صواريخ سكاد على اسرائيل فان الولايات المتحدة استطاعت ان توقف اطلاق الصواريخ بعد ان دخلت الاراضي العراقية.

وهنا اشير الى ان النظام في سوريا هو نظام الاقلية العلوية، فماذا سيحدث لو ان الطائفة السنية قامت بانقلاب فأي ضمان للاتفاقيات مع سوريا، وهذا يسري ايضا على الدول العربية.

«الاتحاد»: ولكن اود التذكير بأنكم تتحدثون عن ظواهر في البلدان العربية وكأنها لا تجري في اسرائيل.

شطريت: رابين؟

«الاتحاد»: ليس هذا فحسب، بل بعيد التوقيع على اتفاقية اوسلو صرح العديد من قادة «الليكود» ومن بينهم ارئيل شارون والياهو بن اليسار بأنه اذا عاد «الليكود» الى الحكم فانه سيلغي هذه الاتفاقية.

شطريت: انا لا اوافق على هذا.

«الاتحاد»: ولكن هذا يعني انه يمكن نقض الاتفاقيات ايضا في «السهل الدمقراطية»..

شطريت: اذا كان لهذه المجموعة اغلبية داخل «الليكود»، وهذا ليس الواقع، فان السؤال ما هو احتمال حزب كهذا للفوز في الانتخابات...

«الاتحاد»: لنقل ان «الليكود» عاد للحكم كيف تتخيل رد السوريين عندما تقدم لهم مقترحاتك المبنية فعليا على مبدأ «سلام مقابل سلام»... هل تعتقد انهم سيوافقون؟

شطريت: اكرر انا لم اقل «سلام مقابل سلام».. ولكن اذا رفضوا... فليس لدي بديل اخر وليبق الوضع القائم على حاله ولا يقلقني شيء.

«الاتحاد»: الا يقلقك خطر الحرب في المنطقة؟

شطريت: اذا لا تقلقني سوريا فلا تقلقني الحرب، اذا ارادت سوريا السلام فهي لا تستطيع الحصول على كل ما تريد...

«الاتحاد»: ولكن ماذا بشأن خطر الحرب؟

شطريت: خطر الحرب على الطرفين وهو ليس على طرف واحد، وعندما تتوجه اسرائيل للسلام فهذا ليس لانها تخاف من سوريا.

«الاتحاد»: بالطبع لا تخافون لانكم اقوى من ناحية عسكرية وهذا يضعف المشكلة الامنية؟

شطريت: انا لم اقل ان اسرائيل اقوى من سوريا، لم لي ان اثبتها هكذا. قلنا دائما ان العرب لا يستطيعون شن الهجوم علينا، ولكن فعليا استطاعوا، و«أكلناها» واستعادوا قناة السويس.

«الاتحاد»: اعادوا ارضهم واملاكهم.

شطريت: عمليا فوجئنا.. ولكن ما اريد قوله ان سوريا لا تهدد بالحرب في حالة عدم التوصل الى سلام.. واذا هددت بذلك فنحن سنتعامل مع هذا التهديد. واعتقد ان لسوريا مصلحة في السلام تماما كما لدينا مصلحة بذلك.

«الاتحاد»: وماذا عن الضغط الدولي؟

شطريت: الضغط الدولي آخذه بالحسبان طالما لا يضعني امام خطر الحرب. وعندما اكون امام خطر كهذا لا يقف امامي اي ضغط.


● دافيد ليفي ●

«الاتحاد»: هل توافق على مقولة، من يتنازل عن السلام مع سوريا يتنازل عن العالم العربي؟

شطريت: نحن الان لسنا في حالة سلام مع سوريا وعلى الرغم من هذا فلنا علاقات مع الاردن والفلسطينيين ومصر والمغرب وتونس وسلطنة عمان، وباذن الله سنقيم علاقات مع دول اخرى، لان العالم العربي لا يريد التطرف وهو يتطور باتجاه التطبيع مع اسرائيل.

«الاتحاد»: وما هي الخطوط الحمراء على المسار اللبناني؟

شطريت: نحن لم ندخل الى لبنان لكي نحتلها، وطالما تشكل لبنان علينا خطرا فسنبقى في منطقة الحزام الامني، ولا شك انه بعد سلام مع سوريا لن نبقى في لبنان.

«الاتحاد»: يعني لا خطوط حمراء؟

شطريت: كلا وسنعود الى الحدود الدولية، وبالطبع مع ضمان سلامة وحقوق جيش لبنان الجنوبي، وعدم اجراء تصفية الحسابات معه.

«الاتحاد»: لنعد الى مسألة التغيير في «الليكود»، لقد صرح النائب موشيه بيلد من «تسوميت» انه في حال اجرى «الليكود» اي تغيير فانه عمليا اخرج نفسه من معسكر اليمين؟

شطريت: نحن دولة دمقراطية ويستطيع كل واحد ان يفعل ما يراه متاسبا. ها هو زعيم «تسومت» رفائيل ايتان يريد ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة، فهل هذا يساهم في وحدة معسكر اليمين؟.

«الاتحاد»: ولكن ايتان يقترح اجراء انتخابات داخلية لمعسكر اليمين لانتخاب مرشح واحد لرئاسة الحكومة...

شطريت: هذا اقتراح غير عملي لان «الليكود» هو الحزب الاكبر ولمرشحه الفرصة الاكبر في الفوز في الانتخابات.

«الاتحاد»: ليس ايتان لوحده رشح نفسه فهناك دافيد ليفي، ايضا وحين خرج ليفي من «الليكود» ألمحت الى امكانية الانضمام اليه.

● نتنياهو في عيد ميلاده ●

شطريت: بالعكس انا حاربت من اجل عدم خروجه من «الليكود» واعتقدت ان «الليكود» اخطأ عندما دفع بدافيد ليفي للخروج، واعلنت حينها انني لن انضم اليه. لان «الليكود» هو بيتي منذ بدأت عملي السياسي.

وكما هو معروف فأنا اخطط في المستقبل لان انافس على زعامة «الليكود»، عندما يحين الوقت.

«الاتحاد»: ماذا ستقدمون للاحزاب الدينية لنيل تأييدها لمرشحكم لرئاسة الحكومة؟

شطريت: ليس لدينا ما نقدمه سوى عرض برنامجنا عليهم واعتقد اننا قريبون اليهم اكثر من «العمل».

«الاتحاد»: نجحتم في الانتخابات الماضية في الحصول على اكثر من ٣٨ الف صوت من الوسط العربي. فكيف ستتوجهون للعرب في هذه الانتخابات، خصوصا وانه طوال الفترة الماضية عايرتم حزب «العمل» بأنه اقام حكومته بفضل اصوات ومقاعد العرب؟

شطريت: اود التمييز بين مواقفي ومواقف الاخرين.

«الاتحاد»: ولكننا نتحدث عن الطابع العام.

شطريت: «الليكود» لم يقل هذا كقرار من الحركة.. فأنا شخصيا ارفض هذا بشكل قاطع لان القيم الدمقراطية تتعارض مع هذه الادعاءات. ففي النظام الدمقراطي الحقوق والواجبات متساوية للجميع وهذا ما تنص عليه وثيقة الاستقلال.

الامر الاخر، هو ان «الليكود» صعد الى الحكم في العام ١٩٧٧ وقبل هذا كان طوال الوقت حكومات لـ «المعراخ»، فتعال نقيم متى كانت الفترة الاكثر مساواة في الوسط العربي. وتستطيع ان تسأل العرب متى بدأ اصلاح الوضع في الوسط العربي بشكل جدي في شتى الميادين.

ونحن نستطيع ضمان حقوق كاملة للعرب ومن الممكن ان يقول «الليكود» للعرب اننا نختلف معكم في القضايا السياسية ولكن في القضايا الاخرى هناك توافق، وبامكان العرب قبول هذا.

«الاتحاد»: هل تعتقد انه على الجماهير العربية ان تخرج من جلدها لتتنازل عن القضايا السياسية، والتي هي متصلة بشكل وثيق مع قضايا المساواة.

شطريت: لم افهم لماذا عليهم الخروج من جلدهم.

«الاتحاد»: المقصود مواقفكم السياسية والتي اقترحتها

شطريت: وما السيء في ما اقترحته؟

«الاتحاد»: الجماهير العربية تطالب بدولة فلسطينية وانسحاب كامل من الجولان.

شطريت: هذه مطالب الفلسطينيين والسوريين اما العرب هنا فهم مواطنون اسرائيليون وعليهم الاهتمام اولا بالمصلحة الاسرائيلية حيث يسكنون.

لنقل مثلا ان هناك نزاعا بين الولايات المتحدة والمكسيك حول الاراضي، فهل العرب في الولايات المتحدة سيؤيدون المكسيك؟

من حق العرب التأييد والعمل السياسي بكل إشكاله القانونية.

«الاتحاد»: لنسأل في النهاية عن توقعاتك لنتائج الانتخابات؟

شطريت: «الليكود» سيفوز.

«الاتحاد»: ومئير شطريت سيصبح وزيرا؟

شطريت: باذن الله وانوي ان اكون وزيرا للمعارف.

«الاتحاد»: هذا يعني انه لديك مشكلة مع ليمور ليفنات لانها لن تتنازل لك عن حقيبة المعارف.

شطريت: انا عضو كنيست منذ سنين طويلة فالتجربة لها حق، وأمر اخر انا لا اقرر بهذا بل بنيامين نتنياهو هو الذي يقرر، واعتقد اننا عندما نصل الى هذه المرحلة لن تكون خلافات.

غاز الرادون وخطره على الأطفال

(تتمة من ص ١٢)

للتربة. لذا يفضل فحص نسبة الغاز في التربة قبل المباشرة في البناء، وهنا اؤكد ان وحدة البيئة مستعدة لتقديم الارشاد في هذا الموضوع. يفضل عدم البناء فوق الأرض مباشرة واستعمال مواد بناء فيها تركيز الغاز لا يزيد عن الحد. الانتباه جيدا لتوفير طرق تهوئة جيدة. والانتباه الى عدم وجود ثقوب أو منافذ للغاز. اقامة طبقة عازلة بين شبكات الانابيب والتربة.

* خلال حديثك أكدت على حضانات الأطفال والروضات. لماذا؟!

- اخلاص: لقد وجد أن نسبة تعرض الاطفال للرادون اكبر من النسبة لدى الكبار وذلك لعدة اسباب: اولا - النمو السريع وتجدد الخلايا فهذا يؤدي الى تأثر المادة الوراثية عندهم أكثر من الكبار ومن الممكن ان تسبب لهم اصابة مستديمة غير قابلة للعلاج. ثانيا - الاطفال حساسون أكثر بسبب مبنى الجهاز التنفسي، حيث ان كمية الأشعة الممتصة بتركيز رادون متساو هي ثلاثة اضعاف الكمية الممتصة عند الكبار. كذلك فان سرعة التنفس عندهم أكبر فيدخلون بالتالي كمية اكبر من الغاز اضافة الى قصر قامتهم التي هي أقرب الى الأرض. وبالتالي تكون عملية الاستنشاق للغاز اكبر وأسرع.

* احدى طرق الوقاية التي ذكرتها كانت التهوئة. فهل تمنع التهوئة دخول الرادون؟!

- اخلاص: الرادون يترسب في ارض المسكن لكونه اثقل من الهواء. واذا لم تكن هناك تهوئة كافية فانه سيزيد في التركيز. لذا فان التهوئة للبيوت والحرص على دخول الشمس اليها يعتبران من الوسائل الهامة للتخفيف من نسبة تركيز الرادون.

* بماذا توصي لزيادة الاهتمام أكثر بهذا الموضوع؟!

- اخلاص: اتوجه لسلطاتنا المحلية التعاون معنا لأهمية الموضوع وخطورته. والمهم ان نبدأ ولو بشكل نموذجي باجراء الفحوصات اللازمة في مدارسنا والمؤسسات المختلفة لعلاج الضرر اذا وجد قبل تفاقمه. فالفحص يجري لمرة واحدة ويعاد ثانية في حالات حدوث هزة أرضية او تغيرات في الأرض. وتجب الاشارة هنا ايضا الى أن ليس كل من يتعرض لاشعة الرادون وغيره يصاب بالسرطان فورا، انما ذلك يأخذ سنوات طويلة حتى يظهر. لذا تعالوا نتعاون معا من أجل درء هذا الخطر.

ورقة رابحة، لمن؟!

(تتمة من ص ٩)

يدي نجاح الشعب العربي الفلسطيني في استعادة حقه في تقرير مصيره بنفسه وبحسب قدراته. فلم يقدم الرئيس ياسر عرفات اية تنازلات لاسرائيل، في واقع الامر، حين تعهد بالعمل على تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني والغاء البنود التي يُشتم منها الدعوة الى «ازالة اسرائيل». انما نجح، بهذا التعهد، في وضع القضية الفلسطينية على قدميها: ان اسرائيل هي التي تدعو، وتعمل، الى ازالة الدولة العربية الفلسطينية في فلسطين. هكذا كانت القضية على حقيقتها منذ اليوم الاول.

وكنا، نحن في داخل اسرائيل، مشغولين طول الوقت باقناع الرأي العام الاسرائيلي والعالمي بهذه الحقيقة التي كان الاعلام الاسرائيلي ينجح في قلبها على رأسها. كنا واثقين، ولا نزال، بأننا لا نعيش في عصر القضاء على حرية الشعوب بل نعيش في عصر استعادة هذه الحرية. وكنا ندعو اخوتنا الى الاهتمام بمستقبل شعبنا الفلسطيني وبالتشبث بمستقبله في وطنه لا الانشغال السفسطائي بمستقبل اسرائيل. هذا الانشغال الذي كثيرا ما كان اشبه بالنقاش البيزنطي عن عدد الملائكة الذين يستطيعون الوقوف على رأس إبرة!

ومنذ ان استعاد الفلسطينيون، شعبا وقيادة، حقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم اخذت الدعاوى الاسرائيلية الصهيونية تتهاوى واحدة بعد اخرى. وهذا ما لاحظه المعلق المذكور اعلاه في صحيفة «هآرتس»، داني روبنشتاين. فالقيادة الفلسطينية مستعدة لتنفيذ تعهداتها فيما لا تزال القيادة الاسرائيلية تراوغ في تنفيذ تعهداتها هي نفسها وعلى رأسها اطلاق سراح الاسرى والاسيرات. ولاحظ احد اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، الذي من حقه وحده تعديل الميثاق، ان اسرائيل لن يعجبها هذا التعديل من حيث انه سينص، لاول مرة، على اقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية. فلا يزال اليمين الاسرائيلي يعتبر قيام الدولة الفلسطينية، الى جانب اسرائيل، الخطر الاكبر على مستقبل دولة اسرائيل. لماذا؟ انه لا يفصح عن الاسباب بل يردد هذا الكلام الاجوف كأنه «الطوطم».

لعل ان تجري قيادات الفصائل كلها حسابا صادقا مع النفس، وان تعود الى تاريخ القضية الفلسطينية والى تجربة شعبنا العربي الفلسطيني - شعبها نفسه - فتقر ميثاقا وطنيا فلسطينيا ينشغل، فقط لا غير، بضمان مستقبل شعبنا الفلسطيني في وطنه فلسطين.

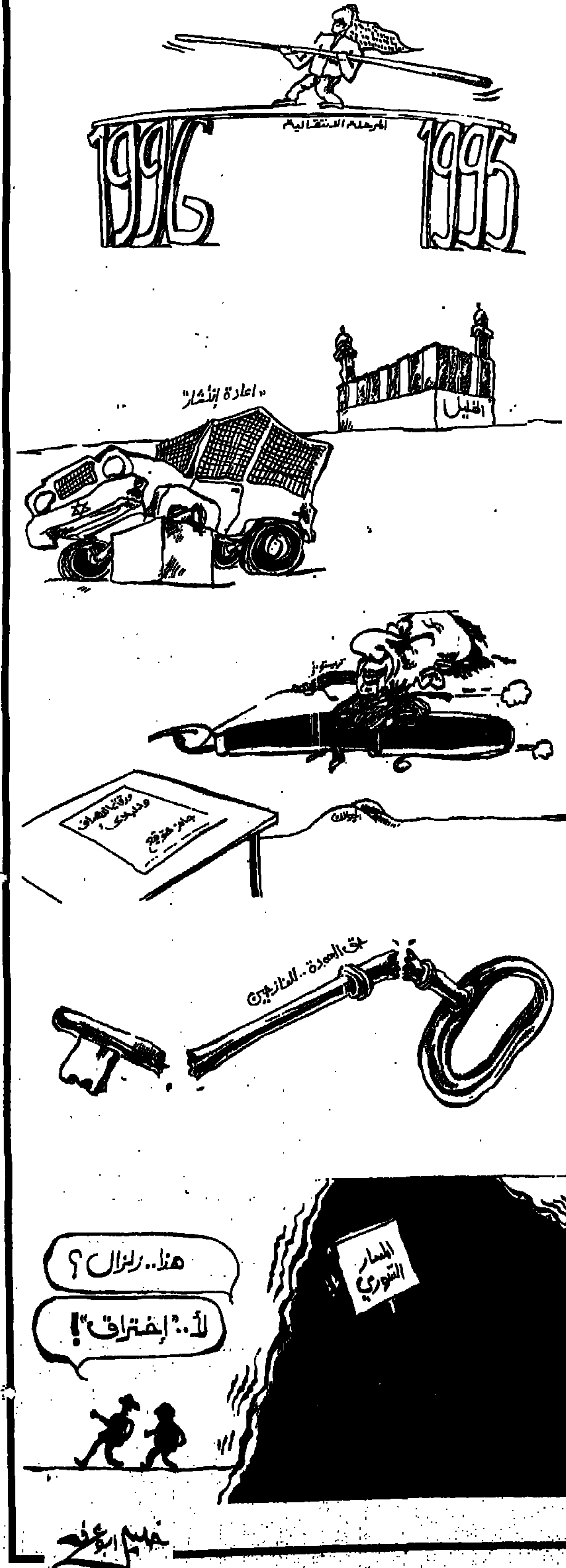
هل يتحسس «الاثيوبيون»، من تجربتهم، نهجنا المجرب؟

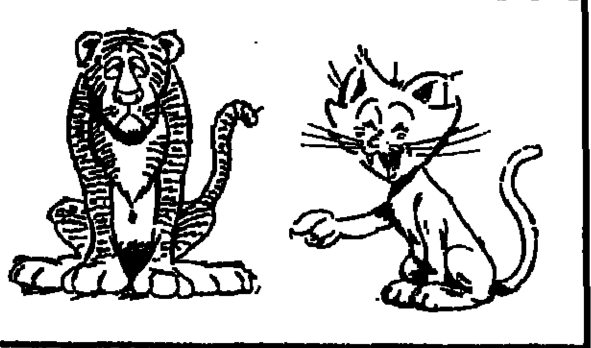
(تتمة من ص ٩)

البيت، عندما ننطلق الى الخارج، الكل يتغير، لقد نفد لدينا الاوكسجين، هذا هو الوقت المناسب للكفاح من اجل المساواة.. سادتي كفى! انتم لن تقرروا بعد مكاننا»!!

بالطبع لم يصبح «الاثيوبيون» شيوعيين بهويتهم الفكرية والتنظيمية - السياسية الكفاحية، ولكنهم، من تجربتهم، تعلموا اهمية النهج الكفاحي المسنود جماهيريا كخيار الحل، وبديل لنهج الاستجداء، وتقبيل الايادي وقبول سبيل الحلول الفردية بدلا من الحلول الجماعية التي تضرب جذور سياسة التمييز العنصري. ونؤكد على هذا التوجه، اليوم، نعم اليوم، على ضوء محاولات منهجية لاستلاب درجة وعي الجماهير العربية في بلادنا، بهدف حرفها عن نهجها الكفاحي المجرب لتزوير هويتها السياسية من خلال ارجاعها الى عهد «نهج المخاتير» ولكن بلباس عصري، وبلغة عصرية، وبخطاب سياسي عصري ظاهرة التباكي على حق الجماهير العربية بالمساواة ومضمونه تغريب هذه الجماهير عن المشاركة في معارك نيل مطالبها والاكتفاء «بأذن الجمل» التي يحققها «المخاتير العصريون» مقابل اندماجهم في الحقل السلطوي. ولكن، لنا كل الثقة بدرجة وعي جماهيرنا وحُسن اختيارها وتمييزها بين القمح والزوان.

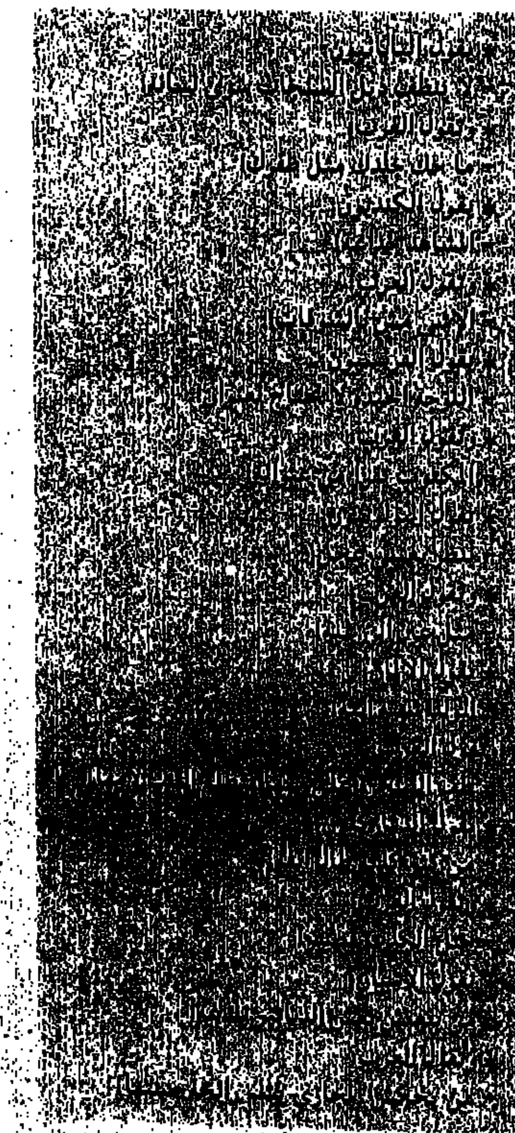
كاريكاتير الاتحاد بريشة خليل ابو عرفة





* الاقلية الوحيدة التي تعيش أيسر من اية اكثرية في العالم برمته، هي اقلية اصحاب الملايين.
* التطور من اشرس اعداء التخلف.
* اصيب بالعدوى الوطنية فعالجوه بحقنة نفطودولارية.
* عائدات احتكار الاصغاء اكثر من عائدات احتكار الثرثرة.
* لا يشارك العاقل في زفة المجانين.
* البريء الذي يبدأ بالتصرف وكأنه مذنب يقتنع، في النهاية، بأنه مذنب.
* في اروقة المخابرات تفتقد الملفات، ويُعثر عليها وقت الحاجة!
* لا تُشيَّد المخططات على النزوات.
* اللصوص لصوص ولكن! «الشاطرون» منم يسرقون الاغنياء، والاغبياء يسرقون الفقراء.
* بعض الكلام يدفع الى الامام، وبعضه يدفش الى الخلف.
* من يزرع الكراهية يحصد الحقد.

من اقوال الشعوب



نشازيات

* خلال تفرجة على الاحتفال الابداعي، اللي اقيم على شرف

* بقلم: د. ادوار الياس *

اصدار اجدد ديوان للشاعر اليهودي «الختيار» نتان زاخ، من على شاشة قناة التلفزيون الاسرائيلي الاولى، وهي تبث نشرتها الاخبارية «من اليوم لبكرا» ليلة الاثنين/الثلاثاء ٢٩-١/٣٠/١٩٩٦، اصيب مسعد اسعد الديراوي بمغص شديد. فركض الى مطبخيته وفتح غليته ومرطبان الملح ورمّ حفنة منه، حتى يتروحن وتبورد اعصابه، التي هاجت وماجت لسماعه تعليلات الشاعر «الختيار» لتأخره في اصدار الدواوين، بالادعاء انه لا يصدر بدون ان يجدد، مشيرا الى ان كل خلايا الجسم تتجدد كل سبع سنوات. وانه انتظر سبعتين حتى تجدد وجدد!

لكنه، اي الشاعر «الختيار»، لم يفطن الى ان خلايا الدماغ العصبية لا تتجدد! فهل جدد؟

ومخافة ان يهزمه النعاس وتكبسه الغفوة كبس الديراوي على زر تلفزيونه الجديد، الذي اشتراه من سوق «العتقي»، مع مقاسات ومواصفات اكدتها النظرية النسبية والنظاراتي «بصير البصراوي» ابو كعك لاوي بالقول:

- حتى الجماد فيه ما يشبه الاحساس، ويحتاج الى الاستراحة، حتى يرتاح ويريّح ويستمد النشاط ويبعثه.

ولانه غطس في النوم وغرق في الاحلام وفصفص سبتين من الحمص واللوز الاخضر، نط الديراوي عن طراحته السريرية مع زقزقة عصافير السنونو على سنديانة ابوسنان المعمرة بجوار بيت الدكتور يوسف مطانس (ابو الياس) المشهور، جامعيا وشعبيا، بلقب «ابو عرب».

وبسبب اكثاره من لغ المالح، خلال صحوه ومنامه، اصيب الديراوي بـ «داء الملح»! فقفز من سباته واستبدل منامته بسرواله وركض، منتعلا سرميجته، لاستشارة بلدياته «ابو عجينة الكعّاك». فوجده يعارك «داء السكري» زاعقا بأعلى صوته: يا خانق يا مخنوق! ففصل بينهما واكد: الصلح سيد الاحكام!

وعاد الديراوي الى تصفيحته ركضا، ليحرك دماته ويصطلح مع معدته ويغذيها، قبل ان تهلكه، بما تطلبه منافسه التي انفتحت على اكلة «الرخوة» التي تشد الظهر عند الظهر، وتُطبخ من حمص وقمح مجروش وبنادورة وفلفل احمر وبصل مقلى بزيت الزيتون، وزيت الذرة ما بيضر، ولا مانع من عصر الحامض عليها، حسب المزاج، وفيها، كما في الاكل عموما، يقولون:

- «اكلة وانحسبت عليك! كل وبحلق عينيك مع التأكيد على ان «من يأكل على ضرسه ينفع نفسه» والاكل في عزومة القاضي افضل من بعزقة المصاري على القاضي! ولا تمالح اصحاب القلوب الحجرية، مهما دبت فيهم الحنية! ولا تلبِّ دعوة الفقير الكحيان اللي يركض خلف الرغيف والرغيف بيركض، وكي لا تجرحه وتهينه قل انك معزوم عند ست الحسن والجمال جلالة الملكة المعظمة، فهكذا كذبة بيدويك عليها ثواب. وان عزمك على محلاية دخروب اجبه، كله عند العرب قطين. والمهم انك رابح تطل على احفادك، عملا بوصية الاجداد: «ما في اغلى من الولد الا ولد الولد. وما في اغلى من الاب الا اب الاب». وان وجدته ساجدا انتظر حتى يتم صلاته وقل: حرما. فيجيبك: جمعا بمشيئة الله.

وعلى ذكر الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اسرع الديراوي الى التلفع بشالة الاخضر والتقنبع بطرطوره الاحمر. ونزل الدرج، متدرجا، نحو الوادي ليستأنس بمحاورة المختار موريس شحادي حول آخر تكتكات الساعة. فوجده يطرع حكي مع الجيران وتابعه زوزو جيران الجيران بقشر عكوب.

وقبل الانتهاء من تبادل السلامات والترحيبات رن الهاتف الخلوي معلنا، بليفونيا، ان زميل طفولة الديراوي «مسالم حرب» المخيماتي، اللي ولد بعده بسنة ونصف العام، نازل على طلعة الجبل الحيفاوي ليسلم على الدور وساكنيها، متوجها على اكلة

وبعد الخروج من الاتخامة، والتشاور والتأقلم مع الواقع الجديد، قرر المجتمعون، قعودا، الاستنجاد بفواز النشاز. فالجدهم وركض للبحث عن خالته الحجة نجيبة، بياعة الجبنة العربية الطرية فوجدها مشغولة في غلي السترنية للمجلس الفلسطيني وهي تكاغي:

- «نام يا حبيبي نام/ لاذبح لك طير الحمام/ ياحمامة لا تخافي/ بضحك عَ الصاحي تينام».

فاندهش النشاز وصاح:

- كيف تهللين، يا خالتي، وحزب الشعب اللي تتعاطفين معه لم يحصل على كرسي قش في مجلس الشعب! علما بأن شاعرنا الكبير توفيق زيّاد قال فيه: «يا شعبي، يا عود الند، يا اغلى من روحي عندي، انا باقون على العهد»! مع التذكير بأن السيد المسيح قال في الشعب الشقيق: «يا شعبي وصاحبي! اين عهد الايمان؟ اين الوفاء والحب، والوداد والرضوان؟ كالقاتل والعدو، تركتموني للهوان! وما بين اللصين صلبتموني عريان»!

فردت الحجة، محتجة:

- من حضر السوق باع واشترى! وشو تعمل الماشطة بالشعر العكش؟ اصلا «ابو عمار» مش فاضي حتى يلحّق على الهند والسند والواق واق ومراقبة الصناديق التي تكشف، وقت الضيق، عن الغدار والصديق!

وامام هذا القول المفحم تراجع فواز النشاز حتى مشارف ام الفحم، ثم هجم واعلن بأدب جم:

- عمي الديراوي مضيوف. اتصل وطلب ان نعزمه مع زميل زعفلات طفولته على اكلة، فتوش. فالله يرضى عليك، يا خالتي نجيبة، ويرزقك بابن الحلال، دبريها!

فانقهرت الحجة، وصفنت، ثم رلعت سرميجتها وصرخت:

- عمى يعمي عمك، يا مسخوط. ويلعن ابو اللي خلفوك، وقلير دبابير ما يخلي فيك مطرح لغرز ابرة! - وعمرطته بسلاحها.

فزاح فواز النشاز رأسه عن مسار السرميجة المعروطة ررد، متهاوداً:

- بدون مسبات ومفاقعات، يا خالتي! جودي من الموجود!

فربخت الحجة على جرن الكبة لتأخذ نفسها. وبعد ان اخذته اوضحت:

- اذا كان فتوش فقراء فالمسألة بسيطة، وما بدها اكثر من: نصف كيلو خيار + خسة + بصلة + نصف ضمة بقدونس + نصف ضمة نعنع + حباية بنادورة + نصف رغيف خبز مقطع + زيتون اسود + نصف كباية خل + فنجان زيت زيتون + ملعقة سماق وملعقتين فلفل حراق.

وانتهز النشاز انشغال الحجة بالعأمسة واللحوسة واسرع الى طرح السؤال:

- وما هو الفرق بين فتوشنا وفتوش الاغنياء؟

فبلعت الحجة نجيبة ريقها وردت:

- فتوش الاغنياء، اللي الله عاطيهم من تعب الفقراء، مثل فتوشنا، لكنهم بيخلطوه مع لحمة خروف، وشرطك من اغلى وارقى الملاحم، ليأمنوا تلاعب اللحامين الشعبيين الغشاشين الذين يبيعون الفقراء لحمة الجلاميط والجلاليط.

وزيادة في الاطمئنان على سلامة مسيرة حفل الاستقبال سأل فواز النشاز خالته عن الاغنية التي ستطلقها في وجه المعازيم. فردت:

- لمن بيصل الصبي بنصلي على النبي!

* بقلم: محمد علي طه *

● تمتعت على مدى خمس وسبعين دقيقة بالفيلم الفلسطيني «حيفا»، هذا الفيلم الهام الذي يعتبر، وبحق، حجر زاوية في المدماك الأساس للسينما الفلسطينية.

لقد اختار المخرج الفلسطيني الموهوب رشيد مشهراوي المخيم الفلسطيني، في المناطق الفلسطينية المحتلة، ناسا وبيوتا وأزقة واشجارا لينقل لنا حياة وهموم وأحلام هذا الشعب اثر التوقيع على اتفاق المبادئ في اوسلو.

هناك في الأزقة الترابية الضيقة، في ظلال اشباه البيوت المهجورة، في القلق المطل من عيون الناس المتعبة، في وجوه الأطفال الذين يرفعون علمهم الحبيب، في أحلام الأمهات اللاتي ينتظرن عودة الابناء الأسرى، والابناء المشردين.. هناك تدور الف قصة وقصة ويقفز من العيون التي أرقها الانتظار الف سؤال وسؤال.

منذ البداية يطل الفنان الموهوب محمد بكري في لقطة رائعة يقود سيارة عتيقة معطلة محملة بالأولاد المسافرين الى الحلم الجميل.. حيفا.

وعلى مدى ساعة وربع الساعة يشدنا هذا المجنون العاقل «حيفا» بضحكه الجنوني، وقهقهاته المعبرة، وكلماته القليلة التي تحمل معاني عميقة، وحركاته الطبيعية الفنية، فيجعلنا تعتصر حزنا وألما احيانا، ويجعلنا تضحك احيانا اخرى ونقول «شر البلية ما يضحك».

لقد حضرت العرض الأول، وخرجت من القاعة وأنا اتساءل حول امور عديدة، ايجابية وسلبية، مما حدا بي ان اعود في اليوم الثاني لأتمتع وأدقق فيما أمامي.

ولا بد لي من ثلاث ملاحظات في صالح هذا العمل الجديد:

* أولا: في الفيلم لقطات هامة واشراقات رائعة لا تنسى مثل اللقاءات بين حيفا وعمته وبخاصة عندما حدثته في المرة الأخيرة عن لطيفة فشار. كذلك قيادة «حيفا» للسيارة المعطلة، ورميه للبطيخة التي تقسمت الى قطع حمراء وسمراء وبيضاء وخضراء، ووقوف المرأة العجوز على الرصيف وهي لا تعرف وجهتها ولقطة رفع العلم.



* مشهد من فيلم «حيفا»

* ثانيا: في الفيلم جرأة فنية حيث لم يأت فيلما روائيا عاديا بل احتوى على لوحات عديدة يربطها خطان متوازيان احيانا ومتقاطعان في مرات قليلة. الخط الأول قصة الحب بين الفتى والفتاة الصغيرين والخط الثاني مشاوير «حيفا» وتعليقاته المجنونة العاقلة.

* ثالثا: ان اختيار المخيم الفلسطيني، رمز قضية هذا الشعب وضميره ونقل صورة جريئة عن افكار واحلام وآراء الناس «العلاني» أمر في صالح المخرج والفيلم.

ولا بد من بعض الملاحظات الأخرى:

- اولا: الممثل احمد ابو سلعوم ممثل قدير ولكنني لم افهم لماذا حكم عليه المخرج بالصمت. لقد مرض الرجل واصيب بالشلل بدون سبب ظاهر ثم عاد يتجول على كرسيه بدون كلام.. لماذا بخل المخرج وكاتب السيناريو عليه بكلمات ولو قليلة؟

- ثانيا: الممثلة هيام عباس قامت بجهد كبير لتقنعنا انها أم المعتقل/ أم الأسير وزوجة الشرطي الذي تحول الى بائع لشعر البنات ولكنها كانت غريبة عن المخيم وكان عمرها لا يتناسب مع اولادها.. وكان جسدها - على الرغم من جهد المخرج في تعجيز هذا الجسد - شابا تطل منه النعومة والشبوبة.

- ثالثا: لماذا لم يطور المخرج قصة الحب البريئة بين الفتى الصغير والفتاة الصغيرة ليزرع أملا صغيرا.. شعاع ضوء في ليل هؤلاء «العلاني» الطويل؟

- رابعا: في الفيلم لقطات رمزية، منها الواضحة ومنها المغلقة. فالناس العاديون يفهمون حكاية مسمار جحا.. ويفهمون رمز البطيخة التي تكسرت بعنف. ولكن: كم شخصا فهم رمز الدجاجة المذبوحة التي حملها حيفا؟!

- خامسا: كانت الموسيقى غير موفقة وغير معبرة في عدة مرات.

- سادسا: الفنان جورج ابراهيم، فنان قدير ومعروف ولكنه في هذا الفيلم لم يكن ابن المخيم!

- سابعا: جميل جدا ومهم ايضا ان يعتمد المخرج رشيد مشهراوي على هذا العدد الكبير من الممثلين الفلسطينيين (٢٢ ممثلا).. منهم ممثلون ذوو تجربة هامة وأخرون خامات جديدة الى حد ما.. وهذا الأمر خلق هوة واسعة بين اداء واداء.

- ثامنا: لماذا هذه السوداوية؟ هل هذا هو موقف الناس في المخيمات؟ هل هذا هو رد غالبية الناس على اتفاق اوسلو؟

هذه اسئلة فقط.. وأهل مكة أدرى بشعابها. وأنا لست غريبا!

واخيرا لقد وضع رشيد مشهراوي معظم «البيض»، ان لم يكن كله، في سلة «حيفا» - كما يقول مثلنا الشعبي - ولقد كان ناجحا في ذلك.

والف تحية لرشيد مشهراوي ومحمد بكري واحمد ابو سلعوم وجميع الممثلين.. فعلى الرغم من هذه الملاحظات أقول: لقد شاهدت وتمتعت.. ضحكت وبكيت..!!

هواجس مسرحية

* بقلم: راضي د. شحادة *

● يتراكض المبدعون ويلهثون ويتعبون ويتعصبون ويتوترون ويسابقون الزمن والموت كي يسجلوا ارقاما قياسية لابداعاتهم وطموحاتهم ويتذمرون كثيرا لأن الطبيعة بخيلة ولم تهبهم عمرا أطول مما قرضته عليهم وهو عمر يتراوح بين الستين والتسعين سنة فقط وهي ليست فترة طويلة كما تتخيلون. فالعمر غفوة وغفلة، هذا اذا حافظوا على صحتهم ولم يصابوا بسبب توتراتهم وبواصيرهم وقلة اهتمامهم بمواعيد طعامهم ونومهم وراحتهم ومزاجهم وبسبب لجوء بعضهم الى المنبهات والمخدرات والكحوليات والسجائر على انواعها من أجل الحفاظ على قوة الاستيحاء والجنون الابداعي، ناهيك عن الأمراض والمفاجآت الكثيرة التي تداهم الانسان فتضع حدا لحياته حتى وان حافظ على صحته.

ولعل وقوع اصدقائي المبدعين في شباك هذه الورطة الرهيبة للعمر القصير جعلني اطمئن. فالمشكلة جماعية ولا تخصني لوحدي.

ومن باب المزاح، خلال احدى جلساتنا التنويرية الابداعية، تذمرت امام صديقي الفنان رياض مصاروة من لأمة (من لؤم) تراكض أيام العمر قبل تمكني من انجاز طموحاتي الكبيرة، فالافكار تتهافت على دماغي والنصوص كثيرة والتجارب التي تضمن لك البقاء في ذاكرة الاحياء لفترة ما بعد موتك واسعة جدا واخاف ان يمضي العمر قبل ان انشرها في كتاب او أوثقها في فيلم او مسرحية.

فـ «جاقرني» رياض مازحا:

- «أنا حبيبي مطمئن فلقد نشرت أكثر من اثني عشر كتابا وهذا يضمن لي الخلود حتى وان مت الآن ولم أنجز باقي مشاريعي».

فقلت له بمزاح ايضا، ولكن فيه لأمة وهم الخلود عند البشر الذين يبحثون عن حياة أخرى بعد الموت، في وهمهم الابداعي الذي سيخلد على ورق او على كاسيت قابل للامحاء والتلف بعد فترة وجيزة جدا بعد مغادرة هذه الحياة، قلت له:

- «نيّالك» يا عزيزي رياض. بنشرك كتبك لقد ضمنت لنفسك الخلود من الآن. بعد ان تموت وعندما يسمح الله بذلك - لا سمح الله - سيكون مستقبلك مضمونا مئة بالمئة، وها أنذا الهث وأركض لأنجز مشاريعي في هذه الحياة لأضمن مستقبلي بعد الموت.

وقفة مع عرض «شوف هالأيام»

● بقلم: روزا سمعان - حيفا ●

● تعودنا ان نسمع الجديد، وان نتابع اعمال فرقة «شوف هالأيام» بقيادة الفنان البير بلان، وأحد مؤسسي جمعية الكرمل للموسيقى في حيفا.

التقينا الفرقة مؤخرا في قاعة «بيتينو» في عرضها الاول للعام ١٩٩٦، حيث غصت القاعة بمشاهديها ومحبيها وعشاق سماع الأغنية العربية الأصيلة والاغنية الخفيفة. وشدت انتباه الجمهور وشنفت موسيقاها وغناؤها آذان الحضور من حيفا وكفرياسيف وذبرحنا، وغيرها. خاصة الأغاني الفردية بصوت الفنانين ابراهيم سعيد وفادي بحوث عندما انتقلنا الى اجواء وزمان المطرب الراحل محمد عبد المطلب باغنيته الشهيرة «بتقول وتعيد لمين».

افتتح العرض بمقطوعة موسيقية بعنوان «شوف هالايام» من الحان البير بلان، ومن ثم قدمت الأغنيات التالية: «كان عنا طاحونة» و«حنا السكران» من الحان الياس الرحباني، وكوكتيل غنائي عبارة عن دمج اغان مصرية قديمة بعضها ببعض دون الاخلال بعملية الانتقال بين الأغنية والاخرى، بعدها قدموا اغنية «بتقول وتعيد لمين» و«قصتنا بنها المجتمع» التي الفها غاوي الرحباني ولحنها اسامة الرحباني.. ثم الكوكتيل الشامي، اغان شامية قديمة وقدود حلبية، حيث أبدعت الفرقة في هذا المقطع من العرض، وكشفت عن مواهب ذات مستوى عال وينتظرها مستقبل باهر اذا تلقت الرعاية اللازمة ووسعت ادراكها الفني بالدراسة.

أدت الفرقة كذلك اغنية «اهودا اللي صار» للموسيقار سيد درويش، واغنية محلية من كلمات والحان علاء عزام بعنوان «انا درويش» واغنية «عنابي» لكاظم محمود وموشحات اندلسية.

وهنا لا بد لي من التوقف عند الشاب ابراهيم سعيد، الذي شد أنظار الحضور بادائه المتميز وبحضوره القوي على المسرح، وأجمع المشاهدون على انه يملك طاقة غنية تؤهله لمستقبل بارع في هذا الميدان.

ومن ضمن الآراء التي سمعتها من الحضور ما قالته السيدتان الطوانيت سعيد ونوال سعيد اللتان أكدتا على ان الفرقة ابدعت في الاداء صوتا وحضورا وخاصة في الدمج الناجح بين الملابس واللون الغنائي في كل دور ودور، وأضافت الأخت انطوانيت: «ان هذا اللون من الغناء مريح لنفسانيا، وانها على استعداد لمشاهدة نفس العرض مرارا»، وأكدت الاخت نوال على جرأة وشجاعة الاستاذ البير بلان في تبني مثل هذا العمل والتدريب لشبان في بداية مشوارهم الفني، وحبذا لو كانت مدة العرض اطول مما كانت عليه.

وفي حديث مع البير بلان حول الاعضاء الجدد في الفرقة قال: «ان الفرقة في حالة تغيير دائم نحو الأفضل، لكن هذا لا يعني ان الذين تغيبوا ولم يشاركونا في هذه المرة ليسوا بمستوى جيد، لكن ظروفهم منعتهم من المشاركة».

واما بالنسبة للدمج بين الغناء القديم والجديد فقال: «نحن نريد ان نرضي ذوق جميع الأجيال من جمهور محبينا».

وفي حديث مع المدربة ايفا خوري قالت: «ان دوري يقتصر على التصميم والتدريب الحركي، ولست راضية تماما عما قدم، وذلك للامكانيات المادية المحدودة التي تعاني منها الفرقة. وأطمح مع الاستاذ البير الى جعل الفرقة استعراضية لتجوب البلاد طولا وعرضا وحتى خارجها».

حول عرض فرقة ترشيحا للموسيقى الشرقية في حيفا

* بقلم: عادل مطر - الناصرة *



* سيمون شاهين *

* نسيم دكور *

● شرفني جدا ان أكون واحدا من بين الذين حظروا بحضور الأمسية الفنية التي قدمتها يوم الثلاثاء، الموافق ١٩٩٦/١/٢٣ في قاعة الاوديتوريوم في حيفا «فرقة ترشيحا للموسيقى الشرقية» التي شنفت آذان الحاضرين وأرقصتهم طربا بصمت وبهدوء وبمتعة.

استمع الحاضرون في القاعة التي غصت بـ ١٢٠٠ مشاهد وجلهم من الفنانين او من أصحاب الذوق الموسيقي الرفيع، استمعوا الى الفرقة بقيادة عازف الكمان الموسيقي الاستاذ نسيم دكور الذي امتعنا هو الموسيقية والمكونة من عازفين وكورال ومغنين بأحلى الموشحات والأغاني وأعذب الانغام. اطربونا وبحق بما قدموه من اداء رائع ودقيق لا تشوبه شائبة سواء كان هذا من المعزوفات الجميلة او من الموشحات والأغاني الاصيلة.

ابعدتنا هذه الأمسية وانستنا سهرات الأعراس التي لا اريد التطرق هنا الى نوعية الموسيقى التي نسمعها فيها. هذه الامسية الفنية اعادتنا وذكرتنا بموسيقانا العربية الاصيلة بما فيها من اداء، وكلمات والحان عذبة رقيقة مفناجة وليعذرني كل من ساهم في انجاح هذه الامسية الرائعة لانني لا اريد التطرق الى اسماء اعضاء الفرقة والذين يزيد عددهم على ٤٤ عازفا ومغنيا.

ولا يسعني هنا الا ان اقف اجلالا واحتراما كما وقف الحضور امام عملاق الموسيقى العربية الاصيلة، الاستاذ الدكتور سيمون شاهين، الذي كان ضيف الشرف في هذه الامسية وقفنا جميعا اجلالا تكريما له لما قدمه من تحف فنية من نتاجه هو ولعلمنا بانه قدم كل ما عنده من ارشاد مكثف لهذه الفرقة، هذا الارشاد الذي ظهرت نتائجه ملموسة على دقة العزف وحسن الاداء من قبل جميع اعضاء الفرقة.

الاستاذ سيمون حرك مشاعر الجميع بأنامله التي طرقت باب مشاعرنا ونبّهت ذاكرتنا - عزف نغمات رقيقة ملأت اضلعنا فرحا وتيها، رنّاته الوترية كانت تدخل مسامعنا محمولة بتموجات الأثير واخرجت من شفتينا ابتسامات رقيقة كانت عنوان السعادة، فموسيقاه تحكي ما يكنه القلب للقلب - اتحفنا بثلاث من مقطوعاته الموسيقية وأخص بالذكر مقطوعة «المهرجان» التي الفها عندما عقد مهرجان الموسيقى في مدينة نيويورك ومقطوعة «القنطرة» التي الفها عندما كان في مهرجان للموسيقى في اسبانيا وكان حينها الاستاذ سيمون ممثلا للموسيقى العربية او الشرقية هناك. هذه المعزوفات عزفتها بعد الفرقة الموسيقية على مدى الساعة تقريبا قام خلالها بعزف ارتجالات صولو (الزهدة) على الكمان والعود حيث تألق وأثبت للجميع انه علم من اعلام الموسيقى الشرقية.

صدقوني اخواتي واخوتي ان كل ما أكتبه هنا نابع من القلب وخال كليا من اية مجاملة أو تملق. وليعذرني مرة أخرى نقاد الموسيقى لانني لست بناقد موسيقي بل كتبت بعضا مما رأته عيناي وسمعته اذناي - هنيئا وشكرا لكل من عمل مع هذه الفرقة الموسيقية ولقائدها الأستاذ نسيم دكور على هذا العمل الموسيقي الرائع الذي يعتبر مفخرة لموسيقانا العرب والذي يمكن ان يمثلنا أحسن تمثيل في البلاد وخارجها.

...خلة المائلة»* لمحمد علي طه

خصوصية البيت في القصة الفلسطينية

شكّل «البيت» في ذهن كل فلسطيني ذلك الحلم الجميل البعيد، وذلك المشهد الاخير الذي حفظه من الوطن الذي تركه. فالفلسطيني عندما ارغم على ترك وطنه، كان اخر ما فعله ان اغلق باب بيته ووضع المفتاح في جيب سترته ورحل على امل ان يعود قريبا.

هكذا ظل البيت بكل ما يمثله اهم ما يختزن الانسان الفلسطيني في ذاكرته. وظلت صور البيت تُرسم مئات والاف المرات على لسان الاهل الذين يحاولون غرسها في قلوب ابنائهم واحفادهم. وكان المفتاح يحفظ في اعز مكان لانه يعني لحامله ان بيته في امان وينتظر عودته ليفتحه ويدخله ليقيم فيه باقي

والبيت هو المكان الاكثر ألفة عند كل انسان لانه ولد فيه، فهو بيت الطفولة والمكان الذي مارس فيه احلام اليقظة وتكوّن فيه خياله. البيت كان المكان الاول الذي تلقى الانسان في اول مواجهته للعالم المعادي، فوفّر له الحماية واتاح له ان يحلم بهدوء، فالبيت الذي يولد فيه الانسان محفور بشكل مادي في داخله، انه يصبح مجموعة من العادات. والبيوت المتعاقبة التي يسكنها الانسان تكون عادية اما عودته للبيت الاول، البيت القديم بعد تجوال سنين، فتكون مثار دهشة، ويجد ان ادق الايماءات واقدمها تعود للحياة، اذ ان البيت الذي ولد فيه قد حُفر في داخله، وهو اكثر من مجرد تجسيد للمأوى، انه تجسيد للاحلام كذلك. وخلال احلام اليقظة تتداخل مختلف البيوت التي سكنها الانسان، وعندما يسكن بيتا جديدا تتوارد اليه ذكريات البيوت التي عاش فيها من قبل ويعود الى بيته الاول، بيت الطفولة، بيته الاول الذي يكون بالنسبة له بمثابة الجسد والروح.

رغم هذه الخصوصية للبيت عند الانسان عامة – والفلسطيني خاصة – والتي استطاع الشاعر ان يتلمسها ويصورها ويشحنها، فان كاتب القصة لم يرق الى المستوى المطلوب ولم ينجح في تلمس وتصور وشحن بيت احلامه وذكرياته، وظلت مقاربته منه سطحية حييّة فيها كثير من التعالي على الذاتية الفردية وكثير من الخطابية المباشرة ورفع الشعارات. واصبح البيت عند كاتب القصة مرادفا للوطن الكبير العام، وبذلك افتقد الخصوصية الانسانية المثيرة الفاعلة، واصبح المكان المفتوح على الجميع والمسؤول من الجميع والضائع بين الجميع. وبذلك ضيّع كاتب القصة بيت الطفولة، بيت احلام اليقظة والخيال المجنّح والذكريات، ولم يعد للمفتاح الذي حمله جده معه، يوم غادر البيت والوطن، اية فائدة.

البيت في قصص «النخلة المائلة»

شكّل «البيت» في قصص محمد علي طه مرتكزا اساسيا في ربط الانسان الفلسطيني بوطنه وتراثه وحضارته، وركيزة للانطلاق نحو تحقيق حلم المستقبل. والبيت الذي رسمه الكاتب واحبه هو البيت القديم في القرية حيث يُمثل الدفء والتعاون والمحبة والعادات والتقاليد والتشبث بالارض، اما بيت المدينة فلم يبرز في قصتنا القصيرة المحلية، لا في قصص محمد علي طه ولا في قصص غيره من كتّاب القصة القصيرة حتى اواخر السبعينات، ويعود سبب ذلك الى ان كتّاب القصة عندنا هم سكان قرى وظلت القرية هي عالمهم الجميل الاثير. حتى الذين عملوا في المدينة وسكنوا فيها ظلت المدينة غريبة عنهم، يلامسونها من الخارج، لا يحسون بالانتماء اليها، حتى ولو ظلت بيوتها واحياؤها تشدهم اليها وتثير فيهم العواطف والاشواق والذكريات والآمال.

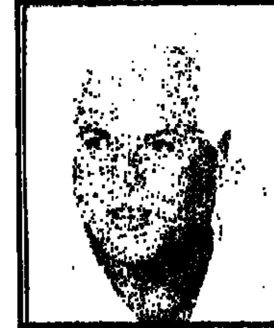
والبيت في قصص «النخلة المائلة» يأخذ صورا مختلفة.

البيت - الحلم الجميل.. الوطن

وفي هذا لا يختلف محمد علي طه عن كثير من مبدعينا

القسم الثاني – البيت

بقلم: نبيه القاسم


* محمد علي طه *


* نبيه القاسم *

في الداخل والخارج، حيث يمثل البيت له الماضي السعيد الذي كان، والمستقبل الذي يرجو. هو بيت الطفولة واحلام اليقظة ومكان الحماية وتجسيد الاحلام. كل زاوية في البيت تمثل له اشياء عزيزة كثيرة، وكل مقعد له حلاوته الخاصة.. «هناك يا عزيزي، ستجد بيتك في انتظارك وستعانق زوجتك على درجات البيت وسوف تحتضن طفلتك وترفعها في الفضاء، وتدخل البيت فرحا مبتسما، تشدك رائحته، وتتفقد النباتات والأصص ثم تجلس على مقعدك المفضل وتشرب القهوة في فنجانك المفضل وتسترخي قليلا وبعدئذ تقوم الى زاويتك الخاصة في البيت حيث راحتك وخلوتك ودنياك واحلامك فتجد الهواء الذي تحبه والهدوء الذي تنشده والعالم الذي ترغب فيه فتجلس الى نفسك وذاتك بدون رقيب، بدون آمر، بدون ناه، بدون ضغط. هذه الزاوية الخاصة او الجلسة الخاصة لا تجدها الا في البيت. هناك سر ما يربط بينها وبينك. خيط حريري رفيع جدا وناعم جدا ومتين جدا. يرى ولا يُرى، يربط بينك وبين هذه الزاوية في بيتك – ص١٥».

لهذا البيت تفرّده الخاص ففيه «يشعر الفقير كما الغني بدفء، يشعر ان للبيت هواء خاصا وجوا منفردا ورائحة وحيدة ومذاقا لا مثيل له، يندمج فيه، يرتاح فيه، يرتبط فيه، يشده اليه، يدور الانسان في العالم، يتجول. يتسوح. يتسكع. يُفرفش. يلهو. يفرح. يحزن. يتعب ثم يشعر في النهاية ان خيطا ما، يراه ولا يراه، يشده الى البيت فيعود ويرمي رأسه عليه كما يرمي رأسه على صدر امه فيرتاح وينام مطمئنا يحلم احلاما عذبة – ص١٨» والبيت مهما كان هو المكان المفرح وهو المكان الدافئ «ص٥٧».

البيت الحيادي الدافئ

وهو البيت الذي سكنه الواحد منا في قريته وكان ملعب طفولته وصباه، يترسم كل موقع فيه ويذكر كل جزء من اجزائه. ومحمد علي طه يصف هذا البيت وصفا حياديا مفصلا يجعل كل واحد منا يستعيد الايام الماضية وتلك الجلسات الدافئة على مسطبة البيت الواسع الترابي الى جانب موقد النار، ويرسم لأبنائنا والاجيال الآتية صورة حقيقية لهذه البيوت التي لم يعهدوها فيساعدهم على تخيلها وتصور الحياة التي عاشها اباؤهم واجدادهم:

«كان عندنا بيت كبير واسع وليس مثل علب هذه الايام. كان للبيت ثلاث قناطر وامامه فناء واسع محاط بسور مبني من الحجارة، وللفناء بوابة خشبية كبيرة في وسطها خوخة. وفي داخل الفناء بئر ماء تجمع مطر الشتاء الذي يسقط على سقف البيت. وعلى بُعد امتار من البئر شجرة توت كبيرة ثمارها بيضاء عسلية. واذا تخطيت فناء الدار تصل الى باب البيت الخشبي المعمول من خشب السنديان الثقيل والمرسوم عليه بمسامير ذات طبعة بيضاء هلال ونجمة. واذا دخلت البيت فلا بد ان تسير عدة امتار في قاع البيت حيث ينام في فصل الشتاء الثور «عبيد» والبقرتان «غزالة» و «صبحة» والحمار. وامامهم على علو متر تقريبا وعلى طول مصطبة البيت مذود طويل كنا نملأه بالتبن والكرسنة والشعير يوميا ليكون عشاء للحيوانات. وعلى جانب المدخل الايمن رفّان من الخشب تنام عليها الدجاجات. وفي طرف الرف تجويف طيني تضع فيه الدجاجات البيض الطازج يوميا. وكان هناك ثلاث درجات من قاع البيت الى المصطبة تفصل بين البقرتين من جهة وبين الثور والحمار من جهة اخرى. وكان على جانب المصطبة الغربي عدة إهراءات من الطين لخزن مونة العيلة من القمح وفوق هذه الإهراءات سدّتان واسعتان للحبوب والزيت والبصل والثوم. واما في الجانب الشرقي من البيت فيقوم «ليوك» الفراش والوسائد والمساند وبجواره جرة الماء الفخارية وابريق الفخار المعلق فوقها على طرف القنطرة. كان للبيت باب واحد وشباكان وطاقتان صغيرتان. ص٨٩».

واحيانا يختصر التفصيلات ويكتفي بالوصف العام «واما غرفة الصف فبيت قديم واسع له سقف من الطين والخشب غير المشذّب ص٣٦».

البيت المُعادي

ومثل هذا البيت ظهر كثيرا في الادب الفلسطيني حيث مثّل هذا البيت المُعادي اغتصاب الغرباء للارض والوطن. وفي قصة «لحظة حياة» يرتسم هذا البيت المعادي القائم في المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة. فهذا البيت لا يحمل للصبي معاني ايجابية ولا مشاعر انسانية. هذا البيت مثل غيره من بيوت القرميد الاحمر التي تعلوها ألواح زجاج تمتص حرارة الشمس «ص٢٨». «فهذه بيوت قرميد احمر وقحة غريبة لا تعرف التراب. لا تعرف سر المناخ في المنطقة. بيوت بنوها على صدور الاهل ص٢٩»، «بيوت سطوح القرميد فيها تبدو من بعيد قانية بلون الدم، القرميد النشاز ص٣١». فامتصاص الزجاج لحرارة الشمس يذكرنا بامتصاص المستوطنين المحتلين لارض سكان البلاد واغتصابهم لها. والقرميد الاحمر الوقح الغريب عن تراب الارض التي يوجد فوقها يؤكد على وقاحة وغربة سكان هذه البيوت في المواقع التي يستوطنونها، فهم غرباء «في كل شيء»، في المنبت واللون والذوق والمناخ، ووجودهم في هذه الامكنة غريب ولا يمكن ان يكون مقبولا.

البيت الاليف

ومقابل البيت المُعادي الذي يسكنه الغرباء، بيت القرميد الاحمر وسخانات الماء، ينتصب البيت الاليف حيث يقيم الاهل «البيوت الرمادية، السطوح المتشابهة، السطوح الترابية القديمة. لا قرميد احمر ولا ألواح زجاج تمتص حرارة الشمس ص٢٨» يعود اليه الصبي ليشعر بالطمأنينة بين افراد اسرته وجيرانه، حتى ولو كان البيت في مخيم يجمع الذين شردوا من وطنهم. فالبيوت المتشابهة تعني وحدة سكان هذه البيوت وانتماءهم الواحد وليس كأصحاب بيوت القرميد الاحمر المجمعين من كل اطراف العالم. وسطوح البيوت الترابية تؤكد انتماء هذه البيوت واصحابها الى الارض التي تحتضنهم. فهم منها وبيوتهم من ترابها، منها جُبلوا واليها يعودون.

ومثل هذا البيت الاليف هو البيت الذي يعود اليه بطل قصة «مشوار الاصيل» في شارع عباس في حيفا، يعود اليه نشيطا فرحا مطمئنا ان الدنيا بخير وانه بألف خير ويجلس على كرسيه المفضل يراقب البحر والميناء والبواخر ص٤٧».

اخيرا

يظل المكان يشكل احد العناصر الاساسية في بنية القصة الفلسطينية، واذا كان في الماضي يتمحور حول مفاهيم محددة متوقعة مفهومة ومكررة ويحمل دلالات قريبة، فانه بعد التغيرات السياسية التي شهدتها بلادنا ومنطقتنا والعالم اجمع، سيتحرر من دلالاته الخاصة ويثور على مفاهيمه المحددة، ويتغير ويتبدل ليتغلغل في كل حدث وفي كل شخصية ليفجّر منابع الابداع ويعطي للعمل الابداعي نكهة جديدة لم نعهدها من قبل. وطبيعي ان يكون محمد علي طه، اكثر كتّابنا المحليين احساسا بالمكان، اول من سيتفجر المكان في قصصه الآتية ليبشّر بجديد لم يُسبق اليه.

(الرامة)

* «النخلة المائلة» – قصص – محمد علي طه – دار الهدى – كفرقرع ١٩٩٥

● وجيه سمعان ●

عبّ الدالية



رأيتها تحت الداليهْ
والشعرُ مُلقىً،
على الكتفيْن
ووجهها الحنطيُّ
يبدو نديّا
يزهو،
بخالٍ
وغمّازتيْن
وفي حضنها يجثو كتابٌ
تقرأ فيه،
بصمتٍ
والسّحرُ يجري على
الشفتين
تمشي مع الحروف
كأنها تمشي في رحلةٍ
تحفّ بها الكلمات
تتنهّدْ
تبكي
تتوجّعْ
على ما اصابَ
القريةْ،
والمدينهْ
ان الارض تبدو حزينهْ
تريدُ اهلها
لا تريد الشجّنا
وتغضبُ!
انهم هناك،
وهنا
لا يعرفون
الوَسَنا
يريدون طيَّ العذاب
وتركَ الغربةِ
والإياب
الى عبِّ الداليهْ
الى حبّات التراب
الى الارضِ الغاليهْ

وعلى جناحيْ فراشة،
تطيرُ فوق الهضاب
ويسيل القلب وَجداً فوق
التراب
وتهمس،
لليلِ الغاصبين نهايَهْ
وللظالمين الطُغاةْ!
وتقبّل رسم الشهيد
بحنوٍّ
والدمع ينزلُ
فوق خدّ الكتاب

وتلوحُ منها لمحةٌ
الى حسّون فوقها
فترنو اليه في رقّةٍ
وفي رقة يلمع جيدها
ينقر حبّة العنقود
وينتشي من خمرها

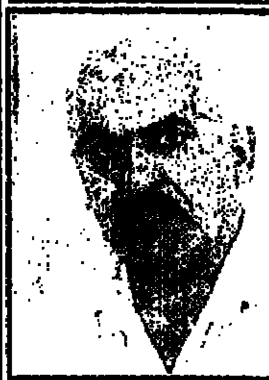
واخذ الحسّون يغني
واخذت تغني معه،
«سنرجع يوماً الى حيّنا»
والشوق يذرف أدمُعهْ
سيرجع كل حسّون
الى عشّه.. ويبني موْطنَهْ

(حيفا)

● عبد الرحمن عواودة ●

المصابيح الزرق

(مع تجديد قرار مجلس الامن الدولي الاخير بمواصلة حصار الجوع، ومع ما ورد من انباء المؤامرات لتقسيم العراق ابرق هارون الرشيد للمغني)

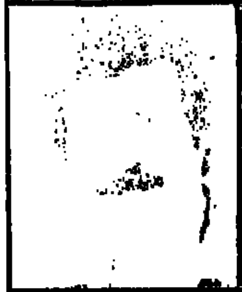


لماذا تثاءب فينا الغدُ
وأجهش من حولنا السؤدد ؟
وصاحت من الذل ارواحنا
وأنكرنا العيشُ، ثم استشاط الذين أحيوا، او استشهدوا...
تكاد السماء على الارض تُطبِقُ،
مصابيحها الزّرق قد علّقتها، عناقيد دانيةً ترصُدُ..
تدلّت تُحركها الريح في قسوةٍ
تكاد بوارقُها تخمدُ،
غرقنا، وقد غضب الليلُ منا جميعاً
فلا مستفزٌ يحاول ازعاجَهُ،
فينشبُ فيه الاظافر او يُغمد.
فهل ظل للراشدين بقاء، وحق علينا، وقد باعدوا؟!
وهل ظل للوارثين حديث، سوى ذكريات عن المجد او من له
شيّدوا؟
حكايا أصيبتْ بداء التآكل، تجترّ دوما، وكم تُسرَدُ؟
ويا ليتهم ما اطالوا الوقوف، ويا ليتهم جددوا
وارسل عينيَّ بحثا بليلٍ
مصابيحهُ الزرق لا ترقُدُ
اسائلُ كيف تكسّر هذا المدى؟
كلوْحِ زجاجٍ تناثر، حتى المرايا تحاول ان تتخلص من شكلنا
وتخجلها صورة لا تُحَبُّ ولا تُسعِدُ..
وأنكرنا العيشُ، انكرنا.
وكيف سيُسعف، حين الهطول على حوضنا، مطر اسودُ..
فها قد تآكلَ ظل النخيل
تهالكَ ما عاد يهبط او يصعدُ.
ففي الحيّ بعض الورود تواصل رحلتها، توعدُ
وفي الجسم، حبل الوريد يواصل نقلَ دمانا..
ودجلة لا لا تريد التوقف، تزداد بالدفق، بل تجهَدُ.
تعلّمتُ منك امتشاق التفاؤل.
لو ان وجهَ الدُنى أربَدُ
فما كل ظلٍ كظلّ النخيل
وما كلُّ ماءٍ يفيضُ زلالاً، يميل له القلب، او يوردُ.
وأمعنت في الرسم،
زاد انفعالك، وازداد خوفك،
وانشقّ من حولك البحر،
وانقلب المشهَدُ.
لقد كنت دوما تقولين، والاضطرابُ يهزكِ
ان على كلّ تلك المسارح ان تتبارى
فمنها سيسقط دون عناءٍ
ومنها سيدفع او يصمدُ
يشاهد ما فعلتْ عَبسُ حين أشاحَتْ
وذبيان، او بكرٌ، او تَغلبُ
وما زلتُ أعجبُ كيف استمرّتْ،
مسيرة بعض الورود التي تُحصَدُ
لدجلة في حدقات العيون
تقُصّ علينا أقاصيص هذا النزيف
الذي ما توقف منذ اعتدوا
وفصل الخريف تسمّرَ فينا
وفصل الربيع بلا أرجلٍ
فلا من مجير له يُسنِدُ
ودجلة ما قطعتْ حبلَ ودٍّ
فتوصلُ عصرا بعصر ونهراً بنهر
وتضرب غدراً بغدر، تجوع وتعطش لا تحقدُ
تفتّش عن حطب في الشتاء، ولا يرحم البردُ من يبرد.
الى الشام شدّ الرّحالَ فؤادْ

وطار الى بردى يُنشدُ
وكان الشذا في حماها قوياً
ومن حولها جنّة تحمَدُ..
وكانت على وجهها مَسحَةَ
ونظرتها، ظهرنا تجلد..
كأن عليها بأن تتوقّع من اين يُقبِل زحفُ التتارِ الجديدا
أراها تجوبُ الصحارى، ورمل الصّحارى بليدْ
فلا عجب حين أبصرتُ فيها جبال الجليدْ
قد انتصبتْ في عيونِ العروبةِ،
جاءت من القطب تستعبدُ
وليس على الشام الا التكهّن من اينَ تزحف تلك الجنود
أمن أم أوفى؟
أمِن دار عبلة، ام دار مَية،
أمْ من طلولٍ لخولة تأتي الحشودْ
سلام على الشام، في القلب شام
ونار تشبّ، وحب شديد
سلام على الشام، في الشام عشق
وهام وغار ومجد تليدْ
فلا يستفزك يا شام عشقٌ
واجمل ورد مُحاط بشوك
واجمل وَصل بُعيدَ الصدودْ
وما كانت الدرب يوما حريرا
وما وعدتنا السماء بِمدّ
وما خُنتَ يا شام يوماً عهودْ
لقد داهمتنا عصور الفضاءِ
وليس لدينا وسائلٍ للتنقلِ
وليس بمقدورنا مدّ جسرٍ
وان مصابيحنا الزّرق فيها اختناق، ومن حولنا جعجعاتُ الرعود
واني احاور مصر المعزّ
لبأت المحنكَ، والمرشدْ
واني أسائل مصرَ الزمان:
متى يغسل النيل تلك الجراحْ؟
لكي لا يصير المعزّ حكايا، اساطير، تستعبد
وما مصر الا حنانا وعطفا، ولينا ولُطفاً
فمصرَ السلامة والموعدُ
ومَصر الحساب، ومصرَ العذابُ
ومصر الشبابُ، الغدُ الواعدُ
فليس احتراب الاشقاء الا
شقاءً، وبُؤساً لمن يولدون
برِبك يا مصر هل تذكرين
صغارًا يشيخون، ما عيّدوا؟؟
فنهر الفرات، سيبقى فراتاً
ودجلة تهدم كل السدود التي قد أقيمت، لكي يرصدوا
تُرى، هل تشبّث بعض النخيل بأرض العراقِ
وهلاً استبدّ بنا الشوقُ للحالمين، وللظامئينْ
وهل يا نخيل رأيتَ الرشيدَ بها يَسعَدُ؟
وهل للرشيد بقايا هناك؟
ولوقٌ تدرّ، الا تجدُ؟؟
وهل للرشيد مجالس علم؟؟
تنير الفضاء وتسترشدُ؟
كأني سمعت بحال الرشيد
يجرّ السلاسل، رهنَ القيود
ويقبعُ في السجن، او يرقدُ.

(كفركنا)

جريس دبيات



دوريّان

دوريّان لدى شباكي كل صباحْ
قصة حبّ استكشفها
رقصة عشقٍ أستلطفها
أسترقُ النظر فأستحيي
وأعيد النظر فأستحلي
اية عفّةْ؟
اية خفّةْ؟
اية وقفةْ؟
ايّ جناحٍ عند جناحْ؟
*　*
كل صباح، لا يتغيّرْ
ذاتُ الموقعِ ذاتُ المنظرْ
غصن الزيتونة اخضرْ
والريشُ رماديٌ اسمرْ
والوقفة مثلَ الوقفة أمسْ

لا تتأثّر بالريح ولا تعنيها
احوال الطقسْ
فالصبحُ أمَلْ
والصبح قُبَلْ
والصبحُ حبيب لا يتستّرْ
*　*
دوريّان
لدى شبّاكي فيض حنانِ
بهما صُبحي
يمضي دوما يومَ أمانِ
ارجو لهما عيشَ هناءْ
أدعو لهما عشّ رفاءْ
فهما يُمْنٌ في وِجداني.

(كفركنا)

عايدة نصر الله

ألوان من الحب

ويشيخ الاسدُ
لكن مشيته
ابدا لا تترهل
وتعصف بالبحر
الايام
وتبقى رغوةُ موجه
تدغدُغني
*　*　*
اعرف انك في عمر
الشيخ آفل
لكن أغنيتي
تسكن فيك
وعندما ركنت
همومي الى خاصرتك
طفلة أضناها التعب
من اللعب
لم تتهاوَ أركان الجبل
فيك
فكيف تتهم الشيخ

فيك؟!
انا لا اعرف السنين
ولا اشكال الترهل
كيف تبدو
كل ما اعرفه
تلك الكلمة
الطائرة في الهواء
السابحة على كتفي
تنطلق من العين
الصادقة فيك
فكيف تريدني
ان «ادرك» الشيخ
فيك؟!
انا لا اعرف الشيخ
فيك
ولا أبغي تذكر الشاب
فيك
انما تلكما العينان
الرانيتان الى

تفاح الحب
وعصير لا يفهمه
سوى الشيخ
فيك.
كل ذاك الحب
في معطفك
تخبئه
وفي خطوط وجهك
دهشة طفل
فكيف ارى الشيخ
فيك؟!
*　*　*
يشيخ الاسدُ
لكن مشيته
ابدا لا تترهلُ
وتعصف بالبحر
الايام
وتبقى رغوة موجه
تدغدغني.

(ام الفحم – حيفا)

نزيه خير



الكرسي

وجه للغربة فيكَ.. ووجه للبيتْ
يا طعم الزعتر في فمنا
يا طعم الزيتْ
ملأوا خابية العمر.. وما امتلأتْ
كان الزيّات يحايِلها
كي يكسب اياما اخرى
ويظل على كرسي البيت
*　*　*
كانت قابلتي
لا تسرع في فكّ وصالي
قالت.. سترافقني للبحرِ
وتنشد لي كل هتافات البحارةِ
في واسع هذا الموتْ...
قالت.. ستريني بغدادَ
وتجعلني في حرفٍ نبطيٍّ
اغرق في صدفاتِ البحر وأطفو
تأخذني كي اشهد عرساً عربياً
في ليلة بلورٍ في تطوان
تتمنى ان تُصبح جاريتي
كي تكسب اياماً اخرى
وتظل على كرسيّ البيتْ..
*　*　*
كانت والدتي
تحملني في زنّار الورد وتمشي
تغمرني في حلو شمائلها
وتُلقنَي اني ولد من ساحل سوريّا
ردّته فلسطين لها
كي اعشق بنتاً
هي أشهى من تفاح الشام

وأنقى من ثلج الحرَمونْ..
كانت تتمنى
ان يبقى اولادي الخمسة فُسحتَها
في عشقِ الوقتْ..
وتظل هي الاخرى
مُثقلةً الهمّ على كرسيّ البيتْ.
*　*　*
كان أبي
مفتوناً بالنخلِ
ومسكوناً بالبحرِ
وكانت عكا جنّته المفقودة
منذ رآها تُقلع ذات مساءْ
كان يراها امرأةً
لا تفتح بوابتها الشرقية للغرباءْ
كان يناديها..
ولَيتُ عليكِ البحرَ
يقول البحر.. انا ولَيتْ
ويحايل ايام العمر المنقضية
كي يكسب اياماً اخرى
وينام على كرسيّ البيت
*　*　*
وجه للغربة فيكَ.. ووجهُ للبيت
يا طعمَ الزعتر في فمنا
يا طعم الزيت..
من يملك حفنة حنّاء تُنعشُني
فأرى وطناً..
لا يسقط يوماً.. او ابداً.. عن كرسيّ البيتْ

(دالية الكرمل)

من شرفة الروح



فيصل قرقطي

من اولى المهمات التاريخية والمسيرة في آن، الملقاة على كاهل المجلس التشريعي المنتخب بنوابه الاكارم هي المساءلة.

والمساءلة كما نراها في اللغة هي استقصاء السؤال الى اخر مدى لتتفتح الاجوبة الفضلى التي يفترض انها ستلغي غموض عشرات السنين من سوء استخدام الادارة، وسوء استخدام الاموال في المنظمة العتيدة التي استطاعت بجدارتها وجدارة شعبها قبل ذلك ان تقود وتصل الى بر الامان.

والمساءلة في العرف الوطني هي واجب النضال والمصداقية مع الذات ومع الشعب.. ومع الاهداف والمبادئ، والارض والاستقلال والدمقراطية والدولة على السواء.

والمساءلة هي بمعنى ما انتحار الغموض السادر في بهاء الوقت الممتد اكثر من اللازم، وفوق ركامات الاسئلة التي لم نلق لها جوابا، منذ عشرات السنين.

المساءلة تفتح اليقين

وصمام الامان لتواصل المستقبل.

والمساءلة بقدر ما اهملناها في الماضي، او اهملها اولي الامر، بقدر ما ازداد التعامل معها.. او البوح بها خطورة ما بعدها خطورة.

الا ان اعادة النظر فيها وفي محتواها اكثر سلما لنا، ووصولا الى بر الامان من تجاهلها الذي لا ينذر الا بكارثة وطنية سواء عاجلا ام آجلا.

لذلك، وقد آن الاوان، الان وبالذات، لان يرفع شعار المساءلة نهجا واقعيا.. وممارسة، سبعة وثمانون صوتا برلمانيا، ورجل مسؤول ينحكم الى مصالح الشعب اولا.. ومصالح الدمقراطية ثانيا وبنا، مؤسسات الدولة التي لم ينجز منها، بعد اكثر من سنة على البدء بانجازها سوى هياكل عظمية لا حول لها ولا قوة، لا بالفعل ولا برد الفعل والواقع اوضح ان شاء العلي «بعل».

ربما يسخط البعض او يثور البعض الاخر! وترتعش القلوب بعد الاوصال عند سماع هذه الكلمة «اللغز» المساءلة. الا ان في الامر صوابا ما بعده صواب. ولو سكتنا كتابا ومثقفين وسياسيين عن هذه الكلمة «اللغز» لكان الوباء اشد فتكا، واشد مرارة بنتائجه التي سوف تصل معها الى مرحلة (واخشى جل ما اخشاه ان تكون هي المرحلة الماثلة) لا يصلح فيها العطار، ما افسد الدهر.

لذلك وجب التذكير في هذه المرحلة الانتقالية الدقيقة، ووجبت المطالبة بوضع البرامج، والخطط، لدرس عمل ومنهج المساءلة التي تبدأ من اصغر الاجهزة الصغيرة الماثلة، لتصل الى اكبرها طرا، عدة، وعديدا وميزانيات. وحبذا لو يكون الامر جليا وبشكل علني وواضح، وصريح.

وان كان المجاز الحر في شعار الدمقراطية المطروح والمرفوع علانية يبيح لي ان اكون اكثر صراحة فأتمادى، مع شعوري انه حقا طبيعيا ومنطقيا في الامر، بالمطالبة بفتح كشوفات الحساب للماليات في اجهزة المنظمة لعشرات سنين خلت ونشرها للرأي العام وفقا لمنجزاتها واستدلالاتها، ونفقاتها طردا مع ايراداتها، وذلك قبل ان يمتد الامر بسيئاته وحسناته الى اجهزة السلطة على اعتبار انها الوريث الشرعي لجسم اجهزة المنظمة.. ولا اعتقد ان الامر على درجة من العسر لا تسمح بتنفيذه.. وهو كذلك لا يحرج البتة منظمة وحركة شعب ناضلت وصمدت امام كل التجارب والاحداث التي حاولت الغاءها.

ألم نكتب عنها مرارا بأنها ثورة بساط الريح؟

وانها العنقاء؟!

آن الاوان لهذه الثورة ان تحط من طيرانها على الواقع.. واقعها الطبيعي المتجذر على ارضها وفي ارضها.. الهدف الشرعي والمصيري الذي وصلت اليه، مثلما انه حان الاوان لان تصبح العنقاء حقيقة ماثلة للعيان على ارض الواقع.

فبالمساءلة.. وبالمساءلة وحدها نستطيع ان نبني اجهزة ومؤسسات الدولة، التي تشي بمستقبل اكيد لدولة اكيدة حرة، مستقلة، ولشعب في ظل رخائه المرتقب ووصوله الى شواطئ الامان.

لقد انتهت مراحل السرية في العمل منذ زمن، وبدأت منذ سنة واكثر مرحلة العلنية في العمل التي يجب ان تتزامن مع المساءلة لذلك وجبت المناداة بما ننادي به، ولو كلّف ذلك الثمن الباهظ لانه من الاجدر والاجدى ان ندفع ثمن هذا الاستحقاق قبل ان يعم ويصبح الامر عسيرا، يوم لا تجدي فيه سبل للشفاء، وقبل ان تنثقب السفين، ونخسر الشيء الكثير والذي ربما نعجز عن خسرانه كأفراد وجماعات وشعب ومؤسسات. فهل من اذن تسمع؟!!

وهل من دراية تتفكر.

لسنا بحاجة الى برامج انتخابية ومطولات شعارية تتقيأ لها الامعاء بعد الروح والعقل متشابهة كرنين خوذ الحديد. بل انما الذي نحن بحاجة اليه الصوت العالي الصافي الذي يضع النقاط على الحروف. والنقاط هي الحقائق والحروف هي نصف الحقائق الغائبة. فمتى نعيد نصف الحقيقة الغائب الى نصفها الواضح.

لن نخسر شيئا. بضعة افراد (ان وجدوا) وهذه لتمني ما لا يكون، حتى نقدم شهادتنا للتاريخ الذي لا ولن يرحم احدا وسوف يحاسبنا جميعا في النهاية، والرابح الوحيد، شعبنا الواضح البسيط، الفاعل، المناضل، المعطاء، الجبار.

فتذكروا يا اعضاء المجلس المنتخب الموقرين.. فهذه رافعة الانطلاق بعملكم البطولي المستقبلي.. وهي واحدة من قضايا كثيرة تقصم الظهر ان لم تجزّ العنق فهل من رجل؟!!

فهل الرجال قليل!

حجر في الهواء



احمد دحبور

حين تلقيت دعوة الصديق رياض مصاروة، الى المشاركة في سهرة رمضانية يحييها المركز الثقافي في الناصرة، قلت في نفسي: «لقد عرف هذا الرياض من يدعو»، وليس في ذلك اي نوع من الادعاء، فكل ما في الامر انني ابن مسحراتي، (او مسحّر، حسب تعبيرنا الحيفاوي الاقرب الى الفصحى) وقد كنت اؤجل رغبة دائمة في فتح هذا الباب من الذكريات، لا على مستوى السيرة الذاتية فقط، بل محاولة متواضعة في تتبع طقوسنا وعوائدنا الشعبية، وربطها بالثقافة الشفوية للمنطقة، وقد ابدأ – والامر كذلك – بصورة رمضان كما كانت ترسمها في مخيلتنا حارستا البيت: امي، وجدتي لابي.

ففي الايام الاخيرة من شهر شعبان، كانتا تصفان لي متاعب الحمل عند ام رمضان وهي في «شهورها الثقيلة»، وتسهب الجدة في تصوير آلام المخاض، وصولا الى لحظة ولادة رمضان التي توجت الطلق المبارك بالمدفع الذي ينبئ بدخول الشهر الفضيل على حياتنا، ولسوف تتولى امي بعد ذلك، وخلال الايام العشرة الاولى من شهر الصوم، وصف طفولة رمضان الذي ستحممه امه وترتبه وترسله الى المدرسة، ليصعد بعد ذلك درجات المئذنة، وهو ما يلزمنا نحن الاطفال بتقليده، فاليوم «نصوم» حتى التاسعة والنصف صباحا، وغدا حتى العاشرة، الى ان يتمكن منا من يتمكن من صوم يوم كامل.

وفي الثلث الثاني من الشهر، يبدأ الحديث عن شباب رمضان وحيويته واستعداد امه لتزويجه، وقد تقترح الجدة علينا اسماء بنات معروفات في المخيم مرشحات للزواج فعلا، وهو ما سيفسر لاحقا تقليدا جميلا يتبعه ابي، وهو انه يهدي – بعد عيد الفطر – «الدربكة» التي رافقته طيلة فترة التسحير، لاول عروس في المخيم، فاذا رافقنا رمضان الى ثلثه الاخير، بدأت الام والجدة باعطاء الاشارات الحزينة عن مرض رمضان وارتفاع حرارته وقرب وفاته التي ستنقلب الى فرح صباح العيد، انطلاقا من ان رمضان سيولد من جديد، بصحة الفضل، ولكن في العام القادم.

ان إسباغ الحياة البشرية على الزمن، كما كانت تصوغها الجدات والامهات، لتحاكي جهارا أسطورة تموز التي ولدت في بلادنا، فتموز الذي سيقتله «موت»، سيولد من جديد بعد ان تنتشر دماؤه شقائق نعمان حمراء قانية على امتداد المروج. اما المدهش في تموزية رمضان، حسب منطق الجدات والامهات، فهو ذلك الحشد من التفصيلات اليومية القابلة للتجدد، لانها اصلا عبارة عن تعليقات على حوادث نعيشها يوميا. ولمزيد من إسباغ الجانب البشري على شهر رمضان، فان الوالد سيعمد الى اصطحاب عدد من شيوخ المخيم الى مئذنة المسجد في الايام الاخيرة من رمضان للتوديع و «التوحيش»، وليس التوحيش الا ادعية تؤدى بنشيد حزين يفتتحونه بالقول: لا اوحش الله، لا اوحش الله، منك يا شهر الصيام..

ولقد كنت – واذكر هذا كأنه الان – اصغي الى صوت والدي بفخر واعجاب بصوته الرخيم القوي، لم لا ونحن «اصحاب رمضان» حسب وصف سكان المخيم؟ فالوالد ليس مجرد مسحّر فقط، بل هو علامة فارقة من علامات المخيم، ولسوف نتابع طقوسه وعدّة شغله منذ يوم الصوم الاول، بدءا بالدربكة الجديدة التي يوصي عليها ويشد جلدها بنفسه، الى حبات السكر الفضي التي يتسلح بها لتبقى حنجرته صافية وهو يردد الاهازيج فيما يدعو النائمين الى تسبيح الدائم وموافاة اهل الجنة الى السحور والصلاة، كما لا بد وان تتذكر الجلدة التي يعدها خصيصا للضرب على الدربكة الموصولة بخيط قنب متين يحيط به رقبته وكتفه لتأخذ الدربكة وضعها الطبيعي، اما يده اليسرى فتحمل المصباح المتميز «ببيل البطارية» ليضيء له الطريق.. والطريف ان الناس لم يكونوا ليستيقظوا على ايقاع الدربكة والغناء، فهم مستيقظون سلفا، يترقبون قدومه المسبوق بصوته الاخاذ وهو يردد اشعارا لا يعرف احد من اين اتى بها، كأن يقول:

ملائكة الرحمن، تدعوكم انهضوا
لقد هيأ الرحمن سبع جنان
فصوموا، وصلوا، واطلبوا جنة الرضا
لقد ازلفت من بابها الرمضاني

وكأنه يدرك حسن صوته، فيمد حروف كلمة «الرمضاني» حتى تنتشر في سكينة الليل العذبة، لقد كان، بذلك، ملك رمضان المتوج، وسيتضح هذا من غضبه الجدي عندما «يضبط» احد الشيوخ او احدى العجائز صائما او صائمة، في اليوم الاول من العيد، ويردد جملته المأثورة المشهورة «من صام يوم عيدو، كفر بايدو»، ولأنه «وكيل» رمضان المعتمد – من اعتمده؟ – فانه لا يغادر صائم العيد حتى يطمئن الى افطاره في وضح النهار، فالحكاية ليست لعبا، وهذا دين وليس تهنا حسب تعبيره..

ذلكم هو ابي، المسحّر في رمضان، والذي لم يكن ليدور في خلده، ولو على سبيل الخيال، أن السحور في زمن الساعات المنبهة والسهر مع الراديوات الحديثة غير مرتبط بايقاع دربكته الشهيرة وادعيته المستجابة، وعلى هذا فهو لم يكن يتحرج من جباية الكعك والفرنكات القليلة من اهل المخيم يوم العيد، لأن ما كان يفعله طيلة الشهر هو نوع من العبادة، يحق لمن ينفرد بمزاولتها ان يكون له «اجر واجرة».

رمضان كريم.. ولكن ماذا فعل الزمن بهذا الشهر الطفل الفتى الكهل بعد ان رحل المسحّر عن دنيا المخيم؟